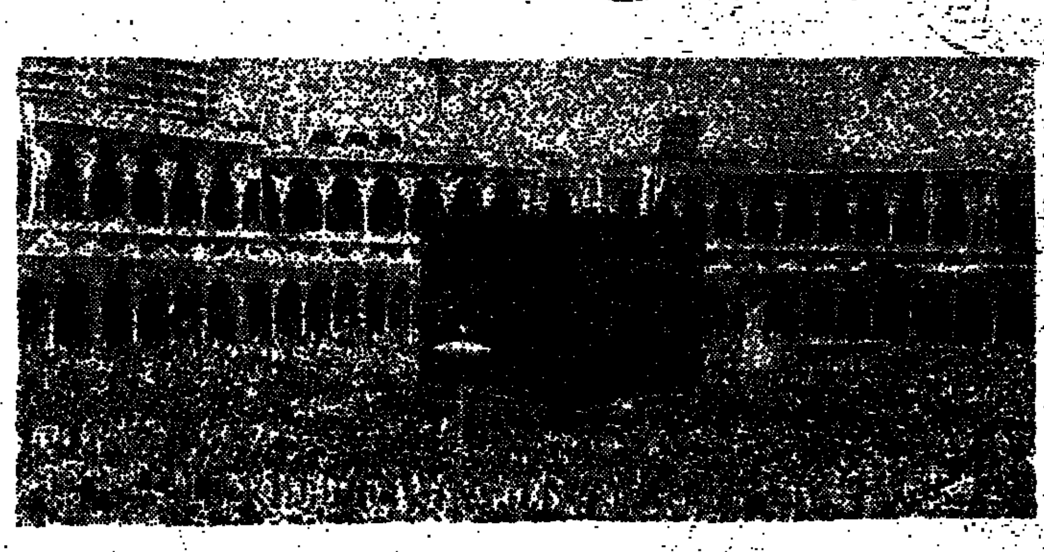
دليل "الأمة الاسلامية" للحجاج



تثير شعائر الحج ذكريات في نفس كل مسلم .. فالحج نوع من السلوك ولون من الوان التدريب العملي على مجاهدة النفس من أجل الوصول الى المثل الاعلى لحياة روحية خالصة تمتلىء فيها القلوب بحب الله وتنطلق الحناجر هاتفة بذكره والحج رحلة الى الله لتجميع أكبر عدد ممكن من ابناء الامة الاسلامية ليشهدوا منافع تعود عليهم بالخير والبركات . وصدق الله تعالى اذ يقول

« وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » .

وتقدم « الامة الاسلامية » رسالة وافية فى مناسك الحج وأحكامه يهتدى بها كل مسلم أحب أن يؤدى تلك الفريضة المباركة على أكمل وجه ليقع حجه صحيحا موافقا لما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله الكريم .

« التفاصيل ص ٣ »

تفسير القرآن الكريم للاستاذ سيد قطب (ص ٥ و ٦)

محمد العزب موسى يكتب عن محمد فى التوراة والانجيل (ص ١٠)



الشيخ الشعراوى يكتب خواطر حول القرآن الكريم (ص ١٢)

لله .. والتاريخ

بهذا العدد الثامن والعشرين تكون الامة الاسلامية قد أتمت عامها الثانى فى طريق الدعوة الى الله ورفع راية الاسلام عالية خفاقة قوية عزيزة ترفرف بالاسلام والايمان على أرجاء عالمنا الاسلامى المترامى الاطراف من جاكرتا الى طنجة وهى حدود العالم الاسلامى اليوم ...

فى خلال عامين حافلين عرضنا فيهما كل ما يهم المسلمين اليوم وما يتعرضون وتتعرض له دولهم واوضاعهم فى شتى انحاء الدنيا..

عرضنا القضايا الملحة التى تهم فى المقام الاول مسلمى اليوم وما استجد على اوضاعهم واوضحنا فى صراحة تامة وفى مواجهة صريحة اسباب الداء .. وقلناها قوية مدوية انه لا خلاص الا بالرجوع الى الله وتحكيم كتابه وهدى رسوله الكريم ...

فعدنا اكثر من ملف عرضنا فيه ما يلقاه اخوة لنا مسلمون فى شتى انحاء العالم من اضطهاد وظلم فادح بل وابادة واضحة للبشر والارض ...

وحملنا ملوكنا ورؤساءنا واولى الامر فينا مسئولية التصدى للعدوان الواقع على المسلمين ...

بل وطالبناهم باليقظة لمعرفة وفهم المخطط الذى يهدف الى القضاء على الاسلام والمسلمين وذلك قبل ان يفوت الاوان ...

وفى خلال العامين الحافلين ذكرناهم بما يلقاه مسلمو الفلتستان والفلبين وروسيا وزنجبار .. بل ومسلمو اوربا والامريكتان على ملوكنا ورؤسائنا لا ينسون حق الاخوة لهم فى الدين والعقيدة من حق ولجب ودفاع عنهم مشروع ..

وفى خلال العامين الحافلين بالاحداث والاهوال انفردت الامة الاسلامية فى شجاعة فى كشف أخطر مخطط تبشيرى يتعرض له مسلمو افريقيا خاصة ومسلمو العالم عامة ... اوضحنا فيه اساليب التبشير الخبيثة وطرقه وحيله المضللة التى لا تستهدف الا وجه الشيطان وما هم بنائلين من الاسلام شيئا باذن الله ...

كل هذا وغيره كثير عرفته الامة الاسلامية فى عامين مضيا وهى باذن الله سائرة فى الطريق بكل قوة وشجاعة غير وجلة ولا خائفة لان السائرين على طريق الاسلام لا يعرفون الخوف ولا الضعف ولا التخاذل ...

وستظل الامة الاسلامية فى طريقها لا تحيد عنه حاملة رسالتها وهى رسالة الاسلام والقرآن والدفاع عن المسلمين والاسلام فى هدى من كتاب الله وسنة رسوله .. فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

زايد على سعد

بسم الله الرحمن الرحيم
« كنتم خير أمة أخرجت للناس »

الأمة الاسلامية

جريدة أسبوعية تصدر أولا ومتصفة كل شهر عربى مؤقتا

رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير المسئول: عبد الرحيم بن محمد الجوهرى
رئيس التحرير: زايد على سعد

١٢ صفحة — ٥ قروش

● السنة الثانية ● ١٥ من ذى القعدة ١٤٠٤هـ ● ١٣ من أغسطس ١٩٨٤م ● العدد الثامن والعشرون

اسرائيل تعتقل امين المجمع الاسلامى فى غزة

عمان ـ خاص للامة الاسلامية :

اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلى الشيخ احمد اسماعيل ياسين امين المجمع الاسلامى فى غزة .

لقد تمت العملية بشكل استفزازى حيث قامت القوات الاسرائيليه باقتحام منزل الشيخ ياسين واقتادته بعنف للتحقيق بحجة مقاومه جنود الاحتلال .

وتاتى هذه العملية ضمن اجراءات سلطات الاحتلال ضد علماء الدين استكمالا لاجراءاتها فى تدنيس وانتهاك حرمات المساجد ودور العبادة .

الصين تطبع ٧٠ ألف نسخة من القرآن

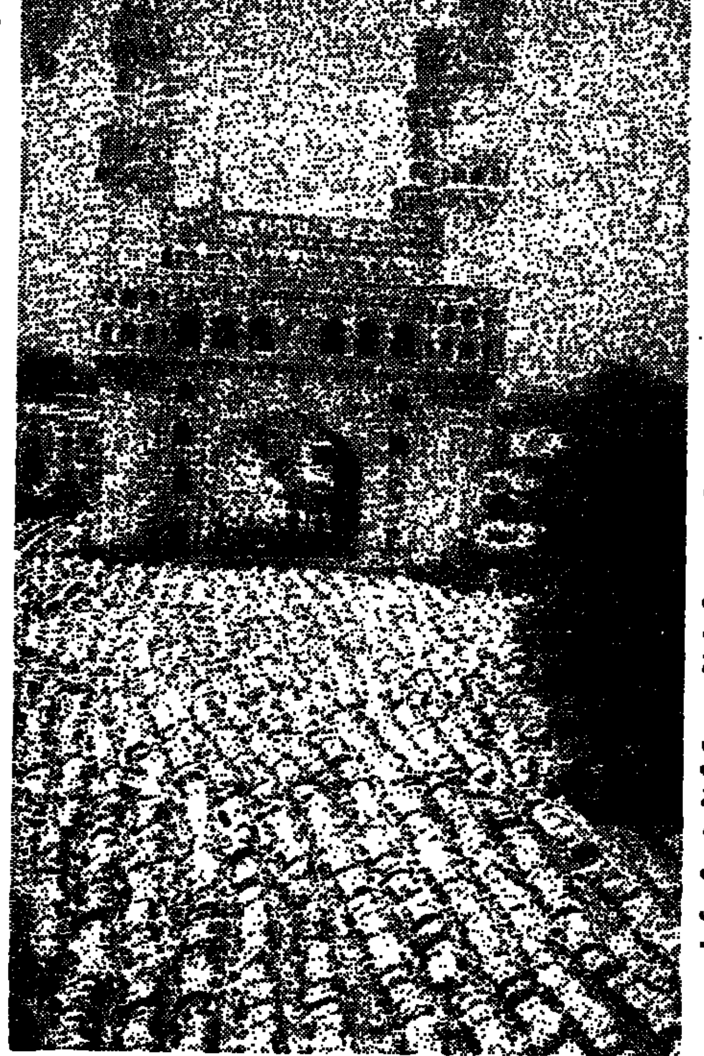
تعويضا عن آلاف النسخ والمخطوطات الاسلامية النادرة التى احرقتها عصابة الاربعة

تشهد الصين حاليا صحوة اسلامية كبرى .. فقد قامت حكومة الصين بطبع ٧٠ الف نسخة من القرآن الكريم عوضا عن آلاف النسخ والمخطوطات التى كانت عصابة الاربعة فى الصين أمرت بحرقها

وقد شهدت فترة الستينيات اسوا عصور الظلم والاضطهاد التى عانى منها المسلمون فى الصين والذين يبلغ تعدادهم حسب آخر الاحصائيات ١٠٠ مليون مسلم . وقد شهدت الستينات التى كانت السطوة فيها لعصابة الاربعة خلال الثورة الثقافية أبشع محرقة لنسخ القرآن الكريم فى الميادين الرئيسية بالصين . حرم المسلمون بالقوة فى تلك الفترة من أداء شعائرهم الدينية .. وخربت مساجدهم ومنعوا من أداء فريضة الحج .. وأطلق على المسلمين وصف الغيلان .

ولكن منذ يولية ١٩٧٩ وحتى الآن تشهد الصين صحوة اسلامية هائلة بعد جهود حكومة الصين الجديدة بعد عصر ماوتسى تونج .. حيث أعادت فتح المساجد التى كانت قد تحولت الى متاحف .. واستانفت الجمعية الاسلامية نشاطها بعد ١٠ سنوات من التوقف .. وردت الدولة الاعتبار لعلماء المسلمين بالغاء الاحكام التى كانت قد صدرت ضدهم ظلما ..

ملف المسلمين فى الصين « ص ١١ »



ها هم مسلمو الصين بالآلاف يؤدون فريضة الصلاة ويظهر فى الصورة احد مساجد الصين التى تتضح فيها مهارة المعماريين من المسلمين الصينيين ..

لجنة إسلامية فى الهند لاعادة تقييم الكتب التى تمس العقيدة الاسلامية

نيودلهى ـ خاص للامة الاسلامية :

قرر مؤتمر الاقليه المسلمة فى الهند تشكيل لجنة اسلامية لاعادة تقييم الكتب الدراسية المقررة لسحب الكتب التى تمس العقيدة الاسلامية

وطالب المؤتمر السلطات الهندية بضرورة سحب الكتب التى تهجم على الرسول الكريم وخاصة كتاب « تاريخ الحضارة » الذى يصف النبى بانه كان « متزمتا » .. وصف المؤتمر هذه الكتب بانها تمس مشاعر المسلمين وتتضمن مغالطات حول العقيدة الاسلامية . وفى الوقت نفسه تقوم المسلمون فى ولايتى (بيهار) و (مهاراشتر) مظاهرات احتجاج على صدور كتاب بعنوان (غرس شجرة الاشواك) يتضمن تهجما على شخص رسول الله .

عودة « الاعتصام »

عادت للصدور من جديد مجلة الاعتصام وقد صدر منها حتى الآن عددان والامة الاسلاميه تتمنى لها دوام النجاح والتوفيق

رؤية واضحة لشعوب العالم الاسلامى عن زعماء الحروب

بقلم : **عبد الرحيم الجوهرى**

التوقيت هو الشهر الكريم ذو الحجة المكرم الذى تتم فيه خاتمه اركان الاسلام (الحج) والتضرع الى المولى سبحانه وتعالى فى عرفات بالدعاء العظيم بالاستقرار والطمانينة والخير والبركات .. الخ .

وما يحدث الآن بين العراق وايران من حروب خطيرة زادت على الـ ٤ سنوات ـ خلت بلادهما من الشباب ـ وتشاد وليبيا وافغانستان (التى يقتل فيها الاطفال قبل الكبار) وكلها دول اسلامية ، الا ان ما يحدث بينها من حروب دموية وصراعات دامية ، لامر يثير العجب بداية والاسف فى النهاية ..

ولعل اصعب ما فى الامر ، ان هذه المعارك الدامية على الساحة الاسلامية التى تساندها دول الاستعمار العالمى ، والصهيونية العالمية وتعمل هذه وتلك على تمويل الدول الاسلامية المتحاربة بالاسلحة والذخائر سواء أكانت على شكل مساعدات او بيعها حتى انها اصبحت مدينة الى سنوات وسنوات بشكل خطير ، ومساندة حكامها فى صراعاتهم عبر الحدود المصطنعة والمبادىء الزائفة الهدامة والملحدة .

والادهى من ذلك والامر ، هو ما يسود الساحة الاسلامية من تمسك بقرارات او اجتماعات تتم فى افضل الاحوال داخل جامعة الدول العربية فى تونس ، والتى اصبحت فى ذاتها انعكاسا لما يسود النظم الاسلامية من صراعات لاتخدم الا صالح الحكام ، والاستعمار العالمى

وفى كل ذلك يتناسى زعماء تلك الدول الاسلامية ، وهم يستظلون بظل غير ظل الله ، انهم يخالفون امرا الهيا عندما ينقادون لسياسات خارجة عن الاسلام ، وأين هم من قوله تعالى : « ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا » .

على ان هؤلاء الحكام (زعماء الحروب) لو اطاعوا الله واطاعوا الرسول ، واستمسكوا بالعروة الوثقى لكان خيرا لهم ، ذلك ان الحق جل وعلا وضع لهم الحجة البيضاء وامر المسلمين بما ينبغى ان يتبعوه من سبل ..

ان الشباب الذى يموت وحتى الاطفال والعائلات التى تتحد احوالها لمصلحة من .. !!

ان الاقتصاد الذى انهار واوشك على الضياع لمصلحة من .. !!

ان الاسلحة التى تصدرها دول الاستعمار الى هذه الدول المتحاربة وبشكل لم يتصوره العقل لمصلحة من .. !!

اننى حينما اكتب هذه السطور واتصور ما يحدث فى بلاد المسلمين ابكى واتالم طوال الليل والنهار ولمصلحة من كل هذا .. !!

فاتقوا الله يازعماء الحروب ، واعلموا ان التقاتل من أجل الزعامة امر زائل ، « يوم لا ينفع مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم » .

واعلموا ان استمرار الصراع الدموى بين المسلمين ، واستمرار الاخذ بمناهج غير المنهج الدينى ، والاصرار على عدم تحكيم قانون الله انما هى أمور لا تخدم الا أعداء الله واعداء الامة الاسلامية ، ولا يستفيد من الحروب الدائرة الآن الا اعداؤنا شرقا وغربا ..

وماذا لو لم يرضخ زعماء الحروب لمساعى الاصلاح بالسلام لتفويت الفرصة امام أعداء « الله » لهذه الفتنة الحديثة فى المجتمع الاسلامى

أننى ادعو كل مسلم بالكتابة الى زعماء المسلمين بالكف عن هذه المواقف الهزيلة والتى تضعفنا فى يوم من الايام والدعاء الى المولى سبحانه وتعالى بتهدئة احوالنا واستقرار امورنا والنصر للاسلام والمسلمين ..

وتذكروا قول الله سبحانه وتعالى :

« ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » وقوله العظيم : « يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله . ولا يخافون لومة لائم » صدق الله العظيم .

مؤتمر اسلامى للسلام فى ديسمبر لانهاء حرب الخليج
العراق وايران ابديا إستعدادا للاشتراك فى المؤتمر

علمت « الامة الاسلامية » ان جهودا جديدة تبذل حاليا للدعوة الى مؤتمر سلام اسلامى لمحاولة انهاء الحرب العراقية الايرانية . وعلمت « الامة الاسلاميه » من مصادر واسعة الاطلاع ان العراق قد أعلن موافقته على الفكرة كما المحت ايران الى استعدادها لحضور هذا المؤتمر . وسوف يتم ارسال الدعوات لحضور المؤتمر فى نهاية الشهر الحالى بأمل عقد هذا المؤتمر فى ديسمبر القادم . ومن المتوقع ان تتم المفاضلة بين كل من ماليزيا واندونيسيا كمكان لعقد المؤتمر حيث انهما من بين الدول الاسلامية التى وقفت على الحياد فى الصراع العراقى ـ الايرانى .

وعلمت الامة الاسلامية ان فكرة هذا المؤتمر قدمها الادميرال احمد مدنى « ٥٥ سنة » وزير الدفاع الايرانى فى الشهور الاولى لنظام الامام الخومينى والذى توجه بعد ذلك الى المنفاه الاختيارى فى عام ١٩٨٠ وظهر بعد ذلك كواحد من الخلفاء المنتظرين للخومينى .

وقد صرح مدنى فى حديث لصحيفة « الاوبزرفر » البريطانية فى الاسبوع الماضى بان كلا الطرفين يزعمان انهما يشنان حربا مقدسة .. ولذلك فان انهاء هذه الحرب يحتاج الى حل مقدس ولذلك فقد تمت دعوة العديد من رجال الدين الكبار من السنة والشيعة للاشتراك فى الحوار من أجل السلام

واوضح ان هذا المؤتمر سيجمع اكبر السلطات الدينية الاسلامية ودولا من الامم المتحدة والقوتين الاعظم .. وبذلك يمكن ان يساعد على وضع نهايه لهذه الحرب التى تدخل فى الشهر القادم عامها الخامس .

اما الجديد فى هذا الاقتراح فهو ما علمته ـ الامة الاسلامية ـ من ان ايران قد ذكرت فى محادثات سرية انها على استعداد لحضور المؤتمر رغم رفضها المتعمد لمحاولات الوساطه السابقة .

وقال مدنى انه من خلال اتصالات غير مباشرة مع بعض المقربين من خومينى تاكد من ان الايرانيين على استعداد لحضور المؤتمر .

ومما يؤكد تفاؤل الادميرال ما حدث فى الفترة الاخيرة من سلوك اكثر براجماتية من جانب السلطات الايرانية فى سعيها لاعادة العلاقات الطيبة مع أوروبا الغربية والاتحاد السوفيتى .

وهناك أدلة متزايدة من داخل ايران على اختلاف وجهات النظر بين المعتدلين والمتشددين فى طهران حول الحكمة من استمرار هذه الحرب التى اتضح أنه لا يمكن انهاؤها بنصر عسكرى . وأكدت الكثير من المواقف أن موقف المعتدلين فى ايران حاليا قد اصبح أقوى من اى وقت مضى .

وكان عدد كبير من المسئولين الايرانيين قد اجتمعوا مع مدنى فى المانيا مؤخرا خلال حضوره مؤتمر الزعماء الشيعة للمسلمين .

وقد حصل الادميرال مدنى على تاييد لمبادرته من الحبيب الشطى امين عام منظمة المؤتمر الاسلامى . وهو فى سبيله للحصول على موافقة من جامعة الازهر المصرية والزعماء الدينيين فى باكستان والسعودية وممثلين للمسلمين من الاتحاد السوفيتى والصين على حضور هذا المؤتمر .

ويامل الادميرال مدنى كذلك فى أن يؤدى هذا المؤتمر الى بداية عصر من التصالح بين طائفتى الشيعة والسنة .

هكذا من الأهرام

هكذا من الأصل

الاتحـــاد الســـوفيتى يغلـــق المـــدارس الاســـلامية
ويمنع الصـــلاة فى المساجد

موسكو - خاص للامة الاسلامية :
ذكرت صحيفه « صـــوت تركستان الشرقية » ان الاتحاد الســـوفيتى أغلق المدارس الاسلامية فى مدينة بخارى ومنع الصلوات فى أغلب المساجد هناك، واضافت الصحيفـــة التى تصدر بثلاث لغـــات أن مدينة بخـارى كانت تضم ٣٦٤ مســـجدا و١٠٩ مدرسة اسلامية لم يبق منها ســـوى مدرسة واحدة وعدد صغير من المساجد .
وقالت ان الاتحاد السوفيتى يعمل على ازالة الطابع الاسلامى للمدينة واطـــلاق اسماء شيوعية على شوارعها .

الصـــهاينة يصـــلون بجـــوار المسجد الأقصى الشـــريف

القدس المحتـلة - خاص للامة الاسلامية :
قام عشرات من المتطرفين الصهاينة من حركة «أمناء جبل بيت المقدس» بزعامة جرشون سلمون بالصـــلاة والطقوس الدينيـــة الاسرائيلية بجوار مدخل الحرم القدسى الشريف فى القدس المحتلة .. وقد تمت مراسيم هذه الصـــلاة واجرائها بموافقة الســـلطات الصـــهيونية الاسرائيلية وتدبيرها .. ياتى ذلك فى يوم الحداد فى الكيان الصهيونى بمناسبة ذكرى تدمير الهيكل الذى تسعى هذه الحركة الى اقامته على انقاض المسجد الاقصى المبارك .

عـــرفات والاســـد يدعـــوان إلى
مواجهة التحالف العنصرى
بين اسرائيل وجنوب افريقيا

تونس - خاص للامة الاسلامية
أكد ياسر عرفات رئيس منظمـــة التحرير الفلسطينية على ضرورة أن تشن الدول العربية والافريقية معركة مشتركة ضد جميع أشكال التمييز العنصرى فى اسرائيل وجنوب افريقيا .
وأضاف عرفات فى افتتاح مؤتمر التضامن العربى مع النضال من أجل تحرير الجنوب الافريقى فى تونس أن المسألة الفلسطينية هى مســـألة أفريقية وأن نضال شعب ناميبيا هو أيضا مسألة عربية .
وأكد على ضرورة أن يحظى دعم شعب ناميبيا وما يعرف بدول المواجهة والتى تتعرض باستمرار لهجمـــات جيش جنوب أفريقيا يحظى بالاولوية فى التضامن العربى من أجل مجابهة التمييز العنصرى .



ياسر عرفات

وقال أنه لا ينبغى نسيان المساعدات للشعوب النامية فى الدول الحديثة الاستقلال والتى تناضل من أجـــل وضع اقتصادى أفضـــل نتيجة عدم التوازن فى البناء الاقتصادى العالمى .
وندد عرفات بالمناورات الامريكية التى تستهدف تقسيم المجتمعين العربى والافريقى والنيل من طموحاتهما الى الاستقلال وتحقيق الكرامة . ودعـــا عرفات الدول العربية والافريقية الى اليقظة وأعرب عن اعتقاده بأن ضعف الصفوف العربية والافريقية لا يمكن أن يخدم سوى أهـــداف اسرائيل وبريتوريا .
فى الوقت نفســـه دعا الرئيس السورى حافظ الاسد فى رسالة الى المؤتمر الدول المشتركة الى توحيد ومضاعفة الجهود فى النضال ضـــد العنصرية والاستعمار والامبريالية .
وأكد أن الخصائص المشتركة بين نظام الحكم العنصرى والصـــهيونى فى اسرائيل ونظام الفصل العنصرى فى جنوب أفريقيا يتعين أن تحث العرب والافريقيين على القيام بعمل فعال من أجل مواجهة هذين النظامين .

مؤسسة اسلامية لرعاية
٤ ملايين مسلم فى بورما

رانجون - خاص للامة الاسلامية
تم انشاء مؤسسة اســـلامية فى بورما لرعاية شـــئون المسلمين .. وقد اســـتطاعت هذه المؤسسة من استرداد أوقاف المسلمين والاشراف عليها والانفاق من دخلها على المساجد والمدارس الاسلامية .
كمـــا وافقت حكومة بورما على السماح لحوالى ٢٠٠ مسلم للحج هذا العام .
وأعلن أمين عبد الســـتار زعيم المسلمين هناك أن المؤسسه تسعى لتوطيد علاقاتها مع الازهر الشريف والمنظمات الاسلامية فى العالم . وقال أن هناك ٤ ملايين مسلم فى بورما فى حاجة الى الكتب الاسلامية باللغة الانجليزية لنشر التعاليم الاسلامية الصحيحة بينهم .

معهد دراسات اسلامية
فى الفلبين

مانيلا - خاص للامة الاسلامية
تم انشـــاء معهد للدراســـات الاسلاميه فى الفلبين لتخريج أئمة المساجد . يقوم المعهد بتدريس الفقه والفلسفة الاســـلامية واللغة العربية والتاريخ الاسلامى . ويتولى عملية التدريس الفلبينيون المسلمون الذين درســـوا فى الازهر الشريف . وقد قررت الحكومة الفلبينية دعم المعهد بمبلغ ١٥٠ الف دولار ســـنويا . تقدم للدراسه فى المعهد هذا العام نحو ٣٠ طالبا .

٤ أجانب يشهرون اسلامهم فى دبى

دبى - خاص للامه الاسلامية :
اعتنق شاب بريطـــانى وثلاث فتيـــات من الفلبين وسيريلانكا الاسلام فى دبى مؤخرا ..
اشهر هؤلاء الشباب اسلامهم امام لجنه الاحوال الشرعية التابعـــة لوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية فى دبى ..
وقد اجمع هؤلاء الاربعة على ان الدين الاسلامى هو الدين الحـــق الذى يجب ان يعتنقه كل البشر . تولى اعضاء اللجنة تعريفهم بفروض الاسلام الخمس ونطق الشهادتين .

السعودية تتبرع
للمركز الاسلامى الافريقى
بالســـوادن

الخرطوم - خاص للامة الاسلامية
تبرعت الســـعودية بمبلغ ٢,٥ مليون دولار للمركز الاسلامى الافريقى فى السودان فى العـــام الدراسى القادم .
ويمثل هذا المبلغ ٢٥٪ من ميزانية المركز الذى انشىء منذ عشر سنوات لتخريج رجال الدعوة الاسلامية الذين يعملون على نشر الاســـلام واللغة العربية فى افريقيا .

مشروع تبريد ماء زمزم
يتكلف ٨٥ مليون ريال سعودى

مكة المكرمة - خاص للامة الاسلامية
بلغت التكاليف الاجمالية لمشروع تبريد ماء زمزم آليا بمكة المكـــرمة نحو ٨٥ مليون ريال سعودى .
هذا المشروع الذى تنفذه الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين يتم تغذيته من بئر زمزم مباشرة ثم يتم تبريد الماء فيه ويتخذ مسارا دائريا ليغذى جميع مجمعات ماء زمزم بالحرم المكى الشريف والتى يبلغ عددها ٢١ مجمعا موزعة على عدد من جهات الحرم كما يبلغ عدد الصـــنابير نحو ٧٠٠ صنبور .

وزير الاعلام السودانى يؤكد :
لن نتراجع عن تطبيق الشريعة الاسلامية
رغـــم الضـــغوط الخـــارجية

جدة - خاص للامة الاسلاميه :
أعلن على محمد شمو وزير الاعلام السودانى ان السودان تعرض لضغوط رهيبة بسبب تطبيقها لاحكام الشريعة الاسلامية ولكنه قال ان السودان ماض على طريق كتاب الله وسنة وســـوله الكريم ولن يتراجع اطلاقا عن هـــذا الطريق .
واوضح ان الضغوط تستهدف وقف تقديم العون الاقتصادى للسودان من بعض الدول الاجنبية . واضـــاف ان تطبيق الشريعة الاسلامية بالسودان لم يكن امرا مفاجئـــا ولكنه طريق بدأه الرئيس الســـودانى جعفر نميرى منذ وقت طويل ..
واستنكر شمو الحملات المعادية التى تشنها وســـائل الاعلام الغربية على السودان . وقال ان الصحافة الغربية لا ترى فى تطبيق الشريعة بالسودان غير العقوبات الجدية متناسية كل وجوه الخير التى تحققها الشريعة . واستبعد الوزير الســـودانى ان يكون تطبيق الشريعة قد هضم حقوق الاقليـــات المسلمة . وقال على العكس تماما فقد كفلت الشريعة لهـــذه الاقليات كافة حقوقها الدينية والانسانية .

جعفر نميرى

الاقليـــة المســـلمة فى نيوزيلنـــدا

تقرير خاص للامة الاسلامية
تقع نيوزيلنـــدا فى الطرف الجنوبى الغربى للمحيط الهادى وفى الجنـــوب الشرقى من استراليا .. وتاريخ وصـــول الاسلام الى نيوزيلندا حديث للغاية . فهو لم يصل الى هناك الا منذ ١٣ عاما فقط .

فقد بدات هجرة المسلمين باعداد كبيرة الى نيوزيلندا بعد سنة ١٣٩٠ هجرية ويصل عدد المسلمين نحو ٣ الاف مسلم من مجموع سكانها البالغ ٣ ملايين نسمة .. وقد وصل المسلمون الى نيوزيلندا فى هجرات من جنوب شرق اسيا خاصـــة من جزر فيجى وتشطوا فى الدعوة واسلم العديد من النيوزيلانديين من اصل اوربى ..
ويتجمع المسلمون فى نيوزيلندا فى ثلاث مناطق فى مدينة اوكلاند التى تعد أكبر المدن ولنجتون العاصمة وفى جنوب الجزيرة الشمالية عـــدد لاباس به من مسلمى نيوزيلندا ، كما يوجد عدد منهم فى مدينة (كريست تشرش) التى يوجد بها كنيســـة انجلـــيزية . ورغم ذلك يتواجد فى هذه المدينة التى توجـــد فى شرقى الجزيرة الجنوبية عدد من المسلمين .. ومعظم المسلمين هناك من الطبقـــات الكادحة والقليـــل منهم من الفنيين المدربين .. وللجالية الاسـلامية فى نيوزيلندا نشاط كبير ، فيوجد مركز اسلامى فى مدينة اوكلاند وفرع تابع له فى مدينة ولنجتون . وللمركـــز الاسلامى النيوزيلاندى نشـــاطه فى تشكيل الجمعيات الخيرية الاسلامية وبناء المساجد وتعاليم قواعد الاسلام .
وقد تم وضع الحجر الاساسى لبناء مسجد جديد فى مدينة اوكـــلاند فى منتصف عام ١٣٩٩ هجرية ويضـــم مقرا للمركز الاسلامى وقاعة للمناسبات الدينية والاجتماعيـــة . وشارك فى احتفالات وضع حجر الاساس لمســـجد اوكلاند بنيوزيلاندا وفد من السعودية ضم ممثلين عن رابطة العالم الاسلامى واذاعة نداء الاسلام من مكة .
وتمـــارس الجمعية الاســـلامية النيوزيلاندية نشاطها خارج نيوزيلاندا وداخلها ، فهى على صلة بالمسلمين فى جزر فيجى القريبة من جـــزر نيوزيلندا وجنوب افريقيا والهـــند واستراليا .. وقد قامت الجمعيـــة الاسلامية النيوزيلاندية بعقد اجتماعات مع مندوبى الاقليات الاسلامية بالبلاد السابقة عام ١٣٩٨ هجرية كما شاركت الجمعية فى المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى جزر فيجى ودعت الى عقد اجتماع اسلامى لدول جنوب المحيط الهادى وحضره مندوبون من جنوب افريقيـــا وجزر فيجى ونيوكالدونيا واستراليا .
وتبنت الجمعية الاسلامية بنيوزيلندا الدعوة لتشـــكيل اتحاد اســـلامى نيوزيلاندى يضم الجمعيات الاسلامية فى نيوزيلندا ومنها الجمعيات الاسلامية فى مدن اوكلاند وولينجتون وبلمرستون وكريست تشرش ، وهكذا تنشـــط الاقلية المسلمـــة بنيوزيلندا فى الاتصالات الخارجية والداخلية ..
وتتمثل مشكلات المسلمين هناك فى نقص المعلمين وقلة المدارس الاسلامية والحاجة الى وعاظ يجيدون اللغـــة الانجليزية لتعليم ابناء المسلمين فى نيوزيلندا قواعد الاســـلام الصحيح والحاجة للكتب الاسلامية المترجمـــة واتمام مشروع المركز الاسلامى بمدينة اوكلاند .

تدريس اللغة العربية
فى جنوب السودان

الخرطوم - خاص للامة الاسلامية
قررت وزارة التعليم السودانية تدريس مناهج التعليم فى جنوب الســودان باللغة العربية بدلا من اللغه الانجليزية .
ويعد هذا القـــرار اكبر ضربة لحركات التنصير فى جنوب السودان والذى عمل الاستعمار على عـــزل الجنوب السودانى من المد العربى الاسلامى عن طريق نشر اللغـــة الانجليزية
والقرار يعتبر تحديا كبيرا يلقى على عاتق المنظمات الاسلامية والمسلمين حيث يجب توفير الكتاب والمعـــلم العربى الذى يقوم بتدريس هذه المناهج .

المجـــاهدون الافغـــان يدخلون الرعب
فى صـــفوف القـــوات الســـوفيتية

اسلام اباد خاص للامة الاسلامية
ذكرت التقارير من اسـلام أباد أن المجـــاهدين الافغـــان خلقوا نوعا من الذعر والارتباك فى صفوف القوات الشـــيوعية السوفيتية فى وادى بانجشير .
وأفادت التقارير ان خسائر القوات السوفيتية خلال الايام القليلة الماضـــيه ١٦٠ قتيـــلا وتـــدمير عـــدد من الدبابات والسيارات المصـــفحة . وقالت التقارير ان قتـــالا عنيفا وقع فى وادى هاجارا أســـفر عن سقوط ٨ طائرات سوفيتية . كما أصيب عدد كبير من القوات الســـوفيتية فى قتـــال عنيف شـــنه المجـــاهدون فى اقليم باصوفيا المتاخم لباكستان ..
من ناحيـــة أخرى قصفت الطائرات السوفيتية قرى وادى شومالى شمال كابول مما أدى الى مصرع ٣٠٠ من المـــدنيين الافغان .

افتتاح مشاريع اسلامية
فى اندونيسيا

جاكارتا - خاص للامة الاسلامية
تم فى اندونيسيا افتتاح مستشفى اسلامى ومسجدا للمجاهدين الافغان ودار اليتامى فى مدينة مالينقيا فى جزيرة جاوة الشرقية . وقد ساهمت المملكة السعودية فى تمويل عدد من هذه المشـــاريع . وحضر الافتتاح السفير السعودى فى أندونيسيا .

مركز اسلامى فى سيريلانكا
لنشر الدعوة فى
جنوب شرق آسيا

سرى لانكا - خاص للامة الاسلامية
قررت وزارة الشئون الاسلامية فى سيريلانكا انشاء اول مركز اسلامى هناك لنشر الدعوة الاســـلامية فى جنوب شرق آسيا .
صرح بذلك محمد حنيفة محمـــد وزير الشئون الاسلامية والمواصلات وقال ان بلاده تسعى الى الحصـــول على دعم من بعض الدول الاســـلامية لتنفيذ بعض المشروعات الاسلامية فى سيريلانكا .

مسابقة لتلاوة القرآن
ينظمها المركز الاسلامى
فى بروكسل

نظم المركز الاسلامى فى بروكسل مسابقة لتلاوة القرآن الكـــريم شارك فيها عدد كبير من الشباب المســـلم فى بلجيكا وهولنـــدا ولكسمبورج .

«الامة الاسلامية» تقدم لكل المسلمين :

دليل رحلة الحج الى بيت الله

قد يبدو ان الحج عبادة رمزية ، غير معقولة المعنى ولاظاهرة الحكمة ، وان ما ياتيه الانسان من اعمال انما هو امتثال للأمر واظهار للعبودية وقيام بحق الله ، ولكنه عند التأمل تتجلى أسراره وتظهر آثاره النفسية والخلقية والاجتماعية .. ان شعائر الحج تثير في النفس ذكريات عذابا اذ انها ترتبط بالواقع التاريخي لابى الانبياء ابراهيم عليه السلام وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم .

والحج نوع من السلوك ولون من الوان التدريب العملي على مجاهدة النفس من اجل الوصول الى المثل الاعلى والاندماج في حياة روحية خالصة تمتلىء فيها القلوب بحب الله وتنطلق الحناجر هاتفة بذكره مثنية عليه ..

والحج رحلة سياحية لتجميع اكبر عدد ممكن من افراد الامة الاسلامية ليشهدوا المنافع التي تعود عليهم بالخير والبركات ، كما فيه تعارف الشعوب الاسلامية وتوحيد غاياتهم التي توجههم الوجهة التي تاخذ بايديهم الى حياة القوة والعزة والعلم بما يفيد بعضهم من بعض ومن تبادل الآراء المختلفة والثقافات المتعددة وعقد معاهدات واتفاقات لتيسير التبادل الثقافي والاقتصادي مما تحتاج اليه البلاد ..

هذه هي بعض حكم الحج واسراره .. فلننظر الى ارض الله الواسعة فهل نجد مجتمعا اطهر وابر من هذا المجتمع ..

وصدق الله العظيم اذ يقول :

« واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » .

ولذلك حرصت « الامة الاسلامية » على أن تقدم لقرائها الكرام هذه الرسالة الموجزة في مناسك الحج واحكامه التي يجب على كل مسلم يريد اداء هذه الفريضة ان يكون على علم بها حتى يقع حجه صحيحا وعبادته متقبلة ..

تعريف الحج

هو قصد مكة المكرمة ، لاداء عبادة الطواف بالكعبة والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة واداء المناسك الاخرى عند المشعر الحرام ورمي الجمار والنحر وطواف الافاضة وطواف الوداع .. والحج هو احد اركان الاسلام الخمسة وفرض من الفرائض التي علمت من الدين بالضرورة .. فلو انكر وجوبه منكر كفر وارتد عن الاسلام .. ويجمع جمهور العلماء ان الحج فرض في السنة السادسة بعد الهجرة لانه نزل فيه قوله تعالى : « واتموا الحج والعمرة لله » .. ولاتمام فريضة الحج فضل كبير لكل مسلم .. فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن) فالحجاج يعتبرون وفد الله وعماره ويعد جهادا كبيرا للمسلم .. والنفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله ..

ويجمع العلماء على ان الحج لايتكرر وانه يجب مرة واحدة في العمر وما زاد فهو تطوع ..

شروط وجوب الحج

اتفق الفقهاء – كما يقول الشيخ سيد سابق في كتابه الحج ومناسكه – على انه يشترط لوجوب الحج الشروط التالية :

١ – الاسلام ٢ – البلوغ
٣ – العقل ٤ – الحرية
٥ – الاستطاعة .

فمن لم تتحقق فيه هذه الشروط فلا يجب عليه الحج . وذلك ان الاسلام والبلوغ والعقل شرط التكليف في اية عبادة من العبادات . والحرية شرط لوجوب الحج لانه عبادة تقتضي وقتا .

اما الاستطاعة فهي تتحقق بما ياتي :

١ – ان يكون المكلف صحيح البدن فان عجز عن الحج لشيخوخة او مرض لايرجى شفاؤه لزمه احجاج غيره عنه اذا كان له مال .

٢ – ان تكون الطريق آمنة بحيث يأمن الحاج على نفسه وماله .

٣ – ان يكون مالكا للزاد والراحلة اي يملك مايكفيه من طعام وملبس ومسكن وانتقال .

حج المرأة والصبي

يجب على المرأة الحج كما يجب على الرجل اذا استوفت الشروط الواجبة التي ذكرناها ويزاد عليها ان يصحبها زوج او محرم . وهناك من الائمة من يجيز سفر المرأة من غير محرم ولا زوج اذا وجدت رفقة مأمونة او كان الطريق آمنا . كما انه يجوز للعجوز السفر من غير محرم .. واذا خالفت المرأة وحجت دون ان يكون معها زوج او محرم صح حجها . وفي سبيل السلام قال ابن تيمية :

« انه يصح الحج من المرأة لغير محرم ومن غير المستطيع » ..

ويستحب للمرأة ان تستأذن زوجها في الخروج الى الحج الفرض فان اذن لها خرجت وان لم ياذن خرجت بغير اذنه اما حج التطوع فله ان يمنعها .

اما الصبي فلا يجب عليه الحج ، لكنه اذا حج صح منه ولا يجزئه عن حجة الاسلام .. وقد اجمع اهل العلم على ان الصبي اذا حج قبل ان يدرك فعليه الحج اذا ادرك ..

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة رفعت الى رسول الله صبيا فقالت : « ألهذا حج ؟ قال : « نعم ولك اجر » .

الحج عن الغير

من مات وعليه حجة الاسلام او حجة كان قد نذرها وجب على وليه ان يجهز من يحج عنه من ماله كما ان عليه قضاء ديونه .. فعن ابن عباس رضي الله عنهما : ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي فقالت : ان امي نذرت ان تحج ولم تحج حتى ماتت ، أفأحج عنها ؟ قال : « نعم حجي عنها أرأيت لو كان على امك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا الله فالله احق بالوفاء » .. وفي الحديث دليل على وجوب الحج عن الميت سواء اوصى او لم يوص .. اما من استطاع السبيل الى الحج ثم عجز عنه بمرض او شيخوخة لزمه احجاج غيره عنه كما هو الحال في وجوب الحج عن الميت .. اما اذا عوفي المريض بعد ان حج عنه نائبه فانه يسقط الفرض عنه ولا تلزمه الاعادة [illegible]

اعداد : سيد مصطفى

ويشترط فيمن يحج عن غيره ان يكون قد سبق له الحج عن نفسه

نفقات الحج

تعد النفقة في سبيل الحج كالنفقة في سبيل الله ولذلك وجب ان تكون من مال حلال .. ويأثم عند الاكثر من العلماء الحج من مال حرام . وروى عن ابي هريرة ان النبي قال : « اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى : لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء : لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور . واذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى : لبيك ، ناداه مناد من السماء : لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مأجور » ..

ما يفعله الحاج قبل سفره

اولا : ان يتجرد من مظالمه كما يتجرد من ملابسه فان كان عليه حقوق للعباد ردها لاصحابها وان كانت الحقوق لله سبحانه وتعالى فعليه التوبة والندم والاقلاع عن الذنوب التي يفعلها ..

ثانيا : ان يتخذ مالا حلالا للحج والعمرة لان الله سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث (ان الله طيب لايقبل الا طيبا) .

ثالثا : ان يكتب وصيته حتى اذا مات يكون قد اوصى

رابعا : يجتهد في ارضاء والديه وتطييب خاطرهما .

خامسا : ان ينوي اداء هذه الفريضة نية زمنية ووقتها من اول شوال الى يوم التاسع من ذي الحجة – فاذا نوى النية الزمنية وكان وقت السفر عليه ان يصلي ركعتين في بيته نورا لاهله لقول النبي (ما خلف عبد على اهله افضل من ركعتين يركعها عندهم حين يريد السفر)

سادسا : يتعلم كيفية الحج لان الحج فرض عين ولا تصح العبادة ممن لا يعرفها ..

مناسك الحج

الركن الاول ، الاحرام

هو تحريم الحاج عمل ما لايباح له شرعا ، بمجرد دخوله في ميقات الاحرام فانه عاهد الله تعالى ان لايرفث ولا يفسق ولايجادل ولايصطاد وان يتجرد من المحيط والمخيط وان يحضر بقلبه حتى يمضي الى دعاء الله تعالى فيلبيه فلا يغفل عن ذكر الله ..

وللاحرام اداب يجب مراعاتها :

١ – النظافة : وتتحقق بتقليم الاظافر وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والوضوء او الاغتسال وهو افضل وتسريح اللحية وشعر الراس ..

٢ – التجرد : من الثياب المخيطة ولبس ثوبي الاحرام وهما رداء يلف به النصف الاعلى من البدن دون الراس وازار يلف به النصف الاسفل منه وينبغي ان يكونا ابيضي اللون . فان الابيض احب الثياب الى الله .

٣ – التطيب : في البدن والثياب وان بقي اثره عليه بعد الاحرام

٤ – صلاة ركعتين : ينوي بهما سنة الاحرام . يقرأ في الاول منهما بعد الفاتحة سورة « الكافرون » وفي الثانية سورة « الاخلاص » .

والاحرام انواع ثلاثة :

١ – قران :

ويعني ان يحرم من عند الميقات بالحج والعمرة معا ويقول عند التلبية « لبيك بحج وعمرة » وهذا يقتضي بقاء المحرم على صفة الاحرام الى ان يفرغ من الحج والعمرة .

٢ – تمتع :

وهو الاعتمار في اشهر الحج ثم يحج من عامه الذي اعتمر فيه وسمي تمتعا للانتفاع باداء النسكين في اشهر الحج في عام واحد من غير ان يرجع لبلده وصفة التمتع ان يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول عند التلبية « لبيك بعمرة » . وهذا يقتضي البقاء على صفة الاحرام حتى يصل الحاج الى مكة فيطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ويحلق شعره او يقصره ويتحلل فيخلع ثياب الاحرام ويلبس ثيابه المعتادة ويأتي كل ما كان قد حرم عليه بالاحرام ، الى ان يجيء يوم التروية فيحرم من مكة بالحج

٣ – افراد :

ويعني ان يحرم من يريد الحج من الميقات بالحج وحده ويقول في التلبية : (لبيك بحج) ويبقى محرما حتى تنتهي اعمال الحج ثم يعتمر بعد ان شاء . ويختلف الفقهاء في تحديد النوع الافضل من هذه الانواع ولكنهم يتفقون حول ان من احرم احراما مطلقا قاصدا اداء ما فرض عليه من غير ان يعين نوعا من الانواع الثلاثة لعدم معرفته بهذا التفصيل جاز وصح احرامه .

التلبية :

يجمع العلماء على ان التلبية مشروعة ولكنهم اختلفوا في حكمها ووقتها وحكم من اخرها .. فذهب الشافعي واحمد الى انها سنة . وانه يستحب اتصالها بالاحرام فلو نوى النسك ولم يلب صح نسكه دون ان يلزمه شيء لان الاحرام عندهما ينعقد بمجرد النية ..

ويرى الاحناف ان التلبية او مايقوم مقامها مما هو في معناها كالتسبيح شرط من شروط الاحرام .

ويروى مالك ان تلبية رسول الله كانت (لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك) . ويقول مالك انه من المستحب الجهر بالتلبية بالنسبة للرجال خاصة في مسجد منى والمسجد الحرام ، اما المرأة فتسمع نفسها ومن يليها ويكره لها ان ترفع صوتها اكثر من ذلك .. وتستحب التلبية عند مواطن الركوب او النزول وفي كل صلاة موبينا المحرم بالتلبية من وقت الاحرام الى رمي جمرة العقبة يوم النحر ، باول حصاة ثم يقطعها .

ما يباح للمحرم

يباح للمحرم الاغتسال وتغيير الرداء والازار واستعمال الصابون ولو كانت له رائحة وغيره من كل مايزيل الاوساخ وكذلك يجوز تمشيط الشعر .. ويباح ايضا تغطية الوجه ويجوز للمرأة لبس الخفين .. ويباح للمحرم ايضا النظر في المرآة وشم الريحان ولبس حزام حول الوسط لحفظ النقود والاكتحال والاستظلال وقتل الحشرات المؤذية .

محظورات الاحرام

وتشمل الجماع ودواعيه كالتقبيل واللمس بشهوة وخطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالوطء . ومخاصمة الرفقاء والخدم وغيرهم . واكتساب السيئات واقتراف المعاصي .. ولبس المخيط للرجل كالقميص والسراويل او لبس المحيط كالعمامة والطربوش ويحرم لبس الخف والحذاء وقد اجمع العلماء على ان هذا مختص بالرجل . اما المرأة فلا تلحق به ولها ان تلبس جميع ذلك ولايحرم عليها الا الثوب الذي مسه الطيب والنقاب والقفازان .. وعقد النكاح لنفسه او لغيره بولاية او وكالة ويقع العقد باطلا لايترتب عليه اثاره الشرعية .. تقليم الاظافر وازالة الشعر بالحلق او القص او باية طريقة سواء اكان شعر الرأس او غيره . لقوله تعالى : « ولاتحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله » .. والتطيب في الثوب او البدن سواء كان رجلا ام امرأة .. ولبس ثوب مصبوغ بماله رائحة طيبة .. والتعرض للصيد او الاكل منه ..

ومن كان له عذر واحتاج الى ارتكاب محظور من محظورات الاحرام غير الوطء كحلق الشعر او لبس المخيط اتقاء الحر او البرد لزمه ان يذبح شاة او يطعم ستة مساكين او يصوم ثلاثة ايام .. ولايبطل الحج او العمرة بارتكاب شيء من المحظورات سوى الجماع .

الركن الثاني : الطواف

الطواف هو الدوران حول الكعبة مبتدئا من الحجر الاسود اليه سبعة اشواط . يفتتح من الحجر ويختم به فيقبله ان امكنه ويستلمه بيده ويشير ان لم يتمكن من الاستلام .

ويبدأ الطائف طوافه متوضئا مضطبعا محاذيا الحجر الاسود مقبلا له او مستلما او مشيرا كيفما امكنه جاعلا البيت عن يساره قائلا : بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ..

فاذا اخذ في الطواف ، استحب له ان يرمل في الاشواط الثلاثة الاول فيسرع في المشي ويقارب الخطا مقتربا من الكعبة ويمشي مشيا عاديا في الاشواط الاربعة الباقية ، فاذا لم يمكنه الرمل او لم يستطع القرب من البيت لكثرة الطائفين ومزاحمة الناس له طاف حسبما تيسر له .. ويستحب ان يستلم الركن اليماني ويقبل الحجر الاسود او يستلمه في كل شوط من الاشواط السبعة ..

ويستحب للطائف ان يكثر من الذكر والدعاء وقراءة القرآن وعند الانتهاء من الطواف يصلي الطائف ركعتين عند مقام ابراهيم تاليا قول الله تعالى : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » وبهذا الطواف ..

والطواف انواع : طواف القدوم وطواف الافاضة وطواف الوداع وطواف التطوع ..

ويجوز أن يصلي المصلي في المسجد الحرام والناس يمرون امامه رجالا ونساء بدون كراهة وهذا من خصائص المسجد الحرام .

كما يجوز طواف الرجال مع النساء .. ويجوز للطائف الركوب وان كان قادرا على المشي اذا وجد سبب الى الركوب .

واذا فرغ الطائف من طوافه وصلى ركعتين عند المقام استحب له ان يشرب من ماء زمزم .. وبعد الشرب من ماء زمزم يستحب الدعاء عند الملتزم وهو ما بين الركن والباب .

كما يستحب دخول الكعبة وحجر اسماعيل . ويقول العلماء ان دخول الكعبة والصلاة فيها سنة الا انه ليس من مناسك الحج ..

واذا حاضت المرأة يوم عرفة بعد رمي العقبة والطواف كما جاء في كتاب هداية السالك الى علم المناسك في الحج للامام السيد محمد ماضي ابو العزائم ، تمت المناسك وترجع الى اهلها ولاشيء عليها فان حاضت بعد العقبة قبل الطواف او قبل العقبة بمزدلفة اذ فوق عرفة ادت جميع اركان الحج وعليها ان تمكث حتى تطهر وتطوف ، لذلك يتعين على المرأة بعد رمي العقبة ان تسرع الى الطواف خشية حصول الحيض .

الركن الثالث : السعي

اختلف العلماء في حكم السعي بين الصفا والمروة الى آراء ثلاثة :

١ – ذهب ابن عمر وجابر وعائشة من الصحابة ومالك والشافعي واحمد الى ان السعي ركن من اركان الحج بحيث لو ترك الحاج السعي بين الصفا والمروة بطل حجه ولايجبر بدم ولا غيره .

٢ – وذهب ابن عباس وانس وابن الزبير وابن سيرين ورواية عن احمد الى انه سنة لا يجب بتركه شيء .

٣ – ذهب ابو حنيفة والثوري والحسن الى انه واجب وليس بركن لا يبطل الحج او العمرة بتركه وانه اذا تركه وجب عليه دم ..

شروط السعي

١ – ان يكون بعد الطواف .
٢ – ان يكون سبعة اشواط .
٣ – ان يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .
٤ – ان يكون السعي في المسعى وهو الطريق الممتد بين الصفا والمروة كما فعل رسول الله .

ولايشترط لصحة السعي ان يرقى على الصفا والمروة ولكن يجب عليه ان يستوعب ما بينهما فيلصق قدمه بهما في الذهاب والاياب ولايشترط الموالاة في السعي . فلو عرض له عارض يمنعه من مواصلة الاشواط او اقيمت الصلاة فله ان يقطع السعي لذلك ، فاذا فرغ مما عرض له بنى عليه واكمله .

وذهب اكثر اهل العلم الى انه لايشترط الطهارة للمسعى بين الصفا والمروة . وان كان المستحب ان يكون المرء على طهارة في جميع مناسكه لان الطهارة امر مرغوب شرعا ..

ويجوز السعي راكبا او ماشيا ، والمشي افضل والركوب وان كان جائزا الا انه مكروه .. كما يستحب الدعاء بين الصفا والمروة وذكر الله تعالى وقراءة القرآن ..

التوجه الى منى

يعد من السنة التوجه الى منى يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة . فان كان الحج قارنا او مفردا توجه اليه باحرامه وان كان متمتعا احرم بالحج . والسنة ان يحرم من الموضع الذي هو نازل فيه فان كان في مكة احرم منها وان كان خارجها احرم حيث هو ..ويستحب الاكثار من الدعاء والتلبية عند التوجه الى منى وصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والمبيت بها ..

والا يخرج الحاج منها حتى تطلع شمس اليوم التاسع اقتداء بالنبي الكريم . فان ترك ذلك او شيئا منه فقد ترك السنة ولاشيء عليه .

وقد روى سعيد بن منصور عن الحسن : انه كان يخرج الى منى من مكة قبل التروية بيوم او يومين .

الركن الرابع : الوقوف بعرفات

يوم عرفات هو اليوم التاسع من ذي الحجة . ويسن التوجه الى عرفات بعد طلوع شمس اليوم التاسع عن طريق ضب مع التكبير والتهليل والتلبية .. ويستحب النزول بنمرة والاغتسال عندها للوقوف بعرفة ويستحب الا يدخل عرفة الا وقت الوقوف بعد الزوال .

حكم الوقوف

اجمع العلماء على ان الوقوف بعرفة هو ركن الحج الاعظم لما رواه احمد عن عبد الرحمن بن يعمر : ان رسول الله امر مناديا ينادي « الحج عرفة ، من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد ادرك » .

وقت الوقوف

يرى جمهور العلماء ان وقت الوقوف يبتدىء من زوال اليوم التاسع الى طلوع فجر اليوم العاشر وانه يكتفي بالوقوف في اي جزء من هذا الوقت ليلا او نهارا .. الا انه ان وقف بالنهار وجب عليه مد الوقوف الى مابعد الغروب . أما اذا وقف بالليل فلا يجب عليه شيء .

المقصود بالوقوف

هو الحضور والوجود في اي جزء من عرفة نائما او قائما او يقظان او راكبا او قاعدا او مضطجعا او ماشيا . وسواء كان طاهرا او غير طاهر كالحائض والنفساء والجنب .

والوقوف يكون بعد الزوال بعد صلاة الظهر وتجمع معها العصر جمع تقديم تصلى بعد صلاة الظهر باذان واحد واقامتين اقامة لصلاة الظهر واخرى لصلاة العصر جمعا وقصرا وتصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ويستحب الوقوف عند الصخرات او قريبا منها اذا امكن .كما يستحب شغل يوم عرفات بقراءة القرآن والذكر والدعاء بالادعية المأثورة عن النبي او ما تطيب به نفس الحاج من خيري الدنيا والاخرة وكان الرسول يوم عرفة يدعو « لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . اللهم اجعل في بصري نورا وفي سمعي نورا وفي قلبي نورا ، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري . اللهم اعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وشر فتنة القبر وشر ما يلج في الليل وما يلج في النهار . وشر ما تهب به الريح وشر بوائق الدهر . اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي . واليك مآبي اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر وسوء منقلب » .

صيام يوم عرفة

نهى الرسول الحجاج عن صيام يوم عرفة ليتفرغوا الى العبادة والذكر والدعاء .

الافاضة من عرفة

يسن الافاضة من عرفة بعد غروب الشمس بالسكينة ويستحب التلبية والذكر . فالرسول لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة .. وعندما ياتي الحاج المزدلفة يصلي المغرب والعشاء ركعتين باذان واقامتين من غير تطوع بينهما .

ويختلف العلماء في ضرورة المبيت بالمزدلفة .. فالامام احمد اوجب المبيت بالمزدلفة لان النبي اضطجع بها بعد صلاة المغرب والعشاء حتى صلى الفجر . اما الائمة الثلاثة (الاحناف والمالكية والشافعيه) اوجبوا الوقوف بها دون المبيت .

أعمال يوم النحر

اعمال يوم النحر وهو يوم العيد وهو العاشر من ذي الحجة يبدأ بعد الحضور من مزدلفة . ويبدأ بالرمي ثم الذبح ثم الحلق ثم الطواف بالبيت وهذا الترتيب سنة . فلو قدم الحاج نسكا على نسك فلا شيء عليه ويرمى الجمرة يوم النحر وحلق الشعر او تقصيره يحل للمحرم كل ما كان محرما عليه بالاحرام . فله ان يمس الطيب ويلبس الثياب وغير ذلك ماعدا النساء . وهذا هو التحلل الاول . فاذا طاف طواف الافاضة وهو طواف الركن حل له كل شيء حتى النساء . وهذا هو التحلل الثاني والاخير .

رمي الجمرات

ذهب جمهور العلماء الى ان رمي الجمار واجب وليس بركن وان تركه يجبر بدم . ويستحب ان يكون الحصى الذي يرمى به مثل حصى الخذف واتفق العلماء على انه لايجوز الرمي الا بالحجر وانه لا يجوز بالحديد او الرصاص ونحوهما . وعدد الحصى الذي يرمي به سبعون حصاة او تسع واربعون . سبع يرمي بها يوم النحر عند جمرة العقبة واحدى وعشرون في اليوم الحادي عشر موزعة على الجمرات الثلاث ترمى كل جمرة منها بسبع . واحدى وعشرون يرمي بها في اليوم الثاني عشر واحدى وعشرون في اليوم الثالث عشر . وان اقتصر الرمي في الايام الثلاثة ولم يرم في اليوم الثالث عشر جاز ويكون عدد الحصى الذي يرميه الحاج تسعا واربعين . والوقت المختار للرمي يوم النحر هو وقت الضحى بعد طلوع الشمس فان اخره الى آخر النهار جاز . ويجوز للنساء والضعفاء الرمي بعد منتصف الليل . ويبدأ الرمي ثاني يوم العيد والايام التالية له من وقت الزوال اي بعد الظهر ويظل الى غروب الشمس . ويستحب الوقوف بعد الرمي مستقبلا القبلة داعيا الله وحامدا له مستغفرا لنفسه ولاخوانه المؤمنين .

والثابت عن رسول الله في الترتيب بالرمي انه بدأ برمي الجمرة الاولى التي تلي منى ثم الجمرة الوسطى التي تليها ثم رمي جمرة العقبة .. ويجوز الانابة في الرمي عن الصبيان والنساء وكبار السن تشدد الزحام

المبيت بمنى

المبيت بمنى واجب في الليالي الثلاث او ليلتي الحادي عشر والثاني عشر عند الائمة الثلاثة .

وقال ابن عباس : اذا رميت الجمار فبت حيث شئت .

وقال ابن حزم : ومن لم يبت ليالي منى بمنى فقد اساء ولا شيء عليه ويرجع من منى الى مكة قبل غروب الشمس من اليوم الثاني عشر بعد الرمي عند الائمة الثلاثة . وعند الاحناف يرجع الى مكة ما لم يطلع الفجر من اليوم الثالث عشر من ذي الحجة .

الهدي

هو ما يهدى من النعم الى الحرم تقربا الى الله عز وجل . ويجمع العلماء على ان الهدي يكون من الابل او البقر او الغنم . وقد اهدى الرسول عليه السلام مائة من الابل وكان هديه تطوعا لله سبحانه وتعالى فالمرء له ان يهدي ما يشاء للحرم من النعم .

وينقسم الهدي الى مستحب وواجب . الهدي المستحب للحاج المفرد والمعتمر الفرد . والهدي الواجب للحاج القارن والمتمتع ومن ترك واجبا من واجبات الحج وارتكب محظورا من محظورات الاحرام .

ووقت ذبح الهدي يكون يوم النحر وايام التشريق التالية له هذا في الهدي الواجب اما هدي التطوع فيذبح في اي يوم شاء ولا يعطى الجزار اجرا من لحم الهدي مثل الاضحية بل يعطى اجره مالا .. وياكل الحاج من هدي التمتع والقران وهدي التطوع ، ولا ياكل من هدي فدية الاذى وجزاء الصيد وما نذر للمساكين ويجوز ان ينيب عنه من يذبح له .

الركن الخامس
طواف الافاضه

اجمع المسلمون على ان طواف الافاضة ركن من اركان الحج وان الحاج اذا لم يفعله بطل حجه . لقول الله تعالى «وليطوفوا بالبيت العتيق» وطواف الافاضة يكون في يوم العيد بعد رمي جمرة العقبة الكبرى وبعد الذبح والحلق . ويجوز طواف الافاضة قبل الذبح ويرمي جمرة العقبة يوم العيد وبالذبح والحلق يتم له التحلل الاصغر .

ويكون وقت طواف الافاضة من بعد فجر يوم العيد الى نهاية ايام التشريق والافضل أن يكون صبيحة يوم العيد ويجوز للنساء التي تخاف على نفسها نزول الحيض أن تقدم طواف الافاضة على رمي جمرة العقبة الكبرى وعلى الذبح وتقصير الشعر .

طواف الوداع

يسن للحاج بعد أن ينتهي من اعمال الحج وينتهي من شراء مايلزم له أن يودع بيت الله الحرام بطواف الوداع سبعا بداية من الحجر الاسود ونهاية به في كل شوط وبعد ذلك ينصرف ولا يجوز له شراء او بيع بعد طواف الوداع الا لضرورة من شراء طعام او ماء وما يحتاج اليه المسافر في سفره . وبذلك تتم جميع اعمال الحج ويستحب التعجيل بالسفر الى الاوطان بعد انتهاء اعمال الحج .

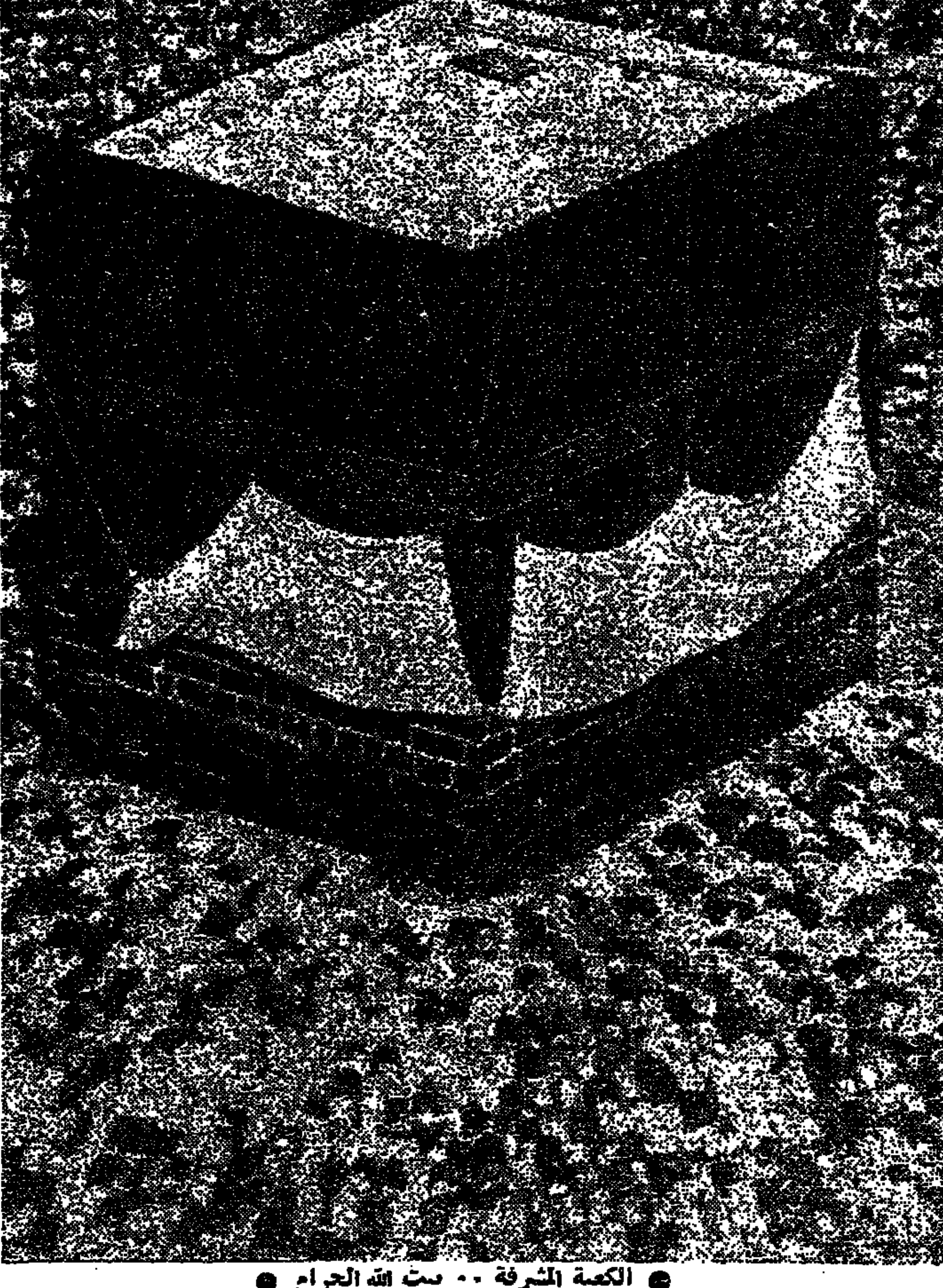
زيارة المدينة

المدينة حرم رسول الله الكريم ويستحب لمن اراد زيارة مسجد الرسول أن يغتسل ويلبس الثياب البيضاء وأن يتطيب ويتجمل باحسن ثياب وأن يدخل المسجد برجله اليمنى ويقول عند دخول المسجد (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . بسم الله اللهم صل على محمد وآله وسلم اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي أبواب رحمتك) .

ويستحب أن يأتي الى الروضة الشريفة ويصلي بها تحية المسجد في ادب وخشوع فاذا فرغ من صلاة تحية المسجد يخرج من الروضة من الباب المجاور الى منبر رسول الله ويتجه الى القبر الشريف جاعلا وجهه امام القبر وظهره الى القبلة . ثم يسلم على رسول الله فيقول «السلام عليك يارسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة خلق الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين يارسول رب العالمين واشهد أن لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله » .

ثم يتجه الحاج بعد مغادرة المقصورة الى القبلة فيدعو لنفسه ولاولاده ولاحبابه وجميع المسلمين ثم ينصرف ليجلس في المسجد في اي مكان شاء وعلى الزائر ان لايرفع صوته بالدعاء الا بقدر ما يسمع نفسه فقط ..

والامة الاسلاميه تتمنى لكل مسلم ان يحظى بحج بيت الله وتتقدم بالدعاء الى الله بالنصر للمسلمين والاسلام .



● الكعبة المشرفة .. بيت الله الحرام

● حاج يقبل الحجر الاسود

أعمال الحج والعمرة في المذاهب الأربعة

● **الحج** : فرض فورا عند أبي حنيفة ومالك وابن حنبل وفرض تراخيا عند الشافعي .
● **العمرة** : فرض فورا عند ابن حنبل . وتراخيا عند الشافعي . وسنة مؤكدة عند مالك وابي حنيفة .
● **الاحرام بالحج (النية)** : ركن عند الثلاثه وشرط أو ركن عند ابي حنيفة .
● **قرن الاحرام بالتلبية** : سنة او واجب عند مالك وسنة عند الثلاثة .
● **الغسل للاحرام** : مستحب عند ابن حنبل وسنة عند الثلاثة
● **التلبية** : واجب عند مالك وسنة عند الثلاثة
● **طواف القدوم** : واجب عند مالك وسنة عند الثلاثة .
● **نية الطواف** : واجب عند مالك وسنة عند الثلاثة .
● **بدء الطواف من الحجر الاسود** : واجب عند مالك وأبي حنيفة وشرط عند الشافعي وأبن حنبل .
● **الطواف سبعة أشواط** : واجب عند أبي حنيفة وشرط عند الثلاثة .
● **سترة العورة في الطواف** : واجب عند أبي حنيفة وشرط عند الثلاثة .
● **ركعتا الطواف** : واجب عند أبي حنيفة ومالك وسنة عند ابن حنبل وسنة وواجب عند الشافعي .
● **الطواف للعمرة** : ركن عند الاربعة .
● **السعي بين الصفا والمروة** : واجب عند أبي حنيفة وركن عند الثلاثة .
● **المبيت بمنى ليلة عرفة** : واجب عند أبي حنيفة ومالك وسنة عند الشافعي ومستحب عند الشافعي ومستحب عند ابن حنبل .
● **الوقوف بعرفة** : ركن عند الاربعة .
● **الجمع بمزدلفة بين المغرب والعشاء** : واجب عند أبي حنيفة وسنة عند الثلاثة .
● **المبيت بمزدلفة** : واجب عند الاربعة .
● **رمي جمرة العقبة يوم النحر** : واجب عند الاربعة .
● **الحلق أو التقصير في الحج** : ركن عند الشافعي وواجب عند الثلاثة .
● **طواف الافاضة** : ركن عند الاربعة .
● **تاخير طواف الافاضة عن الرمي** : واجب عند مالك وسنة عند الثلاثة .
● **رمي الجمار الثلاث في أيام التشريق** : واجب عند الاربعة .
● **طواف الوداع** : مستحب عند مالك وواجب عند الثلاثة .

هكذا من الأهلج

منبر الأمة

●● منبر الأمة .. نافذة حرة لكل صاحب فكر او راى يود أن يعرض على القارئ المسلم فكرة أو اقتراحا او رايا من شأنه اضافة جديدة الى حياتنا الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فى اطار مبادئ الاسلامية ..

والأمة الاسلامية يسعدها تلقى مقالات اعلام الكتاب والمفكرين وأساتذة الجامعات

الخوف من الحكم كما أنزله الله لماذا ؟

بقلم فضيلة الشيخ :
محمد الغزالى

عندما يتخذ التعصب الدينى قناعا له من الحرية الفكرية فان الامر يستحق كل ازدراء ومن حق المسلمين أن يسألوا .. لماذا نالت اسرائيل الرضا التام بوجودها وهى تقوم على اساس يهودى صرف؟ وترسم حدودها وفق مخططات التوراة .. ؟

ان الشرق والغرب كلبهما اعترفا بحقهما فى الحياة بل لم يعترفا بحق العرب فى « بقاء جزئى » الا بعد الاعتراف بهذه الدولة الدينية ..

لماذا قامت للفاتيكان « دولة توجه أغلب نصارى العالم وتملك القوة الاقتصادية الثالثة – بعد امريكا وروسيا – وتضع سياستها الرتيبة لتنصير الشعوب الاخرى وفى طليعتها المسلمون .. ؟

ان الحرب الصليبية التى سنتها قياصرة روسيا لم تدع الشيوعية تراثها بل ضمت الى الاقطار الاسلامية المفتوحة . افغانستان .. !

والحرب الصليبية التى شنتها الدول الغربية تركت فى الكيان الاسلامى نزيفا طائفيا وثقافيا يوشك ان تقضى عليه !

فاذا تحرك المسلمون ليحموا كيانهم . ويجددوا دولتهم قيل لهم يجب أن يبتعد الاسلام عن السياسة فنحن نوجل من الحكم الدينى ! ومن عودة الخلافة الاسلامية ! الحق ان هذه صفاقة مستغربة ! ..

ان الذى توجل منه . ويوجل منه كل عاقل هو عودة الاستبداد السياسى ! او تولى رجل الحكم وهو يزعم أنه ذو صلة خاصة بالله . أو أن الروح القدس حل فيه ويتعاون معه !!

والخلافة الراشدة بريئة من هذا الجنون المقدس . وتصريحات رجالها واحدا واحدا يتمنى لو يقولها اليوم أعظم رجال « الديموقراطية المعاصرين ..

ألم يقل ابو بكر : ان احسنت فاعينونى . وان زغت فقومونى ؟ وعندما يتولى الامر يقول : أيها الناس كنت احترف لعيالى ، اكتسب قوتهم .

فانا اليوم احترف لكم ، فافرضوا لى من بيت مالكم .

ويجئ عمر بعد ابى بكر ليقول للناس فى المسجد الجامع : اذا وجدتم فى اعوجاجا فقوموه ، فيسمع من بين الصفوف صوت يقول: لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا ؟ فيكون جواب عمر : الحمد لله الذى اوجد فى المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بسيفه ..

ويجئ دور عثمان الخليفة النبيل المظلوم . الذى يقول للناس : « ان وجدتم فى كتاب الله أن تضعوا رجلا فى القيود فضعوها » !! .

وقد كان عثمان قادرا على استصراخ عشيرته ، واعمال السيف فى معاصريه لكن الرجل الحى الرقيق قبل أن يموت دون ان يستبيح قطرة دم المسلم ! ..

ويتولى على الخلافة فيقول : انا رجل منكم لى ما لكم وعلى ما عليكم ويقول : ليس لى امر دونكم .. ويقول لصاحبه ، اياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة – سواء ..

ولما آلت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز ميراثا من اجداده بنى اميه كره الرجل الكبير هذا الوضع الذى يرفضه الاسلام . وخرج الى المسجد الجامع يقول للناس : لقد ابتليت بهذا الامر على غير رأى منى ، وعلى غير مشورة من المسلمين ، وانى اخلع بيعة من بايعنى ، فاختاروا لانفسكم!

فردت الجماهير بصوت واحد ، بل اياك نختار يا أمير المؤمنين ..

هذه هى الخلافة الراشدة ، التى امرنا ان نتمسك بسنتها ، اترى واحدا من رجالها يعرف الحق الالهى للملوك ؟ أو يظن نفسه فوق الامة قيد اصبع ؟ ويحتسب الحكم بقرة حلوبا تدر عليه وعلى أسرته واتباعه؟

أترى واحدا منهم نكل بمعارض او ضيق عليه الخناق أو حرمه حقا له ؟ ..

والناحية الشيء فى عصرنا هذا متحدثون عن الاسلام لا فقه فى الدين ، ولا بصر لهم بتاريخ المسلمين يصورون الحكم الاسلامى تصويرا منكرا ، ويقررون احكاما ما أنزل الله بها من سلطان ، يقولون .. الحاكم المسلم لا تقيده الشورى ، ولا يسمح بأحزاب معارضة ، ولا يعترف بمبدأ الانتخاب ، وحق الكثرة فى فرض نفسها !!

انهم يدافعون عن الفرعونية والهرقلية ، ويؤيدون الحجاج والسفاح وكل معتات على الامة .. انهم ناس يستمدون فقههم كله من تاريخ الخلافة غير الراشدة ، والملوك الذين حكموا الاسلام ولم يحكمهم الاسلام ..

وهم يفكرون وسلوكهم امتداد الانحراف الثقافى والسياسى فى التاريخ القريب والبعيد ، وبعضهم له اخلاص الدبة التى قتلت صاحبها، وللبعض الآخر باع طويل فى الارتزاق والاكل على موائد الحاكمين ..

علماء الدين عندنا يقولون فى الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الراوى الثقة اذا خالف من هو اوثق منه عد حديثه شاذا ورفض .. واذا كان الراوى ضعيفا ، ونقل ما يخالف الصحاح عد حديثه منكرا ومتروكا ورفض !.

فما تقول فى ناس يرسمون صورة الاسلام من أحاديث شاذة أو منكرة أو متروكة ؟ وفى اى مجال ؟ وفى ميدان الحكم ، او لمقاهرة فرد مستبد !

روى المحدثون عندنا هذا الحديث الضعيف، نذكر نصه ثم نعلق عليه! رووا بصيغة التمريض أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « السلطان ظل الله فى الارض ، يأوى اليه كل مظلوم من عباده . فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر . وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر ، وعلى الرعية الصبر ..

هذا الحديث الضعيف مخالف لسنن صحيحة كثيرة منها « لتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، ولتقصرنه على الحق قصرا ، او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم » ..

ومنها « ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك الله ان يعمهم بعقاب منه » ..

ومنها احاديث تغيير المنكر بمراتبه الثلاث ..

وظاهر الحديث الضعيف مرفوض من ناحية الشكل والموضوع . وهو اما منكر او متروك ! ومع ذلك فقد تقبله وروج له بعض المرتزقة من المتحدثين عن الاسلام ..

ونسارع الى القول بان الاخذ على يد الظالم ليس باغتياله ، بل بمحاكمة فردية له من بعض الناس .. التصرف الاسلامى الوحيد من رواق الحكم الشورى والمعارضة الحرة ، فمن رأى من الحاكم عوجا حدث الناس عنه وشرح للرأى العام موقفه، فان أيده الناس اسقطوه فى انتخاب صحيح ، وجاءوا بخير منه ..

قال لى غلام ساذج ، انك تعترف بالنظام الانتخابى وتقرر الكثرة مع ان القرآن ذم الكثرة فى مواضع كثيرة ! قلت : اى كثرة تلك التى ذمها القرآن ؟ اذ قال الله تعالى « ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون » غافر – ٩ .. او قال فى آية اخرى « ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

كان معنى النظم القرآنى الكريم أن اغلب المسلمين منافقون جهال . قبح الله فهمكم !

ان النبى ، صلى الله عليه وسلم كان يرى فى معركة استدراج المشركين الى داخل المدينة ، والقضاء عليهم فى حرب شوارع ! بيد أن الكثرة من اصحابه أبت الا الخروج اليهم فى العراء ، فنزل على رأيهم وهو كاره ، فلما رأوا أنهم اكرهوه على الخروج عرضوا عليه ان ينفذوا خطته فأبى ! ..

فهل كانت كثرة الاصحاب جاهلة، او غير مؤمنة ؟

كان – عليه الصلاة والسلام – كثيرا ما يقول : اشيروا على أيها الناس فهل حاكمكم الذى ترون الا تقيده الشورى والا يلتفت الى الكثرة ، أرشد من صاحب الرسالة العظمى وأجل ؟

ان غباءكم فى فهم القرآن والسنه لا يستفيد منه الا أعداء الاسلام وعشاق الفرعنة من الحكام ..

ونحن عندما نطلب عودة الخلافة الاسلامية ، وقيام حكم للكتاب والسنة فنحن نرنوا الى المبادئ الشريفة التى دعاها عهد الخلافة الراشدة ، ونريد تجنب أخطاء السلاطين ، والانتفاع بكل جهد انسانى للخلاص من الاستبداد والمستبدين .

الثورة التى غيرت وجه التاريخ

من اروع معجزات التاريخ البشرى أن الدولة التى انشئت فى قرية صغيرة من قرى العرب ؟ والتى كانت عبارة عن بضعة اميال مربعة فى مساحتها ، وعن بضعة آلاف نفس فى سكانها استطاعت أن تبسط سلطان الله فى أكناف جزيرة العرب فى غضون ثمانى سنوات فقط ..

استطاعت فى هذه المدة القصيرة او تغزو رقعة من الارض كانت تحتوى على مليون ميل مربع فاكثر وكان من بدائع هذا الفتح ان لم يصبح الناس مستسلمين للسلطان السياسى لهذه الدولة فحسب ، بل انقلبت بسببه نظراتهم الى الاشياء راسا على عقب وتغيرت مقاييسهم للقيم ، وتبدلت اخلاقهم وخصالهم ظهرا لبطن ، وحصل انقلاب جذرى فى عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية وطرأت على حضارتهم ومدينتهم ثورة لم تفروجهة تاريخهم فحسب . بل غيرت مجرى تاريخ العالم باسره فانتهج الناس افرادا وجماعات اسلوبا جديدا للتفكير ، ونمطا جديدا من السلوك ، وغاية جديدة للحياة حرموها منذ مئات القرون فى تاريخهم .

كان بحسب النبى صلى الله عليه وسلم ان يقضى على الفوضى السياسية التى انتشرت اظافرها فى الجزيرة من القرون المتطاولة – ثم يخضعها لنظام سياسى موحد فكيف وقد حقق ذلك آلاف المرات .. حقق تلك الثورة الشاملة التى لم يشهدها التاريخ مثلا : ثورة فى التفكير ثورة فى الاخلاق ، ثورة فى الحضارة ، ثورة فى المدينة .. ومما يدعو الى الاسف ان المنهج الخاطئ لتدوين التاريخ قد تناول هذه الثورة الكبرى كأنها قامت نتيجة الغزوات فقط .. وجاء المستشرقون الغربيون يصرخون ملء الفم « ان الاسلام لم ينتشر الا بقوة السيف » .. مع ان جميع الغزوات والمعارك التى اضطرمت نيرانها فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم تكاد لاتتجاوز قتلاها من الطرفين الفا واربعمائة نفس .. وعلى من له مسحة من العقل ان يتأمل فيما اذا كان من الممكن ان تحدث ثورة كهذه بقوة السيف على هذا القدر الضئيل من الدماء .

ان السبب الحقيقى لنجاح هذه الثورة الكبرى هو غير ما قيل ويقال لما كان النبى صلى الله عليه وسلم فى مكة يدعو الى الاسلام ويعرضه على المشركين لم يدرك الا القليلون منهم ما كانت تحمل هذه الدعوة فى احشائها من الطاقة الهائلة ولم يفطن اليها الا الذين كانوا على رصيد كبير من الذكاء والفطنه وكانوا من اصحاب الذهن الوقاد والبصيرة النافذة ، وكانوا يتمتعون بالقابلية التى استطاعوا معها ان يسموا بانفسهم عن حمأة العصبيات الجاهليه ليعرفوا الحق فيؤمنوا به – لكونه حقا وصدقا – وليتبعوه فى حياتهم الواقعيه ، ويقوموا برفع لوائه ونشره فى العالم مهما غلا الثمن وعظمت التضحية ولما برزت الى حيز الوجود جماعة هذه سماتها وتلك عزائمها شرع النبى صلى الله عليه وسلم على سواعدها بيناء مجتمع اسلامى منشود ، وبعد ان تولى زمام دولته الاسلاميه المستقلة اخذ يطبق فى هذا المجتمع ما اوحاه الله اليه من خطة اصلاحية للحياة الانسانيه .. وما كان للاوضاع القائمه والظروف السائدة انذاك ازاء هذه الخطة الا أن تتبدد بين عشية وضحاها .

واخيرا شاهدت الدنيا بأم اعينها نتائج هذه الجهود وصاحت قائلة .. ما اتم السلام فى هذا المجتمع ، وما ارسخ قواعد الصلاح وخشية الله فى قلوب اهله ! وما اعم ظواهر الصدق والايمان فيه !

وما انظف العدل فيه وما ابعد الفوارق الطبقية فيه . وما ابرز الاخوة والمساواة فيه ، وما اطهر الحياة الاقتصادية فيه من المعضلات والتعقيدات والتناقض وما اجمل الحياة الاجتماعية فيه واطهرها من الاوساخ الخلقية ..

وما استطاع ازاء ذلك من وهبهم الله عيونا مبصرة ان ينكروا ذلك النور الساطع الذى كانوا يرونه يملأ الدنيا ضياء وسعادة ولاسيما انهم كانوا قد خبروا عصر الجاهلية وجنوا ثمارها المرة .. ذلك العصر الذى كان الانسان فيه يبتلع الانسان كانت حوادث القتل والنهب والسلب والاغارة من الامور العادية ، وكان الناس غارقين فى ادمان الخمر والزنا والقمار ، والسرقة ، وقطع الطريق . وما الى ذلك من الرذائل الخلقيه حتى انوفهم ولكنهم اصبحوا يشهرون الان تلك القناديل النورانية من السلام والعدل والصلاح والشرف والنزاهة والسمو تملأ ارجاء الدولة الاسلامية ضياء وبهاء وتضفى عليها حللا قشيبة من الجمال والنضرة .. ولم يبق بعد ذلك الا قدر يسير ممن غشيت ابصارهم لم تعجبهم الا ظلمات الجاهلية كالخفاش الذى لا ينظر الا فى الظلام .. وسوى هؤلاء الشذاذ امن بصدق رسالة النبى صلى الله عليه وسلم فى نهاية المطاف جميع من كانوا يضعون العراقيل فى طريقة .. وكانوا يقاتلونه اعنف المقاتلة : امن به خالد بن الوليد ، وخضع له عكرمه ابن ابى جهل ، واعترف بدعوته عمرو ابن العاص ، حتى ان ابا سفيان وزوجته هند اكلة كبد حمزة اعلنا بأن الدعوة التى تؤتى مثل هذا النوع من الثمار لاتكون الا دعوة حق وصدق .. وذلك لانهم رأوا الحق متلالئا فى واقع الحياة امامهم .. ولم يعد الاسلام فكرة مجردة معروضة عليهم فى شكل دعوة جوفاء بل اصبح يتفاعل فى الحياة الانسانية ويؤتى ثمراته الحلوة ونتائجه الشهية فى الواقع الملموس .. .

ومن حصيله هذه الثورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كون أمة بكاملها كانت ترجمة حية للاسلام كانت عقائدها وافكارها ونظرياتها مشبعه بالاسلام وكان الدين الذى اعتنقه لا تشوبه شائبة من العبودية لغير الله الواحد الصمد .. وكان سلوكها الفردى واخلاقها الاجتماعية قد انصاغت فى قالب الاسلام بعد ان تطهرت من فتن الجاهلية وعفونتها وكانت الحضارة والمدينة اللتان رفعت لواءهما تفسيرا حيا للاسلام وكان نظام دولتها يسير وفق قانون الاسلام .

ان هذه الامة قررت الا تحيى الا لاجل الاسلام ، ولا تموت الا فى سبيله ، وقد اتخذت اعلاء كلمة الله فى الارض شعارها القومى . وكان من مبادئها الاساسيه تشييد صرح الحياة الانسانيه على دعائم الاسلام فى كل بقعة تخضع لسلطانها ..

ومتابعة نشر دعوة الاسلام فيما لا يخضع لسلطانها من البقاع ..وهكذا تهيأت فى العالم الامة المتكاملة العناصر التى تطبق الاسلام فى حياتها الواقعية وتستهدف نشره على وجه الارض كجزء من اجزاء مهمته القوميه .. كما ان الدولة بعناصرها الشاملة قد برزت على مسرح الوجود وكان الاسلام متجسدا فى نظامها الداخل بجميع مبادئها وأسسها فى جانب ، وفى الجانب الاخر رفعت لواء الاسلام فى ادنى الارض واقصاها .

من كلمة للعلامة الكبير
أبو الاعلى المودودى
القاها بجمعية الطلبة
المسلمين بكراتشى

أخى المسلم ..
اختى المسلمة
« الامة الاسلامية »
جريدتك
ونحن نسعى دائما لتطويرها
ابعث الينا باقتراحاتك
حتى نصل بها سويا
الى المستوى اللائق بها

الحقوق المقررة لغير المسلمين فى الشريعة الاسلامية

بقلم الدكتور :
عبد الله مبروك النجار
المدرس بكلية الشريعه والقانون

ارسل الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - ليكون نورا للعالمين ورحمة للناس كافة ، قال تعالى : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وتبعا لذلك جاءت شريعة الله محققة لخير الناس اجمعين ، فاحترمت الحقوق ، وقررت المبادئ التشريعية الراقية التى تعتبر نبراسا للباحثين عن حقوق الانسان وكرامته ، وبالقدر الذى يبرز سماحة تلك الشريعة الغراء ، ويظهر صلاحيتها لتحقيق السعادة للناس اجمعين فى كل زمان ومكان والى ان يرث الله الارض ومن عليها .

.. وفى اطار تلك السمات الجليلة لشريعة الله قرر الحق سبحانه لغير المسلمين الحقوق التى تنشدها المساتير فى اى مجتمع متقدم يحرص على ادمية الانسان وتقديس كرامته، ومن آمنيات البشرية فى اى ناحية من ارض الله ان تجد تشريعا يكفل لكل فرد من ابنائها حقوق الانسان التى يستطيع من خلال احترامها ان يحيا معززا مكرما ، وقد تمخضت امال الناس حول تلك الحقوق فى مجموعة منها ، تحتل بين حقوق الانسان درجة عليا ومكانة رفيعة ، لانها تتعلق بعدد من المسائل ذات الخطر فى حياة الناس ، وتتمثل فى حرية العقيدة ، وحق الحياة ،وحماية الاموال والاعراض للناس اجمعين على اختلاف جنسياتهم وتباين معتقداتهم

مفخرة لشريعة الله

.. ومن مفاخر الشريعه الاسلامية الغراء انها حين قررت تلك الحقوق الجليلة وامرت باحترامها لم تكن تفرق بين المسلم وغيره فى مجال نطاقها ، بل كفلتها للناس اجمعين بغض النظر عن نوعية ما يعتقدونه فى صلتهم بخالقهم سبحانه وقد لايعلم الكثيرون ان حقوق غير المسلمين تستند فى مشروعيتها الى كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع الفقهاء والقياس وآثار الصحابة ، وان قيامها على النحو الوارد فى كتب الفقه الاسلامى يكشف عن رحمة الله بعباده ، بمقدار ما يبرز عظمة التشريع وسموه ، حيث كفل تلك الحقوق المقدسة لقوم لا يدينون به، والذى قرر تلك الحقوق هو ربذلك التشريع الراقى . ومن ثم فالفضل فى تقريرها يرجع الى الله عزوجل والى رسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم فلا منة لمخلوق فيها على احد منهم ، ولا حق لانسان ان يغمط احدا فى الانسانية حقا قرره الله له لاختلاف عقيدته . لان الله قد امر المسلم ان يحترم حقوق غير المسلم فى حياته وماله وعرضه ، وان محاولة النيل من تلك الحقوق ، لاتخرج عن كونها انتهاكا لاحكام الله وتضييعا لحق محترم قررته الشريعه الغراء . وهو فضلا عن هذا وذاك يعتبر عملا مخالفا لاحكام الله . ونحاول ان نبين للقارئ تلك الحقوق بالقدر الذى يقتضيه المقام

تخوف لا محل له

ويعتقد كثير من الناس عن خطأ مؤكد ان العمل بأحكام الله قد ينال من حقوق غير المسلمين . فاذا ما ارتفع صوت ينادى بتطبيق شريعة الله ، تجد من يبدى ذلك التخوف ظنا منه ان هذا العمل الاسلامى والانسانى المقدس قد ينطوى على استخفاف بحقوق غير المسلمين وكأن الامر فى نظر هؤلاء المتخوفين سيسفر عن تلو بين للمسلمين وغيرهم . مع ان رحمة الله مكفولة فى شرعة للناس اجمعين ، وشريعته جاءت رحمة للناس كافة ، وقد غاب عن ذهن هؤلاء القائلين بما يعبر عن تخوفهم هذا ، ان الشريعة الاسلامية هى التى قررت حرية العقيدة ،وجاء النص على ذلك المبدأ فى القرآن الكريم قال تعالى : « لا اكراه فى الدين » . وقال مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » . وقال عزوجل: « ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء » . وقال « فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر » .

ولاينال من حرية العقيدة ما ورد بالنص عليه من مشروعية القتال فى الاسلام لانه لم يشرع الا دفاعا عن النفس ، وان غايته لاترتبط بالدخول فى الاسلام بل تتوقف عند قبول المعيشة مع المسلمين فى وئام وسلام ومحبة ، مثالا لقول الله تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » ، الامر الذى يدل على ان غاية القتال تتحدد بقبول المعايشة مع المسلمين ولايغير من هذا الموقف أن يستمر غير المسلمين على ما يعتقدونه لأن الاسلام هو نور الله ، والله يهدى لنوره من يشاء ، ولايليق بتشريع حكيم يقرر حرية العقيدة ان يؤكد هذا المبدأ ، ثم يبيح أمرا يتنافى معه ، وأى عمل ينطوى على اهدار حق الانسان لمجرد عقيدته يتنافى مع هذا المعنى الواضح ، ومن ثم صار المسلمون وغيرهم امام الحقوق التى كفلتها الشريعة على درجة سواء ، وعلى نحو ما قرره الفقهاء ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم .وعلى نحو ما سنبين تلك الحقوق ، والحديث موصول بإذن الله

متى نفيق من جاهلية العصر ؟

بقلم الدكتور :
مصطفى محمود

ترى ماذا يشغل بال انسان هذا العصر .. وفيم يفكر .. وماذا يعبد ، ان تعداد العالم اليوم حوالى ستة آلاف مليون منهم أكثر من الف مليون مسلم والف مليون مسيحى والف مليون شيوعى والبقية بوذيون على وجه التقريب .. اى ينبغى ان نقول ان نصف العالم مؤمن مشغول بالله والنصف الآخر ملحد أو وثنى مشغول بمسائل أخرى .. ولكن هذا غير صحيح فخانة الديانة فى بطاقة الهوية لم تعد تعنى شيئا ..

لم يعد اكثر المسلمين مسلمين .. ولم يعد أكثر المسيحين مسيحين وانما جرفت الحياة المادية الجميع واصبح شاغل الكل هو تحصيل لذة حسية أو ثروة أو عقار او متاع أو جاه او سلطة أو رياسة أو كسب سريع عاجل بأى سبيل ..

ومعبودات اليوم هى فاترينات البضائع الاستهلاكية والعربات والثلاجات والعمارات واوثان اليوم هى صنم اللذة الجنسية وصنم شهوة البطن وصنم الانا ..

وهى عند المثقفين صنم الدولة وصنم الايديولوجية وصنم العصبيه والقومية وصنم الشعوبية وصنم التكنولوجيه وصنم العلم وصنم الفن وصنم العقل .. والعجل الذهب هو الرب الواحد المتربع على عرش كل هذه الاصنام يسجد له الجميع ويسبحونه ويذبحون له القرابين ..

انها جاهليه على مستوى عال ..

جاهلية عقلها الكترونى واسنانها ذرية ودماؤها بترولية ، واقمارها صناعية ، ورجلها على القمر ، ويدها بلغت المريخ ..

وفى دوار هذه المنجزات الماديه الهائلة صور الغرور للانسان انه وحده صانع كل شئ وانه الخالق وانه المشرع والمبدع والمهيمن لاشريك له ..

تسللت الينا هذه الجاهلية من الغرب ومن الشرق ودخلت الينا فى غرفة نومنا مع الصحيفة والمجلة وبرنامج الاذاعة ومسرحية التليفزيون وفنجان القهوة .. ثم تسللت الى الكتاب المدرسى الذى فى يد الطالب، وتسربت الى المقررات التعليمية التى تلقنها للناشئة من الشباب وغمرت مكتبات الجامعة وأصبحت وزارات المعارف والتعليم طرفا فى الجريمه دون ان تدرى .. فيما تفرض على طلبتها كل عام من مقررات ..

وضمن مايدرس الطالب من نظريات أصبح يقرأ أن الطبيعة خلقت النبات بصورة كذا ليتكيف مع الظرف كذا .. وأن الطبيعة خلقت للطيور اجنحة وللاسماك زعانف وللدواب أرجلا وأن المادة تطورت من التراب الى الانسان بمقتضى القانون الجدلى والموجود فيها

ونظرا لقصر عمر الانسان وتمدد العلوم وكثرتها اصبح من المستحيل على العالم مهما اعطى عمره لعلمه ان يحيط بالعلوم كلها .. وبالتالى اصبح من المستحيل عليه أن يعطى حكما شموليا فى أى شئ ..

وقد رأينا كارل ماركس يصدر حكما عاما عن الاديان دون أى دراسة للدين الاسلامى واخرج استقراء محدود للمسيحية فى أوروبا وكيف وقع ذلك فى خ[illegible] تحت ..

ثم التلاميذ ..كتب [illegible] التى عن الحرية [illegible] وقد اصبحت الحرية فى [illegible] معناها التحلل من القيم والاشكال من المثل والفوضوية .. ولاشك ان مجادلة اعتساف واحد لفهم الانسان والتاريخ هى محاوله ساذجة فالقول بأن مفتاح الشخصية الانسانيه هى الغريزة الجنسية ليس اقل سذاجه من القول بأن مفتاح الحركة التاريخ هو الصراع الطبقى ..

فى أوروبا ولد العلم مناقضا ومعاديا للدين من البداية .. وفى الاسطورة الاغريقية يسرق بروميثيوس شعلة المعرفة والنار الالهية ويعطيها الانسان اختلاسا وتعديا على الله .. وهكذا أيضا فهموا قصة آدم من الشجرة فقد فسروها على انها شجرة المعرفة وأن ادم بذلك اختلس المعرفة من الله تعديا وعصيانا ..

وهكذا جعلوا من العلم نقيضا للدين وأمرا محظورا اخذه آدم من الله سرقة واختلاسا ..

وهو فهم خاطئ صححه القرآن .. فالله فى القرآن علم آدم الاسماء كلها .. وهو الذى علم بالقلم .. وعلم الانسان مالم يعلم .. بل أمر الانسان بطلب العلم والزيادة منه .. « قل رب زدنى علما » ..

هذا هو مفهوم الفرق بين النظره الغربيه والنظرة الاسلامية الى العلم .. ان مفهوم العلم فى الغرب مختلف عن مفهومنا .. فعندنا الدين علم لانه علم بالله والله هو اشرف معلوم .. وعندنا لايصح العلم بدون تقوى ولايصح بدون خلق ..

والعلم عندنا وسائله الحواس والاستقراء والتحليل العقلى كما أن من وسائله التلقى بالقلب والاستمداد من الله .. فالله هو المستند النهائى لجميع الحقائق .. وذلك هو العلم اللدنى الاشراقى ..

ولذلك كانت من وسائل العلم عندنا العبادة والطاعة والاستقامه بل هى الوسائل الوحيدة للتعرف على علوم الغيب المحجوبة .. فطاعة الله والتزام منهجه وسيله الى مزيد علم .. وهذا تأسيس على الحقيقة الاولى أن العلم كله من الله ..

ولهذا كانت العلاقة وثيقة بين العلم والتقوى ..

وانفصال العلم عن الدين هو الذى ادى الى المدينه العلمانية من فن وعمارة وأزياء وعادات وتقاليد وتكنولوجيا وسينما ومسرح وحرية جنسية وبارات وملاهى وموسيقى صاخبة .. تلك الحياة التى تتحالف بكل مظاهرها لتنسيك الله ولتبقيك فى حالة غفله الى أن تموت ..

هذا علمهم .. وهذا علمنا .. ومع ذلك عشنا ومازلنا نعيش عالة فالى متى نظل فى ذلك النوم ودورنا ومتى نتعرف على كنوزنا ونقدمها من جديد لعالم مريض انهكته العلل الثقيل ومتى ننهض الى رسالتنا على ذلك العلم نأخذ منه بلا تمييز ونقلده بلا نظر ونحتقر تراثنا وهو كنز المكنوز الذى لايقدر بثمن ، ونخرج اجيالا تشعر بالغربة فى بلادها لانها تلقت علوما زرعت فيها تلك الغربة .

نحو تكنولوجيا اسلامية

بقلم الدكتور :
عماد الدين خليل
الاستاذ بجامعة الموصل بالعراق

لقد منحنا الاسلام مفتاحين للخلاص ، كلما حزب بنا الامر، وضيقت حركة التاريخ الخناق علينا ، وتجاوزتنا القيادات الاخرى ، ووجدنا أنفسنا مدفوعين الى منطقة العتمة والظلال ..

أول هذين المفتاحين .. « التغيير الذاتى » وثانيهما : « الاعداد الذاتى » .. وبدونهما لن تبدأ حرب صوب التقدم الى المواقع الامامية .. أبدا .. ولن يكون التجاوز والانطلاق .

واننا لنجد فى كلا المفتاحين مساحة واسعة تحتلها مسألة اعادة تشكيل العقل المسلم كشرط اساسى للتحقق بالتغيير الذاتى والاعداد الذاتى على السواء ..

فاما « التغيير الذاتى » فقد طرح القرآن الكريم حده الايجابى بقوله: « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » الرعد – ١١ وطرح حده السلبى بقول : « ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم .. » الانفال – ٥٣

وهو تغيير يمتد الى كافة الساحات وسائر المكونات النفسية الاساسية العقلية والروحية والجسدية ، وكل العلاقات والبنى الداخلية مع الذات ومع الاخرين والتى تمكن الانسان المسلم والجماعة المسلمة من مواجهه حركة التاريخ ان تأكيد الاسلام على قانون « التغيير » يعنى انه يمنح الاشارة البشرية المؤمنة فرصتها فى صياغة المصير ، فى التشبث به أو استعادته اذا ما افلت من بين يديها ..

وليس ثمة ما يقف فى طريق امتلاك ناصية التغيير الذاتى .كالرؤية التجزيئية أو الموقف النصفى ..

لقد فهم كثير من المسلمين عملية التغيير فهما خاطئا . وتصوروها مجرد تجديد للجانب الروحى . أو اعادة التزام بحشد من القيم الخلقية . او السلوكيه التى دعا اليها الاسلام ..

وستقع فى الخطأ نفسه لو قلنا : أن الحل يكمن فقط فى اعادة تشكيل العقل المسلم .

ان التغيير الذاتى عملية شامله تغطى الطاقات البشرية كافة ..عقلية وروحية واخلاقية وسلوكية وجسدية .. وأى تجزؤ فى الرؤية ، او الموقف يقتل المحاولة فى المهد .. ولكننا بتأكيدنا على التشكيل او التغير العقلى ، انما نعتمد ضرورة منهجية تضع فى الاعتبار ، دوما ، سلما للاولويات ، فتبدأ بالاهم فالمهم فالاقل أهمية .

اما المفتاح الثانى فهو الاعداد الذاتى :

واذا كان التغيير ينصب على الذات المسلمة فى اطارها الفردى بالدرجه الاول ، لكى ينسحب – من ثم – على الجماعة فيمكن لها فى الارض – فان الاعداد ينصب على الجماعة المسلمة بالدرجة الاولى لكى يحمى الذات المؤمنة من الحصار والتضييق فى العالم .

والقرآن الكريم يقولها صراحة ، وبالتعبير نفسه « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونكم لا تعلمونهم الله يعلمهم » الانفال – ٦٠

ولن يتحقق الاعداد المطلوب ان لم تشحذ طاقات الانسان المسلم كافة ، ويعاد تشكيل عقله ، كما اراد الاسلام له أن يكون ، ليتمكن من اداء دوره فى هذه المهمة الكبيرة ..

وللوصول الى شواطئ الامن واليقين ، والتحقق بسياج القوة التى ترهب الاعداء وتمكن للامة الاسلامية فى الارض ..

والعلم الحديث ليس ماردا كافرا لكى تتبرأ منه وتدعو لحربه ولكنه اداة حياديه يمكن أن نوظفها لخدمة ديننا وتعزيز عقيدتنا ..

ان معطيات القرآن الكريم قد امتدت لكى تشمل اطراف العلم جميعا فتعالجها وتنير لها الطريق ، وتبرمج لمناهجها ، وتقدم طرفا من تشوفها ونتائجها الفلسفة أو الاهداف والنهج والحقائق والتطبيقات ..

اننا نجد العديد من المبادئ الاساسية للحياة الاسلامية التى تحدثنا عن بعض جوانبها . من مثل الاستخلاف والتسخير والتسوازن والارتباط المحتوم بين معجزة الخلق ووجود الخالق .. لا يمكن تنفيذها وتعزيزها ، وتعميق معطياتها فى للعالم دون اعتماد أداة العلم لتحقيق هذه الاهداف .. كأسلوب أو برنامج عمل لخدمة التصور الاسلامى الذى يقوم على هذه الاسس .

لقد طرح القرآن الكريم منهجا حسيا تجريبيا للنشاط المعرفى ، هو نفسه الذى يعتمده العلم الحديث اليوم ..

ان الدعوة لقيام مجتمع اسلامى « تكنولوجى » وبدء عصر تكنولوجيا اسلامية انما هو استمرار طبيعى لموقف الاسلام المفتوح من معطيات العلم فى آفاقه . واستكمالا للدعوة الى اعادة تشكيل العقل الاسلامى من اجل ان يكون اكثر قدرة على استيعاب المتغيرات وتطوير الحياة الاسلاميه وحمايتها من التفكك والعدوان .

ان التكنولوجيا الاسلامية ، التى ترتبط بخلفيتها الايمانية ، تعد ضرورة ملحة ليس فقط على مستوى الجماعة الاسلامية نفسها ، ولكن على مستوى البشرية عامة .. لانها ستعرف كيف تتحرك ، وتنضبط على هدى بالقيم الدينية والانسانية القادمة من عند الله ، فتكون حقا فى خدمة الانسان الذى عانى الكثير من تكنولوجيا الكفر والعرقية ، والانانية والعصيان .

على العقل المسلم الجديد أن يأخذ بتلابيب الطاقة التى كشف عنها النقاب والقوانين العلمية التى تحيل الطاقة فى حركة وفعل وتطبيق وابداع

.. ان يمسك بوقية الزمن فيضيفه الى المادة لتحقيق السباق بصرعة الخصم ، والسبق عليه ، مادامت قيم هذا الدين تؤكد بالحاح على فكرة الزمن ، وعلى المؤمن الحق هو الذى يعرف كيف يسارع وكيف يسبق ..

اننا اولا واخيرا مسئولون عن هزائمنا العقيدية ، وانحطاطنا السياسى ، وتخلفنا الحضارى .. ومرفوضة كل محاولة تسعى الى اتخاذ ممارسات الامم والجماعات الاخرى مشجبا لتعليق هذه الهزائم وتبريرها .. ولن ينقذنا الا فعلنا الخاص ، ولن يعيدنا الى موقعنا المتقدم الا تحملنا لمسئوليتنا .

المفاتيح عندنا اولا واخيرا . فان لم نصل اليوم الذى نبنى فيه مختبراتنا ونشغلها بعقولنا .. ونصنع سلاحنا ونستخدمه بايدينا .. ان لم نعد تشكيل عقولنا لكى تعمل كما ارادها الاسلام ان تعمل فلن تكون لنا خارطة او مكان فى هذا العالم .. ولن يكون بمقدور الف سنة اخرى من الاتكالية وصور التعبد والذكر القاصرة أن تصنع المعجزة ..

ذلك هو التحدى الخطير الذى يقف امامنا صباح مساء .. وهذا هو طريق الاستجابة المرسوم فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

هل هذا هو الفن الذى نبتغيه ؟!

سموه فنا ولم يكن الفن فى يوم من الايام .. ولكنهم ارادوا ان يضعوا للهو اسما خداعا كى يروج فى بيئة الاسلام والمسلمين فوضعوا له اسم الفن .. ان اللهو الخبيث الذى جمع تحت اسم الفن ما جمع من الوان الغناء والتمثيل والرقص .. ماأطاح باخلاق المجتمع وعصف بدينه ..

وكثر الكلام عن هذا اللهو باسم الفن وقالوا عنه انه يستحق الاشادة .. قيل أن الاغنيه أبعد أثرا فى نصرة الجيش من المدفع والصاروخ .. وانطلقنا على هذا الاثر .. ونشأ الفن وفشا الغناء وعم التمثيل فى المسرح والسينما وفيه القليل من الوطنيه المفتعلة والتى لا تؤثر الا قليلا وقد تكون بطريقة عكسية .. وفيه الكثير من الفحش والفجور وجرح الفضيله وقتل الحياء وجر الناس الى الفوضى والتحلل والخروج على الدين والاخلاق

الآن يمنح الفنان شهادات التقدير بآلاف الجنيهات ورجل الدين لا يجد قوته ولا قوت أسرته .. ما هى الفائدة التى نأخذها من الفن فى تقتير تسخير الدولة لهم جميع الوسائل .. من أجل نشر الفن .. الفائدة هى تدمير الاخلاق الاسلامية وتحلل البنات وتسيق الشباب ..

هذا ما يعطيه أهل الفن للمجتمع الذى يكرمهم .. أبعد هذا نسموه فنا ؟

الخضر عبد المنعم السعيد
محاسب بالاصلاح الزراعى

ن يطلع وراءه ! فأنى للانسان أن يضع الحد عطع الطريق المجهول ؟!

انه اما الخبط والضلال والشرود • واما العوده الى المنهج المستمد من خالق الوجود • منهج الرسالات • ومنهج الرسل • ومنهج الفطر الموصولة بالوجود وخالق الوجود •

ولقد مضت الرسالات واحدة اثر واحدة ،تأخذ بيد البشرية وتمضى بها صعدا فى الطريق على هدى وعلى نور ، والبشرية تشرد من هنا وتشرد من هناك ، وتحيد عن النهج ، وتغفل حداء الرائد وتنحرف فترة ريثما يبعث اليها رائد جديد •

وفى كل مرة تتكشف لها الحقيقة الواحدة فى صور مترقية ، تناسب تجاربها المتجددة حتى اذا كانت الرسالة الأخيرة كان عهد الرشد العقلى قد أشرق • فجاءت الرسالة الأخيرة تخاطب العقل البشرى بكليات الحقيقة كلها ، لتتابع البشرية خطواتها فى ظل تلك الخطوط النهائية العريضة• وكانت خطوط الحقيقة الكبرى من الوضوح بحيث لاتحتاج بعد الى رسالة جديدة • ويحسبها المفسرون المجددون على مدار القرون •

وبعد فاما أن تسير البشرية داخل هذا النطاق الشامل الذى يسعها دائما ،ويسع نشاطها المتجدد المترقى ، ويصلها بالحقيقة المطلقة التى لا تصل اليها عن أى طريق آخر • واما أن تشرد وتضل وتذهب بددا فى التيه ! بعيدا عن معالم الطريق !

★★★

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض • منهم من كلم الله • ورفع بعضهم درجات • وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس • ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعدما جاءتهم البينات • ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر • ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد » ••

هذه الآية تلخص قصة الرسل والرسالات ـ كما أنها أفردت جماعة الرسل وميزتها من بين الناس ـ فهى تقرر أن الله فضل بعض الرسل على بعض ، وتذكر بعض أمارات التفضيل ومظاهره • ثم تشير الى اختلاف الذين جاءوا من بعدهم من الأجيال المتعاقبة ـ من بعد ما جاءتهم البينات ـ والى اقتتالهم بسبب هذا الاختلاف • كما تقرر أن بعضهم آمن وبعضهم كفر • وأن الله قد قدر أن يقع بينهم القتال لدفع الكفر بالايمان ،ودفع الشر بالخير •• وهذه الحقائق الكثيرة التى تشير اليها هذه الآية تمثل قصة الرسالة وتاريخها الطويل •

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » ••
والتفضيل هنا قد يتعلق بالمحيط المقدر للرسول - والذى تشمله دعوته ونشاطه • كأن يكون رسول قبيلة • أو رسول أمة ، أو رسول جيل ، أو رسول الأمم كافة فى جميع الأجيال •• كذلك يتعلق بالمزايا التى يوهبها لشخصه أو لأمته • كما يتعلق بطبيعة الرسالة ذاتها ومدى شمولها لجوانب الحياة الانسانية والكونية ••

وقد ذكر النص هنا مثالين فى موسى وعيسى ـ عليهما السلام ـ وأشار اشارة عامة الى من سواهما :

« منهم من كلم الله ـ ورفع بعضهم درجات ـ وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس » ••

وحين يذكر تكليم الله لأحد من الرسل ينصرف الذهن الى موسى ـ عليه السلام ـ ومن ثم لم يذكره باسمه ، وذكر عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ وهكذا يرد اسمه منسوبا الى أمه فى أغلب المواضع القرآنية • والحكمه فى هذا واضحة فقد نزل القرآن وهناك حشد من الأساطير الشائعه حول عيسى ـ عليه السلام ـ وبنوته لله ـ سبحانه وتعالى أو عن ازدواج طبيعته من اللاهوت والناسوت • أو عن تفرده بطبيعة الهية ذابت فيها الطبيعة الناسوتية كالقطرة فى الكاس ! الى آخر هذه التصورات الأسطورية التى غرقت الكنائس والمجامع فى الجدل حولها ، وجرت حولها الدماء أنهارا فى الدولة الرومانية ! ومن ثم كان هذا التوكيد الدائم على بشرية عيسى ـ عليه السلام وذكره فى معظم المواضع منسوبا الى أمه مريم •• أما روح القدس فالقرآن يعنى به جبريل ـ عليه السلام ـ فهو حامل الوحى الى الرسل وهذا أعظم تأييد وأكبره • وهو الذى ينقل الاشارة الالهية الى الرسل بانتدابهم لهذا الدور الفذ العظيم وهو الذى يثبتهم على المضى فى الطريق الشاق الطويل وهو الذى يتنزل عليهم بالسكينة والتثبيت والنصر فى مواقع الهول والشدة فى ثنايا الطريق •• وهذا كله التأييد أما البينات التى آتاها الله عيسى ـ عليه السلام ـ فتشمل الانجيل الذى نزله عليه ، كما تشمل الخوارق التى أجراها على يديه ، والتى ورد ذكرها مفصلة فى مواضعها المناسبة من القرآن • تصديقا لرسالته فى مواجهة بنى اسرائيل المعاندين !

ولم يذكر النص هنا محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ لان الخطاب موجه اليه • كما جاء فى الآية السابقة فى السياق : « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين •• تلك

الرسل •• الخ » فالسياق سياق اخبار له عن غيره من الرسل •

وحين ننظر الى مقامات الرسل ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ من أية ناحية نجد محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى القمة العليا • وسواء نظرنا الى الامر من ناحية شمول الرسالة وكليتها ، أو من ناحية محيطها وامتدادها ، فان النتيجة لاتتغير

ان الاسلام هو أكمل تصور لحقيقة الوحدة ـ وهى أضخم الحقائق على الاطلاق ـ وحدة الخالق الذى ليس كمثله شىء • ووحدة الارادة التى يصدر عنها الوجود كله بكلمة : « كن » • ووحدة الوجود الصادر عن تلك الارادة • ووحدة الناموس الذى يحكم هذا الوجود • ووحدة الحياة من الخلية الساذجة الى الانسان الناطق • ووحدة البشرية من آدم ـ عليه السلام ـ الى آخر أبنائه فى الارض • ووحدة الدين الصادر من الله الواحد الى البشرية الواحدة • ووحدة جماعة الرسل المبلغة لهذه الدعوة • ووحدة الامة المؤمنة التى لبت هذه الدعوة • ووحدة النشاط البشرى المتجه الى الله واعطائه كله اسم « العبادة » • ووحدة الدنيا والآخرة دارى العمل والجزاء ووحدة المنهج الذى شرعه الله للناس فلا يقبل منهم سواه• ووحدة المصدر الذى يتلقون عنه تصوراتهم كلها ومنهجهم فى الحياة ••

ومحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الذى أطاقت روحه التجاوب المطلق مع حقيقة الوحدة الكبرى ، كما أطاق عقله تصور هذه الوحدة وتمثلها ، كما أطاق كيانه تمثيل هذه الوحدة فى حياته الواقعة المعروضة للناس •

كذلك هو الرسول الذى أرسل الى البشر كافة ، من يوم مبعثه الى أن يرث الله الارض ومن عليها ، والذى اعتمدت رسالته على الادراك الانسانى الواعى دون ضغط حتى من معجزة مادية قاهرة ، ليعلن بذلك عهد الرشد الانسانى •

ومن ثم كان هو خاتم الرسل • وكانت رسالته خاتمة الرسالات • ومن ثم انقطع الوحى بعده ، وارتسمت للبشرية فى رسالته تلك الوحدة الكبرى ، وأعلن المنهج الواسع الشامل الذى يسع نشاط البشرية المقبل فى اطاره ، ولم تعد الا التفصيلات والتفسيرات التى يستقل بها العقل البشرى ـ فى حدود المنهج الربانى ـ ولا تستدعى رسالة الهية جديدة •

وقد علم الله ـ سبحانه ـ وهو الذى خلق البشر ، وهو الذى يعلم ما هم ومن هم ، ويعلم ما كان من أمرهم وما هو كائن •• قد علم الله ـ سبحانه ـ أن هذه الرسالة الاخيرة ، وماينبثق عنها من منهج للحياة شامل ، هى خير ما يكفل للحياة النمو والتجدد والانطلاق • فأيما انسان زعم لنفسه أنه أعلم من الله بمصلحة عباده ، أو زعم أن هذا المنهج الربانى لم يعد يصلح للحياة المتجددة النامية فى الارض ، أو زعم أنه يملك ابتداع منهج أمثل من المنهج الذى أراده الله •• ايما انسان زعم واحدة من هذه الدعاوى أو زعمها جميعا فقد كفر كفرا صراحا لامراء فيه ، وأراد لنفسه وللبشرية شر ما يريده انسان بنفسه وبالبشرية ، واختار لنفسه موقف العداء الصريح لله ، والعداء الصريح للبشرية التى رحمها الله بهذه الرسالة ، وأراد لها الخير بالمنهج الربانى المنبثق منها ليحكم الحياة البشرية الى آخر الزمان •

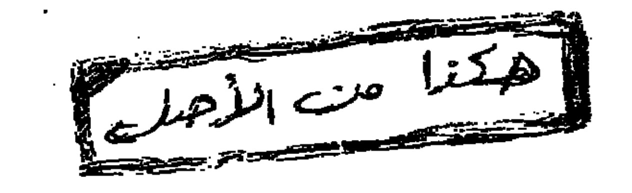
★★★

وبعد فقد اقتتل أتباع « تلك الرسل » • ولم تغن وحدة جماعة الرسل فى طبيعتهم ، ووحدة الرسالة التى جاءوا بها كلهم •• لم تغن هذه الوحدة عن اختلاف أتباع الرسل حتى ليقتتلون من خلاف :

« ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ـ من بعد ما جاءتهم البينات ـ ولكن اختلفوا : فمنهم من آمن ومنهم من كفر • ولو شاء الله ما اقتتلوا - ولكن الله يفعل ما يريد » ••

ان هذا الاقتتال لم يقع مخالفا لمشيئه الله - فما يمكن أن يقع فى هذا الكون ما يخالف مشيئته ـ سبحانه ـ فمن مشيئته أن يكون هذا الكائن البشرى كما هو • بتكوينه هذا واستعداداته للهدى وللضلال • وأن يكون موكولا الى نفسه فى اختيار طريقه الى الهدى أو الى الضلال • ومن ثم فكل ماينشأ عن هذا التكوين وافرازاته واتجاهاته داخل فى اطار المشيئة ، وواقع وفق هذه المشيئة

كذلك فان اختلاف الاستعدادات بين فرد وفرد من هذا الجنس سنة من سنن الخالق ، لتنويع الخلق ـ مع وحدة الاصل والنشاة ـ لتقابل هذه الاستعدادات المختلفة وظائف الخلافة المتعددة المتنوعة • وما كان الله ليجعل الناس جميعا نسخا مكررة كأنما طبعت على ورق « الكربون » •• على حين أن الوظائف اللازمة للخلافة فى الارض وتنمية الحياة وتطويرها منوعة متباينة متعددة •• أما وقد مضت مشيئة الله بتنويع الوظائف فقد مضت كذلك بتنويع الاستعدادات • ليكون الاختلاف فيها وسيلة للتكامل • وكلف كل انسان أن يتحرى لنفسه الهدى والرشاد والايمان • وفيه الاستعداد الكامن لهذا ، وأمامه دلائل الهدى فى الكون ، وعنده هدى الرسالات والرسل على مدار الزمان • وفى نطاق الهدى والايمان يمكن أن



هكذا من الأصل

[illegible]

[illegible]

يحل التنوع الخير الذى لا يحشر نماذج الناس كلهم فى قالب جامد !

« ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر »

وحين يصل الإختلاف الى هذا المدى ، فيكون اختلاف كفر وايمان ، يتعين القتال • يتعين لدفع الناس بعضهم ببعض • دفع الكفر بالايمان • والضلال بالهدى، والشر بالخير • فالارض لاتصلح بالكفر والضلال والشر • ولا يكفى أن يقول قوم: انهم أتباع أنبياء اذا وصل الاختلاف بينهم الى حد الكفر والايمان • وهذه هى الحـــالة التى كانت تواجهها الجماعة المسلمة فى المدينة يوم نزل هذا النص •• كان المشركون فى مكة يزعمون أنهم على ملة ابراهيم وكان اليهود فى المدينة يزعمون أنهم على دين موسى • كما كان النصارى يزعمون أنهم على دين عيسى •• ولكن كل فرقة من هؤلاء كانت قد بعدت بعدا كبيرا عن أصل دينها ، وعن رسالة نبيهـــا • وانحرفت الى المدى الذى ينطبق عليه وصف الكفر • وكان المسلمون عند نزول هــذا النص يقاتلون المشركين من العرب • كما كانوا على وشك أن يوجهوا الى قتال الكفار من أهـــل الكتاب • ومن ثم جاء هذا النص يقرر أن الاقتتال بين المختلفين على العقيدة الى هذا الحد ، هو من مشيئة الله وباذنه :

« ولو شاء الله ما اقتتلوا » ••

ولكنه شاء • شاء ليدفع الكفر بالايمان ، وليقر فى الارض حقيقة العقيدة الصحيحة الواحدة التى جاء بها الرسل جميعا ، فانحرف عنها المنحرفون• وقد علم الله أن الضلال لا يقف سلبيا جامدا ، انما هو ذو طبيعة شريرة • فلابد أن يعتدى ، ولابد أن يحاول اضلال المهتدين ، ولابد أن يريد العوج ويحارب الاســـتقامة • فلا بد من قتاله لتستقيم الامور •

« ولكن الله يفعل ما يريد » •

مشيئة مطلقة • ومعها القدرة الفاعلة • وقدر أن يكون الناس مختلفين فى تكوينهم • وقدر أن يكونوا موكولين الى أنفسهم فى اختيار طريقهم وقدر أن من لا يهتدى منهم يضل • وقدر أن الشر لابد أن يعتدى ويريد العوج • وقدر أن يقع القتال بين الهدى والضلال • وقدر أن يجاهد أصحاب الايمان لاقرار حقيقته الواحدة الواضحة المستقيمة وأنه لا عبرة بالانتساب الى الرسل من أتباعهم ، انما العبرة بحقيقة ما يعتقدون وحقيقة مايعملون• وأنه لا يعصمهم من مجاهدة المؤمنين لهم أن يكونوا ورثة عقيدة وهم عنها منحرفون ••

وهذه الحقيقة التى قررها الله للجماعة المسلمة فى المدينة حقيقة مطلقة لا تتقيد بزمان • انما هى طريقة القرآن فى اتخاذ الحـادثة المفردة المقيدة مناسبة لتقرير الحقيقة المطردة المطلقة •

★★★

ومن ثم يعقب الســـياق على ذكر الاختلاف والاقتتال بنداء « الذين آمنوا » ، ودعوتهم الى الانفاق مما رزقهم الله • فالانفاق صـــنو الجهاد وعصب الجهاد :

« يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة • والكافرون هم الظالمون » ••

انها الدعوة بالصفة الحبيبة الى نفوس المؤمنين، والتى تربطهم بمن يدعوهم ، والذى هم به مؤمنون « يا أيها الذين آمنوا » ••

وهى الدعوة الى الانفاق من رزقه الذى أعطاهم اياه وهو الذى أعطى وهو الذى يدعو الى الانفاق مما أعطى « أنفقوا مما رزقنـاكم » وهى الدعوة الى الفرصة التى ان أفلتت منهم فلن تعود « من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة »

فهى الفرصة التى ليس بعدها ــ لو فوتوهـا على أنفسهم ــ بيع تربح فيه الاموال وتنمو • وليس بعده صداقة أو شفاعة ترد عنهم عاقبة النكول والتقصير •

ويشير الى الموضوع الذى يدعوهم الى الانفاق من أجله • فهو الانفاق للجهاد • لدفع الكفر • ودفع الظلم المتمثل فى هذا الكفر :

« والكافرون هم الظالمون » ••

ظلموا الحق فأنكروه • وظلموا أنفســـــهم فأوردوها موارد الهلاك • وظلموا الناس فصدوهم عن الهدى وفتنوهم عن الايمان ، وموهوا عليهم الطريق ، وحرموهم الخير الذى لا خير مثله • خير السلم والرحمة والطمأنينة والصلاح واليقين •

ان الذين يحاربون حقيقة الايمان أن تستقر فى القلوب ، ويحاربون منهج الايمان أن يستقر فى الحياة ، ويحاربون شريعة الايمان أن تستقر فى المجتمع •• انما هم أعدى أعداء البشرية وأظلم الظالمين لها • ومن واجب البشرية ــ لو رشدت ــ أن تطاردهم حتى يصبحوا عاجزين عن هذا الظلم الذى يزاولونه ، وأن ترصد لحربهم كل ما تملك من الانفس والاموال •• وهذا هو واجب الجماعة المسلمة الذى يندبها اليه ربها ويدعوها من أجله بصفتها تلك ، ويناديها ذلك النداء الموحى العميق

★★★

وبمناسبة الاختلاف بعد الرسل والاقتتال ، والكفر بعد مجىء البينات والايمـــان •• بهذه

ما تطيق الملاحظة والتجربة البشرية أن تبلغ •• أما الطبائع الخاصة الموهوبة ، فقد أدركت القانون الشامل الكبير كله فى لمحة ، لانها تتلقى ايقاعه المباشر ، وتطيق وحدها تلقيه •

انهم لم يجمعوا الشواهد والظواهر على تلك الوحدة عن طريق التجارب العلمية • ولكن لانهم وهبوا جهاز استقبال كاملا مباشرا ، اســـتقبلوا ايقاع الناموس الواحد استقبالا داخليا مباشرا ، فأدركوا ادراكا مباشرا أن الايقاع الواحـد لابد منبعث عن ناموس واحد ، صادر من مصدر واحد• وكان هذا الجهاز اللدنى فى تلك الطبائع الخاصة الموهوبة أدق وأشمل وأكمل ، لانه أدرك فى لمسة واحدة ما وراء وحدة الايقاع من وحدة المصدر ، ووحدة الارادة والفاعلية فى هذا الوجود • فقرر ــ فى ايمان ــ وحدة الذات الالهية المصرفة لهذا الوجود •

وما أسوق هذا الكلام لان العلم الحديث يرى أنه قد أدرك ظاهرة أو ظاهرتين من ظواهر الوحدة الكونية • فالعلم يثبت أو ينفى فى ميدانه •• وكل ما يصل اليه من « الحقائق » نسبى جزئى مقيد ، فهو لا يملك أن يصل أبدا الى حقيقة واحدة نهائية مطلقة • فضلا على أن نظريات العلم قلب ، يكذب بعضها بعضا ، ويعدل بعضها بعضا •

وما ذكرت شيئا عن وحدة التكوين ووحـــدة الحركة لاقرن اليهما صدق الاســـتقبال لوحدة الناموس فى حس الرسل •• كلا •• انما قصدت الى أمر آخر • قصدت الى تحديد مصدر التلقى المعتمد لتكوين التصور الصادق الكامل الشامل لحقيقة الوجود •

ان الكشف العلمى ربما يكون قد اهتدى الى بعض الظواهر الكونية المتعلقة بحقيقة الوحـــدة الكبرى •• هذه الوحدة التى لمست حس الرسل من قبل فى محيطها الواسع الشامل المباشر • والتى أدركتها الفطرة اللدنية ادراكا كاملا شاملا مباشرا • وهذه الفطرة صادقة بذاتها ــ سواء اهتدت نظريات العلم الحديث الى بعض الظواهر أو لم تهتد ــ فنظريات العلم موضع بحث ومراجعة من العلم ذاته • وهى ليست ثابتة أولا • ثم انها ليست نهائية ولا مطلقة أخيرا • فلا تصلح اذن أن تقاس بها صحة الرســالة • فالمقياس لابد أن يكون ثابتا وأن يكون مطلقا ومن هنا تكون الرسالة هى المقياس الثابت المطلق الوحيد •

وينشأ عن هذه الحقيقة حقيقة أخرى ذات أهمية قصوى ••

ان هذه الطبـائع الخاصة الموصولة بنـاموس الوجود صلة مبـاشرة ، هى التى تملك أن ترسم للبشرية اتجاهها الشامل • اتجاهها الذى يتسق مع فطرة الكون وقوانينه الثابتة وناموسه المطرد• هى التى تتلقى مبــاشرة وحى الله • فلا تخطىء ولا تضل ، ولا تكذب ولا تكتم • ولاتحجبها عوامل الزمان والمــكان عن الحقيقة ، لأنهـا تتلقى هذه الحقيقة عن الله ، الذى لا زمان عنده ولا مكان •

ولقد شاءت الارادة العليـا أن تبعث بالرســل بين الحين والحين ، لتصـــل البشرية بالحقيقـة المطلقة ، التى ما كانت ملاحظتهم وتجربتهم لتبلغ الى طرف منها الا بعد مئات القرون • وما كانت لتبلغ اليها كلها أبدا على مـدار القـرون • وقيمة هذا الاتصال هى استقامة خطاهم مع خطى الكون، واستقامة حركاتهم مع حركة الكون ، واســتقامة فطرتهم مع فطرة الكون •

ومن ثم كان هنـالك مصدر واحـد يتلقى منه البشر التصور الصادق الـكامل الشـامل لحقيقة الوجود كله ولحقيقة الوجود الانسانى • ولغاية الوجود كله وغاية الوجود الانســانى • ومن هذا التصور يمكن أن ينبثق المنهج الوحيـد الصحيح القويم ، الذى يتطـابق مع حقيقة تصميم الـكون وحقيقة حركته ، وحقيقة اتجـاهه • ويدخـل به الناس فى السلم كافة • السلم مع هذا الكون ، والسلم مع فطرتهم وهى من فطرة هـــذا الكون ، والسلم مع بعضهم البعض فى سعيهم ونشـاطهم ونموهم ورقيهم المهيأ لهم فى هذه الحياة الدنيا •

مصدر واحد هو مصدر الرســالات ، وما عداه ضـــلال وباطل ، لأنه لا يتلقى عن ذلك المصــدر الوحيد الواصل الموصول •

ان وسائل المعرفة الأخرى المتـاحة للانســان ، معطاة له بقدر ، ليكشف بها بعض ظواهر الكون وبعض قوانينه وبعض طاقاته • بالقـدر اللازم له فى النهـوض بعبء الخـلافة فى الأرض • وتنمية الحياة وتطويرها • وقد يصل فى هذا المجال الى آماد بعيدة جدا • ولكن هذه الآماد لا تبلغ به أبدا الى محيط الحقيقة المطلقة التى هو فى حاجة اليها ليكيف حياته ــ لا وفق الأحوال والظروف الطارئة المتجددة فحسب ، ولكن وفق القـوانين الـكونية الثابتة المطردة التى قام عليهـا الوجـود ، ووفق الغاية الكبرى للوجود الانسانى كله • هذه الغاية التى يراها خالق الانسان المتعـالى عن ملابســات الزمان والمـكان • ولا يراها الانســان المحـدود المتأثر بملابسات الزمان والمكان •

ان الذى يضع خطة الرحلة للطريق كله ، هــو الذى يدرك الطريق كله • والانســان محجوب عن رؤية هذا الطريق • بل هو محجـوب عن اللحظة التالية • ودونه ودونها ستر مسبل لا يباح لبشر



اجاب على الاسئلة : لجنة من كبار العلماء

مناسك الحج والعمرة

● أريد ان اعرف كيفية اداء مناسك الحج والعمرة

محمود شعبان

● هناك مواقيت للحج لايتجاوزها الحاج الا محرما فيجوز له ان يحرم عندها او قبلها فميقات المصريين والشاميين (الجحفة) قرب ميناء رابغ فالحاج عليه ان يقص شعره واظافره ويغتسل ، ويتوضأ اذا لم يتيسر له الاغتسال ثم يلبس ملابس الاحرام ، ويجوز له الاحرام في المنزل قبل سفره اذا كان سيركب الطائرة ويجوز له الاحرام في السفينة او الطائرة بشرط ان يمر على الميقات وهو محرم وبعد الاحرام ينوى بالحج او العمرة او بهما معا فيقول : اللهم انى نويت الحج فيسره لى وتقبله منى ، ثم يلبى بقوله : « لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك »

ثم يتوجه الى مكة ، ويطوف سبعة اشواط حول الكعبة للعمرة اذا نواها او للقدوم اذا نوى الحج وحده

ويبدأ الطواف من امام الحجرالاسود وينتهى عنده ويقوم الحاج اثناء الطواف بالدعاء والابتهال الى الله سبحانه وتعالى .

فاذا فرغ من الطواف توجه الى مقام ابراهيم عليه السلام وصلى فيه ركعتين واذا كان مقام ابراهيم مزدحما صلى فى اى مكان بالمسجد الحرام . وبعد الصلاة يتجه الى الملتزم بين الحجر الاسود وباب الكعبة ويدعو الله بما شاء ، ثم يشرب من بئر زمزم ويقول قبل شربه اللهم شفاء من كل داء ، قال صلى الله عليه وسلم ((ماء زمزم لما شرب له)) ثم يقوم الحاج بالسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط يبدأ بالصفا وينتهى بالمروة فالذهاب من الصفا الى المروة شوط والعودة شوط اخر ويدعو خلال السعى لنفسه وللمسلمين ويسير سيرا عاديا الا انه يسرع قليلا بين الميلين الاخضرين وهما محددان باللون الاخضر هناك فاذا فرغ من السعى فانه يحلق شعره او يقصر اذا كان قد نوى التمتع بالحج والعمرة

فله أن يلبس ثيابه المعتادة ويتمتع بما كان محظورا عليه وقت الاحرام وعليه فيما بعد ذبح الهدى شكرا لله تعالى على نعمة التوفيق بين الحج والعمرة واذا كان ناويا الحج وحده فلا يحلق ولا يقصر وينتظر الى اليوم الثامن من ذى الحجة وهو يوم التروية . ففى هذا اليوم يقوم بالاحرام مرة اخرى من تمتع بالحج والعمرة ويلبى ثم يتوجه الجميع الى عرفات للوقوف بها فى اليوم التاسع من ذى الحجة والافضل أن يجمع الحاج بين اخر جزء من نهار هذا اليوم واول جزء من ليلة العاشر منه اى من قبيل الغروب الى ما بعده بقليل وفى هذا اليوم يدعو الحاج بما شاء لنفسه وللمسلمين وفى عرفه يجمع الحاج ما بين صلاتى الظهر والعصر جمع تقديم قصرا اى يصلى ركعتين لكل منهما ، وذلك فى مسجد نمرة ، وفى مساء اليوم التاسع يبدأ الحاج اى الافاضه وهى التوجه الى مزدلفة وهناك يجمع بين صلاتى المغرب والعشاء جمع تأخير ويجمع من ارضها تسعا واربعين حصاة ويجوز الجمع من غيرها وبعد صلاة الفجر يتوجه الى منى لرمى جمرة العقبة بسبع حصيات وذلك فى يوم العيد . ثم ينحر الهدى ويجوز الانابة فى الرجم ويتحلل مما كان محظورا عليه الا الجماع . ثم يتوجه الى مكة ليطوف طواف الافاضة ، ثم يعود الى منى ليبيت بها ليلتين ، ليقوم برمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات فى اليومين الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة ثم يتوجه الى مكة ليطوف طواف الوداع .

الحج المبرور ماهو .. ؟

● ما فضل الحج المبرور عند الله عز وجل ؟

فاطمة أحمد عبد التواب
روض الفرج .. القاهرة

● عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله وسلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه » رواه البخارى ومسلم ..

وعن عمرو بن العاص قال : لما جعل الله الاسلام فى قلبى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ابسط يدك فلأبايعك . قال : فبسط فقبضت يدى فقال : مالك يا عمرو ؟ قلت أشترط قال : تشترط ماذا . قلت : أن يغفر لى . قال : اما علمت أن الاسلام يهدم ما قبله ، وأن الهجرة تهدم ما قبلها وان الحج يهدم ما قبله .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحج المبرور ثواب الا الجنة » رواه النسائى والترمذى

وروى جريج باسناد حسن عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا البيت دعامة الاسلام ، فمن خرج يؤم هذا البيت اما حاج او معتمر كان مضمونا على الله ، ان قبضه أن يدخله الجنة ، وان رده ، رده باجر وغنيمة » .

الفرق بين الحج والعمرة

● ما الدليل على الحج من الكتاب والسنة .. وما الفرق بين الحج والعمرة وما هى اركانه وما حكم من ترك احد هذه الاركان

محمود عبد الرحيم
القاضى ـ سوهاج

● دليل الحج فى الكتاب والسنة قول الله سبحانه وتعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .. ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم : « بنى الاسلام على خمس » .. وذكر الحج ضمن هذه الخمس » .

اما الفرق بين الحج والعمرة فلابد ان نعرف من يوفقهم الله لاداء هذه الفريضه بان هناك انواعا للاحرام بالحج .. هناك من يحرم بالعمرة فقط ويسمى التمتع .. يخرج من منزله أو من المطار محرما بالعمرة .. فاعمال العمرة .. بعد ان يلبس ملابس الاحرام وينوى العمرة يصل الى البيت الحرام فيطوف به سبعا ويسعى بين الصفا والمروة سبعا ثم يحلق بعض شعره ويكون قد انتهى من اعمال العمرة ويلبس ملابسه العادية .

وهـذا يسمى التمتع .. يظل بملابسه العادية الى يوم الثامن او يوم التاسع من ذى الحجة ثم يحرم بالحج .

فهذا نوع من الاحرام يسمى التمتع .. لماذا ؟ لانه لبس ملابسه العاديه بعد الانتهاء من العمرة .. وتمتع بها .. نوع آخر يسمى القارن .. اى يجمع بين الحج والعمرة .. فى احرام واحد .. فيقع طوافه عن العمرة عن الحج .. وسعيه عن العمرة عن الحج وكانه وفى عن نفسه بعض العناء .. ولـذلك كان المتمتع والقارن كل منهما عليه دم .. عليه ذبح شاه ..

الذى احرم بالعمرة اولا .. والذى احرم بالحج والعمرة معا .. نوع ثالث وهو الوحيد الذى لايكون عليه ذبح .. الذى يخرج محرما بالحج فقط .. يظل محرما الى ان تنتهى أعمال الحج .. ثم بعد ذلك يؤدى العمرة وهـذا .. ليس عليه من ذبح ولا غيره لانه بقى محرما بالحج الى ان انتهت مناسكه .. ثم بعد ذلك اتى بالعمرة ..

فالفرق بين الحج والعمـره ان العمرة تجوز فى سائر أيام السنة والحج اشهر معلومات .. شـوال وذى القعـدة وعشر ليال من ذى الحجة .. العمرة طواف وسعى وحلق .. اما الحج فوقوف بعرفة ومبيت بمزدلفـة .. ومبيت بمنى ورمى للجمرات الى آخره .

اما بالنسبه لاركان الحج فحكمها ان من يترك ركنـا فلابد ان ياتى به .. لا يخـرج من احرامه حتى ياتى به .. امـا الواجب كالمبيت بمزدلفة مثلا او بمنى .. اذا تركه فعليه ذبح .

هـذه بعض مناسك الحج .. بايجاز .

ونرجو ممن سيكتب الله لهم الحج الا يخـرجوا من ديارهم قبـل ان يعـرفوا مناسك الحج تماما وان يسالوا اهل العلم وان يقرأوا .. حتى لا يحـدث لهم ما يحـدث للكثيرين الذين يجهلون اداء المناسك ويتركون بعضها ..

او يفعلونها خطا وعن جهـل .. وليعلموا انهم بحجهم ينالون فضلا كبيرا عند الله .. لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ((تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضـة وليس للحجه المبرورة ثواب الا الجنة .. .

الحج أكثر من مرة

● ما راى الاسلام فيمن يقومون باداء فريضة الحج اكثر من مرة ؟

بيومى عبد السلام
دكرنس ـ غربية

● اجمع العلماء على ان الحج لا يتكرر ، وانه لا يجب فى العمر الا مرة واحدة ، الا ان ينذره فيجب الوفاء بالنذر وما زاد فهو تطوع .

عن ابى هريرة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت النبى حتى قالها الرجل ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم : « لو قلت : نعم ، لوجبت ، ولما استطعتم » ثم قال : « ذرونى ما تركتم ، فانما اهلك من قبلكم كثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شئ فدعوه » رواه البخارى ومسلم

عن ابن عباس رضى الله عنهما : قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا ايها الناس كتب عليكم الحج ، فقام الاقرع بن حابس ، فقـال : افى كل عام يا رسول الله ؟ فقال : (لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا ، الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع) .. رواه احمد الديلمى . ورواه الامة الاسلامية وابو داود والنسائى والحاكم .

الرهبة من مكة والطمأنينة فى المدينة

● لماذا يشعر المسلم الزائر لمكة المكرمة برهبة وخوف بينما يشعر براحة وطمأنينة عندما يزورالمدينة المنورة .. ؟

بوغيد علي ناصف
تطوان ـ المغرب

●● ان لله سبحانه وتعالى صفات جمال كالرحمن والرحيم والغفور والشكور والودود والكريم .. وكذلك لله سبحانه وتعالى صفات جلال ، كالعزيز والقهار ، والجبار ، والمتكبر والقوى ، وشديد العقاب .. اما من يتجلى عليه بصفات الجمال فيشعر بالراحة والطمأنينة ، واما من يتجلى عليه بصفات الجلال فيشعر بالخوف والرهبة ، وهذا يحدث فى مرحلتين مرحلة الخوف تأتى حينما يشعر الانسان بالتقصير ومرحلة الطمأنينة حينما يشعر بفضل الله عليه .. وفى المدينة يتجلى الله باسم الجمال .. ففيها يكون اتصال بيننا وبين قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .. وهو رحمة للعالمين ، فى حين ان فى مكة يكون الاتصال بغيب .. فالغيب ويبقى غيب .. ويكون الشعور بالرهبة والخوف .. وكلا الشعورين مطلوب .

الاستطاعة التى توجب الحج

● قال الله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .. فيم تتحقق هذه الاستطاعة

عبد القادر محمد خلف الله
السويس

● ان الاستطاعة شرط من شروط وجوب الحج .. وتكون ملزمة اذا تحققت الظروف الآتية :

ـ أن يكون المكلف صحيح البدن فان عجز عن الحج لشيخوخة او زمانه أو مرض لا يرجى شفاؤه لزمه احجاج غيره عنه ان كان له مال ..

ـ ان تكون الطرق امنة بحيث يامن الحاج على نفسه وماله .. فلو خاف على نفسه من قطاع الطريق ، او وباء او خاف على ماله من أن يسلب منه فهو ممن لم يستطع اليه سبيلا .

ـ أن يكون مالكا للزاد والراحلة .. والمعتبر فى الـزاد أن يملك ما يكفيه مما يصح به بدنه ، ويكفى من يعوله كفاية فاضلة عن حوائجه الاصلية ، من ملبس ومسكن ومركب والة حرفته حتى يؤدى الفريضـه ويعود ..

والمعتبر فى الراحلة ان تمكنه من الذهاب والاياب ، سـواء كان ذلك عن طريق البر او البحـر او الجو .. هذا بالنسبة لمن لا يمكنه المشى لبعده عن مكة .. فاما القريب الذى يمكنه المشى فلا يعتبر وجود الراحله فى حقه ، لانها مسافه قريبه يمكنه المشى اليها .

قال ابن تيميه .. مناط الوجوب الزاد والراحلة ، مع علم النبى ان كثيرا من الناس يقدرون على المشى .

وفى المهذب : وان وجد ما يشترى به الزاد والراحلة وهو محتاج اليه لدين عليه لم يلزمه ، حالا كان الدين او مؤجـلا ، لان الدين الحال على الفور ، والحج على التراخى فقـدم عليه ، والمؤجل يحـل عليه ، فاذا صرف ما معه فى الحج لم يجـد ما يقضى به الدين ..

ـ ان لا يوجد ما يمنع الناس من الذهاب الى الحج ، كالحبس والخوف من سلطان جائر يمنع الناس منه .

حج الصبى والعبد

● هل يجوز الحج للصبى والعبد .. ؟

علاء فضل اسماعيل

●● ليس فرضا على الصبى والعبد ان يحجا ، لكنهما اذا حجا صح منهما ، ولا يجزئهما عن حجة الاسلام .. قال ابن عباس رضى الله عنهما : قال النبى صلى الله عليه وسلم « ايما صبى حج ثم بلغ الحنث فعليه ان يحج حجة اخرى ، أيما عبد حج ثم أعتق ، فعليه أن يحج حجة اخرى » رواه الطبرانى بسند صحيح .

وقال السائب بن يزيد : حج ابى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وانا ابن سبع سنين .. رواه احمد والبخارى والترمذى .

وقال : اجمع اهل العلم : على أن الصبى اذا حج قبل أن يدرك فعليه الحج اذا ادرك وكذلك المملوك اذا حج فى رقه ثم اعتق فعليه الحج اذا وجد الى ذلك سبيلا ..

وعن جابر رضى الله عنه قال : « حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا النساء والصبيان . فلبينا عن الصبيان ، ورمينا عنهم » رواه احمد وابن ماجه » .. ثم ان كان الصبى مميزا احرم بنفسه وادى مناسك الحج ، والا احرم عنه وليه ولبى عنه وطاف به وسعى ، ووقف بعرفه ، ولبى عنه ولو بلغ بعرفة او يهب اجزا عن حجة الاسلام ، وكذلك العبد اذا اعتق ..

وقال مالك وابن المنذر : لا يجزئهما لان الاحرام انعقد تطوعا ، فلا ينقلب فرضا ..

هل الحج يغفر الذنوب جميعا ؟

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة . فهل يتناسب هذا الثواب مع اعمال الحج ؟

منصور ابراهيم أيوب
ساحل سليم ـ أسيوط

● عندما يتوجه الانسان لاداء فريضة الحج ، فانه يترك بيته وأهله وماله متوجها الى بيت الله الحرام ، ملبيا دعوة الله ، ونرى الحاج حين يحرم ويحج لايخطر بباله شيء من أمور الدنيا . فاذا ما انتهى من اعمال الحج تشوق الى اهله ووطنه ، وتلك حكمة أخرى ، لانه لو طالت النسك ، ولم يتشوقوا للعودة الى الاهل والوطن لضاق المكان بالحجيج

وكون الحاج يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ، هذا يعنى الذنوب التى بينه وبين ربه . اما الـذنوب التى بينه وبين العباد فلابد ان تؤدى قبل الحج ولذلك نجد من الفقه التكليف ان المدين لا يصح ان يحج الا اذا استأذن صاحب الدين او كفيله ، فان كان عنده وفاء للدين فى بلده وفى به وان لم يكن عنده وفاء أوصى بالوفاء من تركته .

ولا يصح ان نقول : ان الجزاء اكبر من العمل ، لان تناسب الصفقات لا يجوز أن يلاحظ الا بين المتساويين يعنى الا ان تأتى الصفقة معقودة بين متساويين . اما حين نقيس الصفقة المعقودة بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده ، فلا يصح ان نقول : الجزاء اكبر من العمل لان الله هو الذى حدد العمل ، وحدد الجزاء ، لان انه يعطى من يصطفه

ولنفرض ان انسانا اراد اعطاء جميلا .. ثم مقدم ورد نامات فاعطاه الف دينار ، هل نقول : ان الملك اعطاه اكثر من ثمن الوردة ؟ لا نقول هذا الا فى الصفقات بين المتساوين . ولذلك يقولون : ان الملوك اذا وهبوا لا يسالون عما وهبوا ..

التعجيل بالحج

● قرأت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « حجوا قبل الا تحجوا .. » .. فما معنى هذا الحديث .. ؟

اسماعيل عبد التواب جاد
المنصورة

●● هذا القول يعنى انه اذا تيسرت ظروفك ، وكان باستطاعتك الحج فى وقت معين فى حياتك ، فانتهز هذه الفرصة بسرعة ، واد هذا الفرض فربما ياتى وقت آخر لا تستطيع ان تحج فيه ..

وكذلك أيضا بالنسبة للصلاة .. تعيش الى آخر الوقت ؟ صحيح انه لو ابقى الله حياتنا الى آخر الوقت فلا اثم علينا .

فالقادر المستطيع الذى لم يحج نقول له : انك حتى هذا الوقت غير آثم ولكن اذ توفاك الله تكون آثما . وكذلك الصلاة اذا مات الفرد قبل آدائها مع حلول وقتها ، يكون آثما لانه آخر الاداء عن اول الوقت ..

● ●

قصة الصفا والمروة

● من معالم الحج السعى بين الصفا والمروة .. فلماذا جعلها الله سبحانه وتعالى من أركان الحج .. ؟

رجب محمود حسن
الاسكندرية

●● ان الصفا والمروة من شعائر الله ، وسر استبقاء هاتين الشعيرتين ان سيدنا ابراهيم ترك زوجته هاجر وطفلها اسماعيل بواد غير ذى زرع ، ليس فيه من مقومات الحياة الا الهواء .. وذلك امر طبيعى من زوج واب مثل سيدنا ابراهيم ، ولكن سيدنا ابراهيم كان أمة قانتا لله ، يصدع بالامر دون مراعاة لاسباب البشر .. ولو كان ابراهيم سـيبقى معهما لسكنت هاجر ، لانه بذلك يتحمل عناء الفكر فى ضروريات الحياة ، ولكنه كان على رحيل ، فلما سالته وعلمت ان ذلك عن امر الله ، قالت بيقين العبد فى ربه وثقة المؤمن فى الهه ، اذن لا يضيعنا » ..

وذلك اول درس للغافلين الذين يذكرون الاسباب وينسون خالق الاسباب ..

ثم يقرن هذا الدرس بدرس آخر ، الا نهمل الاسباب ، لان الاسباب من عطاء الله ، فان جوارح المؤمن تعمل وقلبه يتوكل ، .. وكذلك كانت هاجر ..

فكما انها توكلت على الله فى ترك زوجها لها ولطفلها ، كانت ذات نصيب فى الجهاد بالسبب فى الدرس الثانى ـ فذهبت الى الصفا لعلها تجد مظهر حياة يدل على ماء ، فلما لم تجد سعت الى المروة ، ثم عادت الى الصفا ، وظلت هكذا سبعة اشواط ، وعادت مجهدة متعبة غير ساخطة لان لها رصيد الايمان بقدرة الله ..

وكان ربها عند حسن ظنها به ، فقد تفجر الماء عند الطفل الذى لاحول له ولا قوة .. وهكذا يجزى الله المتوكل .. فيرزقه من حيث لايحتسب ولكن بعد ان يبذل المستطاع من الجهد ..

٦ جرائم إرتكبها مصطفى صادق الرافعى

ينابيع الأدب

● الاديب والمفكر مصطفى صادق الرافعى اكتوى بنار الزواج من الاجنبيات فقد شاء حظه ان يتزوج من اوروبية خلال اقامته هناك .. وعندما عاد الى مصر .. لم يشأ لاحد من اخوانه المسلمين ان يخوض هذه التجربة المريرة ـ فراح ينصح من يفكر فى هذه المغامرة بنصيحه غالية اوردها فى كتابه وحى القلم فقال :

لا تتزوجوا يا اخوانى المصريين باجنبية .. ان أجنبية يتزوج بها مصرى هو مسدس جرائم فيه ست قذائف ..

الاولى : بوار امـــرأة وضياعها بضياع حقها فى الزواج ـ وتلك جريمة وطنية ..

والثانية : اقحام الاخلاق الاجنبية عن طباعنا وفضائلنا فى هذا الاجتماع الشرقى وتوهينه بها وصدعه ـ وهى جريمة اخلاقية ..

والثالثة : دس العروق الزائفة فى دمائنا ونسلنا ـ وهى جريمـة اجتماعية ..

والرابعة : التمكين للاجنبى فى بيوتنا يملكه ويحكمه ويصرفه على ما شاء ـ وهى جريمة سياسية .

والخامسة : للمسلم منا ايثارة غير أخته المسلمة ، ثم تحكيمه الهوى فى الدين ما يعجبه وما لا يعجبه ، ثم القاؤه السم الدينى فى نبع ذريته المقبلة ثم صيرورته خزيا لاجداده الفاتحين الذين كانوا يأخذونها سبايا ويجعلونهن فى المنزلة الثـانيه أو الثالثة بعد الزوجة ، فاخذته هى رفيقا لها ، وصار معها فى المنزلة الثانية او الثالثة ـ وهذه جريمة دينية ..

والسادسة : بعد ذلك كله أن هذا المسكين يؤثر أسفله على أعلاه ولا يبالى فى ذلك خمس جرائم وهـذه السادسة جريمة انسانية ..

مصطفى صادق الرافعى

ما كنت أحسب يا أخوانى وقد رجعت بزوجتى الاوروبية الى مصر انى أحضرت معى من أوروبا آلة تصنع احزانى ومصائبى . ولم يكن وعظنى أحد بما أعظكم به الآن .. ولاتنبهت بذكائى الى أن الزوجـة الاجنبيـه تثبت لى غربتى فى بلادى ..وتثبت على أنى غـير وطنى أو غير تام الوطنية .. ثم تكون منى حماقة تثبت للناس أنى أحمق فيما اخترت : ثم تعود مشكلة دولية فى بيتى ، يزورها أبناء جنسها ويستزيرونها رغم انفى وفمى ووجهى كله ! ويسـتطيلون بالحماية . ويسـتترون بالامتيازات ويرفعون ستارا عن فصل ، ويرخون ستارا على فصل .. وأنا وحدى اشهد الرواية .

رمضان محمد عبد التواب
أخصائى اجتماعى

وفود الرحمن

فى هذه الايام المبـاركه المشرقه اخذت وفود الرحمن تتجـه الى اعز مكان واطهر بقعة من بقاع الارض الى مكة المكرمة وحقا انها لدعوة كريمة لاداء فريضـة من فرائض الاسلام ، ترى وفود الرحمن لبسوا جميعا زيا واحدا وانتظموا انتظاما واحدا وقصدوا ربا واحدا وأنشدوا نشيدا واحدا « لبيك اللهم لبيك . لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك » .

ترى المساواة بينهم فى اعظم صورها لا فوارق بينهم ولا مميزات تراهم تجردوا جميعا من ملابس الزينـة واكتفوا بلباس التقوى والزهادة وهم مع تباعد أوطانهم واختلاف ألسنتهم وألوانهم قد تحقق فيهم قول الله عز وجل « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » صدق الله العظيم .

ويقول عز وجـل « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على النـاس حج البيت من اسـتطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » . آل عمران .

ومن المعلوم ان النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره حياة برزخيـة فهو يسمع صوت من يسـلم عليه فيرد عليه سلامه « ما من أحد يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام » .

« أبو داود » قال القاضى عياض ان روح النبى صلى الله عليه وسلم متعلقة بالحضرة الالهية فاذا بلغـه سلام أحد رد الله روحه من تلك الحالة فرد على من يسلم عليه » ومما ذكره ابن كثير فى تفسيره عن محمـد بن عبد الله العتبى قال زرت قبر النبى عليه الصلاة والسلام وجلست واذا اعرابى واقـف على القبر الشريف وهو يبكى ثم قال يا سيد الرسـل ان الله انزل عليك « ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » صدق الله العظيم .

« وانى جئتك يا رسول الله مستغفرا الله من ذنبى مستشفعا بك الى ربى . اللهم شفعه فى » .

ثم رجع الرجل وهو يبكى وذهب فاخذتنى سنة من النوم فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى يا عتبى الحق بالاعرابى وبشره بان الله قد غفر له ذنبه » .

وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من زار قبرى وجبت له شفاعتى .

ويسن حين الطواف الاكثار من ذكر الله تبارك وتعالى والافضل أن يدعو بدعاء القران الكريم .

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب » « ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » « ربنا واجعلنـا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم » « ربنا اغفر لنا ذنوبنـا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » « ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار » .

مصطفى عبد الظاهر ابو عمرة
طما ـ جزيرة طما ـ محافظة سوهاج

موعظة من قاطع طريق

● روى القاضى المحسن التنوخى ـ احد كتاب القرن الرابع الهجرى ـ حكاية طريفة فى كتابه : « الفرج بعد الشدة » عن بعض من تعرض لشاطر قطاع الطريق أو امتحن بسرقة ماله من قبل اللصوص ثم جاءه الفرج .. فقال « حدثنى عبد الله بن عمرو الحارث الواسطى السراج المعروف بابى أحمد الحارث ، قال :

كنت مسـافرا فى بعض الجبال فخرج علينا ابن سيار الكردى فقطع علينا ـ الطريق ـ وكان يزى الامراء لايزى القطاع . فقربت منه انظر اليه واسمع كلامه فوجدته يدل على فهم وأدب ، فداخلته فاذا برجل فاضـل يروى الشعر ويفهم النحو ، فطمعت اليه ، وعملت فى الحال أبياتا مدحته بها .. فقال : « لست أعلم ان هذا من شعرك ولكن أعمل لى على قافية هذا البيت ووزنه شعرا الساعة لاعلم انك قلته) ، أنشدنى بيتا ..

قال : فعملت فى الحال أجازة .. ثلاث أبيات ..

فقال لى : أى شئ أخذ منك لارده عليك ؟ ..

قال : فذكـرت ما اخـذ منى ، وأضـفت اليه قماش رفيق كانا لى فرد جميع ذلك . ثم اخذ من أكياس التجار التى نهبها كيسا فيه المخترع فوهبه لى . قال فجزيته خيرا ورددته عليه .

فقال لى : لم لم تأخذه :
قلت : وأنا امن ؟
قال : نعم

قلت : لانك لا تملكه ، وهـو من اموال النـاس أخذته منهم الساعة ظلما ، فكيف يحل لى أخذه ؟

فقـال لى : أما قـرات ما ذكره الجاحظ فى كتـاب اللصوص عن بعضهم ، قال ، ان هؤلاء التجار ـ تمتنع عنهم زكاة الناس لانهم متعرضون وتجردوا فتركت عليهـم عمـارة أموالهم بذلك مستهلكة . واللصوص عزاة اليها .. اذا احدوا أموالهم كره التجار أخذها كانذلك لهم مباحا لان عين المال مستهلكه بالزكاة . وهم يستحقون أخـذ الزكاة شـاء أرباب الاموال ام كرهو ..

فقلت : بلى قد ذكر ذلك الجاحظ، ولكن من اين تعلم أن هؤلاء استهلكت الزكاة اموالهم ..

فقال : لا عليك انا أحضر هؤلاء التجار الساعة وأريك بذلك دليلا صحيحا ان أموالهم لنا حلال ..

ثم قال لاصحابه : هاتوا التجار فجاءوا بهم فقـال لاحدهم ، منذ كم تتجر فى هـذا المـال الذى قطعناه عليك ؟

قال التاجر : منذ كذا وكذا سنة .

قال : فكيـف كنت تخرج زكاته ؟

فتلعثم بكلام دل على أنه لايعرف الزكاة على حقيقتها عن اخراجها ..

ثم دعا بآخر وقال له : اذا كان معك ثلاثمائة درهم وعشرة دنانير وحال عليك الحول فكم تخرج منها للزكاة .

فلم يحسن الإجابة ..

وبعدما نظر الى قائلا : خذ الان الكيس .. فاخذته وسـاق القـافلة ليتصرف فيها ..

فقلت : ان رأيت أيها الامير ان تنفذ معى من يبلغنى المأمن كان لك الفضل . ففعل ذلك ، وتحـسرت من أذاه ..

ايمن محمود ابراهيم
طالب بجامعة الازهر



الأم .. وتربية الأولاد

يولد الطفل نقى النفس ، طاهـر القلب ، صافى الذهن ، فهو كالنافذة التى لم تمتد اليها يد من قبل تعبث بها وتفسدها ، او تثقلها وتحافظ عليها ، او كالعجينة اللينة السهلة التشكيل ، والقابلة للقبض والبسط والتدوير والتربيع .

أرايت لو أن عندك جهاز تسجيل مثلا ، ثم سجلت على أشرطته قرآنا وأحاديث دينية جميلة ـ ثم أردت أن تستمع اليه على يسمعك أغانى أو مسرحيات وأفلام ؟! ـ طبعا لن تسمع الا ما سجلته ، وهو يذيع ما سجلته فقط لا يغير ولا يبدل ـ وهكذا الطفل يحفظ ويسجل مايدور حوله ، فاذا كان الطفل بهذه الكيفية وهو مازال بعد يخطو خطواته الاولى فى الحياة ، وأجهزة استقباله وتفكيره خالية من التشويش والافكار ، فان هناك عدة عوامل تساهم فى تشكيل افكاره ، وتنمية قدراته واتجاهاته منذ المراحل الاولى فى حياته من هذه العوامل : الاسرة ـ المدرسة ـ البيئة التى تحيط بالطفل ، ولكن أهم هذه العوامل وأخطـرها هى الاسرة لانه ينشأ بين افرادها ويدرج فى كنفها، وأهم أفراد الاسرة هى : الام ، لان الطفـل يكون أكثر التصاقا بها ، ويقضى معظم أو اعذب أوقاته معها تحت رعايتها وتوجيهها . فاذا مـا سمع من أمه كلمة فانه يحفظها ثم يرددهـا مع نفسه او مع اقرانه مقتنعا بها أيا كانت هذه الكلمة . وكم سمعنا أطفالا يقصون حكايات يحفظونها عن ظهر قلب . فاذا ما بحثنا عن مصدرها وجدناه قد سمعها من أمه فى سهراته معها أو عند النوم « العلم فى الصغر كالنقش على الحجر » ومن هنا كان دور الام هو أهم وأخطر الادوار التى ذكرناهـا سالفا فى تكوين أفكار الطفل وتنميه مواهبه وقدراته ..

عباس محمد ـ البحيرة

البكاء .. عشرة أنواع

ـ البكاء أنواع أحـدها بكاء الرحمة والرقة والثانى بكاء الخوف والخشية والثالث بكاء المحبة والشوق والرابع بكاء الفرح والسرور والخامس بكاء الجزع من ورود المؤلم وعدم احتماله والسادس بكاء الحزن والفراق بينه وبين بكاء الخوف ان بكاء الحزن يكون على ما مضى من حصول مكروه او فوات محبوب وبكاء الخوف يكون لما يتوقع فى المستقبل من ذلك والفرق بين بكاء السرور والفرح وبكاء الحزن ان دمعة السرور باردة لان القلب فرحان .. ودمعة الحزن حارة لان القلب حزين

والسابع بكاء الخور والضعف .. والثامن بكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب قاس

والتاسع البكاء المستعار والمستاجر عليه كبكاء النائحة بالاجرة فانها كما قال عمر بن الخطاب تبيع عبرتها وتبكى بشجو غيرها .. والعاشر بكاء الموافقة وهو أن يرى الرجل الناس يبكون لامر وردعليهم فيبكى معهم ولا يدرى لاى شئ فهو التبـاكى وهو نوعان محمود ومذموم فالمحمود أن يستجلب لرقة القلب ولخشية الله لا للرياء والسمعة .. والمذموم أن يجتلب لاجل الخلق .. وقد قال بعض السلف ابكوا من خشية الله فان لم تبكوا فتباكوا .

طبيب زكريا عباس
وزارة الصحة

نداء للأخ المسلم

ترجو ادارة الجريده من كل اخ واحت تسلمه سرا، ٣ نسخ من الجريده يهدى مشكورا بالنسخه الثانية للاسرة المسلمه تزيدا عن نشر الدعوة الاسـلامية بموضوعات الفيهة وتفسير القرآن الكريم واخبار العالم الاسلامى بالدقة والصدق .

مع دعواتنا المباركه للجميع والله الموفق للخير .

هكذا من الأهرام

هكذا من الأهلي

الخالدون في الإسلام

عمرو بن العاص

كان عمرو بن العاص من العرب الذين رأوا الوثنية في قوتها وفي ضعفها على أنه كان من أشد القرشيين عداوة للاسلام فكان أحد الرسل الذين أوفدتهم قريش الى النجاشي ليرد من هاجر الى بلاده من القرشيين الى مكة ولكنه أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وأخلص لدينه الجديد وكان ايمان عمرو ايمانا قويا .

اغتبط المسلمون باعتناق عمرو الاسلام حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم . أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص . كما اغتبط الرسول بشجاعته ودهائه فولاه قيادة سرية ذات السلاسل التي كان بين رجالها خيرة المسلمين وكذلك أرسله الرسول الكريم في سرية لهدم . سواع . وهو صنم لهذيل وولاه الصدقة بعمان التي أسلم أهلها بعد أن كانوا يدينون بالمجوسية فوطد دعائم الاسلام فيها وبقي واليا على صدقتها حتى انتقل الرسول الى جوار ربه .

ولما بويع أبو بكر الصديق بالخلافة وقامت حروب الردة الطاحنة التي كانت تمزق وحدة المسلمين كان عمرو بن العاص فيمن استعان بهم أبو بكر من أشراف العرب كما قام بدور هام في اخضاع قضاعة وارغامهم على أداء الزكاة والرجوع الى الاسلام ولم يكن أبو بكر ينتهي من حروب الردة التي شنها على العرب حتى أرسل الجيوش لفتح بلاد العراق والشام وعقد لعمرو بن العاص اللواء على الجيش فتوالت انتصاراته على الروم في جميع المواقع التي خاض غمارها وقد أظهرت هذه الانتصارات الباهرة التي أحرزها عمرو في الحروب للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقدار شجاعة عمرو وحزمه فأذن له الخليفة بفتح مصر ..

كان الروم يحكمون مصر والاقباط يكرهونهم لاثقالهم بالضرائب واختلافهم واياهم في العقائد الدينية وحرمانهم من الحقوق المدنية الامر الذي يسروا له المهمة للفتح وعندما فتح مصر وقع اختياره على موضع الفسطاط وأسس فيه أول مسجد بني في مصر الاسلامية وهو المعروف الآن بجامع عمرو بمصر القديمة كذلك حفر الخليج الذي كان يصل النيل بالبحر الاحمر وعرف فيما بعد باسم أمير المؤمنين وكان يشرف على القضاء والصلاة والخراج والجند والشرطة كما نظم القضاء على وفق أحكام الشريعة الغراء وقسم البلاد المصرية الى كور وعين على كل منها قاضيا قبطيا يفصل في النزاع الديني والمدني لغير المسلمين وفق شرائعهم اما اذا حدث نزاع بين عربي وقبطي تقدم المتقاضيون الى مجلس مؤلف من قضاة من الطرفين المتنازعين ولا عجب في ذلك فان من أهم مبادىء الدين الاسلامي التسامح الديني والمساواة بين المسلمين وغيرهم من أهل الذمة .

وكانت معاملة عمرو للقبط تدل على كثير من التسامح فتألفت بحسن سياسته قلوب المصريين عامة والقبط خاصة واشتهر عمرو بن العاص بالفصاحة كما اشتهر في الحروب ومما يدل على فصاحته ذلك الكتاب الذي أرسله الى الخليفة عمر بن الخطاب في وصف مصر وفي هذا الكتاب . اعلم يا أمير المؤمنين أن مصر تربة غبراء وشجرة خضراء طولها شهر وعرضها عشر يكتنفها جبل أغبر ورمل أعفر يخط وسطها نيل مبارك الغدوات ميمون الروحات تجري فيه الزيادة والنقصان كجري الشمس والقمر له أوان يدر حلابه ويكثر فيه ذبابه تمده عيون الارض وينابيعها . ..

وكان عمرو من دهاة العرب المشهورين يدل على ذلك تلك الحيلة التي ابتكرها في موقعة صفين وجيش علي بن أبي طالب على وشك الانتصار وما كان من رفع المصاحف على أسنة الرماح وما أحدثه من أثر في التفريق بين صفوف علي وتغلبه على أبي موسى الاشعري بدهائه ومكره ولم يكن قيام حزب الخوارج الذي لم يرض بحكم علي ولا بحكم معاوية وظهور حزب الشيعة بشكله الواضح وانتصار معاوية وتحويل الخلافة اليه الا نتيجة لدهاء عمرو .

وأخيرا تقول ان عمرو مات في يوم الفطر من السنة الثالثة والاربعين للهجرة رحمه الله رحمة واسعة وجعله من الصديقين الابرار .

س • ى • خ

فقه العبادات

ولله على الناس حج البيت

بقلم : **عبد الفتاح صقر**

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان . أخرجه أحمد والشيخان والنسائي والترمذي . والحج في اللغة القصد وعند علماء الشرع قصد البيت الحرام لاداء أفعال مخصوصة من الطواف والسعي والوقوف بعرفة وهو فرض على المستطيع على التراخي والصحيح أنه فرض سنة تسع من الهجرة ومما جاء في فضله حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : افضل الاعمال عند الله ايمان لاشك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور .

وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه . واتفق الفقهاء على أنه يشترط لوجوب الحج : الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة . والمرأة في ذلك كالرجل الا انه يزاد على الشروط ان يكون معها اما زوج أو محرم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم » فقام رجل فقال : يا رسول الله أن امرأتي خرجت حاجة واني اكتتبت في غزوة كذا وكذا فقال : « انطلق فحج مع امرأتك » رواه البخاري ومسلم . والمشهور عند الشافعية اشتراط الزوج أو المحرم أو النسوة الثقات . ويستحب للمرأة ان تستأذن زوجها في الخروج الى الحج الفرض ويصح لها ان تحج عن غيرها فعن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان أمي نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت أفأحج عنها قال نعم حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته اقضوا الله فالله أحق بالوفاء » رواه البخاري .

المواقيت الزمانية والمكانية

هي الاوقات التي لا يصح شيء من اعمال الحج الا فيها وقد بينها الله تعالى في قوله : « يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج » وقال : « الحج أشهر معلومات » أي وقت اعمال الحج أشهر معلومات والعلماء مجمعون على أن المراد بأشهر الحج شوال وذو القعدة واختلفوا في ذي الحجة هل هو بكماله أو عشر منه وذهب ابن عباس وابن عمر وجابر والشافعي الى أنه لا يصح الاحرام بالحج الا في أشهره وروى ابن جرير عن ابن عباس انه لا يصح أن يحرم أحد بالحج الا في أشهر الحج هذا بالنسبة للميقات الزمني اما بالنسبة للمواقيت المكانية فهي الاماكن التي يحرم من يريد الحج أو العمرة منها ولا يجوز لحاج أو معتمر أن يتجاوزها دون أن يحرم فميقات أهل المدينة « ذو الحليفة » بينها وبين المدينة ٤٥٠ كم في شمالها . وميقات أهل الشام « الجحفة » بينها وبين مكة ١٨٧ كم شمال غربي مكة ، وميقات أهل مصر « رابغ » بينها وبين مكة ٢٠٠ كم وميقات أهل نجد « قرن المنازل » بينه وبين مكة ٩٤ كم وميقات أهل اليمن « يلملم » وهو جبل بينه وبين مكة ٥٤ كم جنوبا وميقات أهل العراق . ذات عرق . بينه وبين مكة ٩٤ كم شمال شرق وقد جاء في كلامه صلى الله عليه وسلم قوله . هن لهن ولمن أتى عليهن من غير من أهلهن ممن أراد الحج والعمرة » .

الاحرام وآدابه

وهو نية الحج أو العمرة أو نيتهما معا وهو ركن لقول الله تعالى . وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وقول الرسول صلى الله عليه وسلم . انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى . وآداب الاحرام نجملها في الآتي النظافة وتتحقق بتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والوضوء أو الاغتسال وهو افضل وتسريح اللحية وشعر الرأس وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان النفساء والحائض تغتسل وتحرم وتقضي المناسك كلها غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر » ومن آداب الاحرام التجرد من الثياب المخيطة ولبس ثوبي الاحرام وهما رداء يلف النصف الاعلى من البدن دون الرأس وازار يلف به النصف الاسفل منه وينبغي أن يكونا أبيضين فان الابيض أحب الثياب الى الله تعالى ومنه التطيب في الثياب والبدن وان بقي عليه أثره بعد الاحرام فعن عائشة قالت : كأني أنظر الى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم » رواه البخاري ومسلم . ومن الآداب صلاة ركعتين سنة الاحرام يقرأ في الاولى منهما بعد الفاتحة سورة « الكافرون » وفي الثانية سورة « الاخلاص » .

أنواع الاحرام

قران وتمتع وافراد ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ، فاما من أهل بعمرة فحل عند قدومه وأما من أهل بحج أو جمع بين الحج والعمرة فلم يحل حتى كان يوم النحر رواه أحمد والبخاري ومسلم ومالك .

ومعنى القران ان يحرم من عند الميقات بالحج والعمرة معا ويقول عند التلبية « لبيك بحج وعمرة » وهذا يقتضي بقاء المحرم على صفة الاحرام الى أن يفرغ من أعمال العمرة والحج جميعا أو يحرم بالعمرة ويدخل عليها الحج قبل الطواف . والتمتع هو الاعتمار في أشهر الحج ثم يحج من عامه الذي اعتمر فيه .

ومعنى التمتع ان يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول عند التلبية لبيك بعمرة ويبقى المتمتع على صفة الاحرام حتى يصل الحاج الى مكة فيطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ويحلق شعره أو يقصر ويتحلل فيخلع ثياب الاحرام ويلبس ثيابه المعتادة ويأتي كل ما كان قد حرم عليه بالاحرام الى ان يجيء يوم التروية فيحرم من مكة بالحج .

ومعنى الافراد ان يحرم من يريد الحج من الميقات بالحج وحده ويقول في التلبية . لبيك بحج . ويبقى محرما حتى تنتهي أعمال الحج ثم يعتمر بعد ان شاء . ومن نوى الحج من غير ان يبين نوعا من هذه الانواع الثلاثة جاز وصح احرامه . وعلى المتمتع والقارن هدي وأقله شاة فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله .

التلبية

روى مالك عن نافع عن ابن عمر أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » يبدأ المحرم بها من وقت احرامه الى رمي جمرة العقبة يوم النحر وتستحب عند الركوب أو النزول وكلما علا مكانا مرتفعا أو هبط واديا أو لقي ركبا وفي دبر كل صلاة وبالاسحار وبعد التلبية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم .

ممنوعات الاحرام

الجماع ودواعيه كاللمس والتقبيل والتحدث في هذه الامور واجتناب كل ما يؤدي اليه ، واكتساب السيئات واقتراف المعاصي والمخاصمة مع الرفقاء لبس المخيط والمصبوغ بما له رائحة طيبة كما يحرم لبس الخف والحذاء . وعقد النكاح لنفسه أو لغيره ، وتقليم الاظافر وازالة الشعر بالحلق أو التقصير : والتطيب في الثوب والبدن ولا يتعرض للصيد وكذلك يحرم على المحرم الاكل من صيد البر ، ومن ارتكب شيئا من هذه المحظورات بعذر - غير الوطء - فعليه شاة ولا يبطل حجه .

اعمال الحج

واعمال الحج كالآتي : ان يبادر الى البيت الحرام بعد أن يضع امتعته في مكان أمين ويدخل من باب بني شيبة - باب السلام - ويقول : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ويبدأ الطواف مستلما الحجر الاسود جاعلا البيت عن يساره ويقول بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك ويستحب له ان يرمل - اي يسرع المشي - في الاشواط الثلاثة الاولى ويشترط في الطائف الطهارة من الحدث الاصغر والاكبر والنجاسة ومن به نجاسة لا يمكن ازالتها كمن به سلس بول وكالمستحاضة فيطوف ولا شيء عليه . ويستر العورة وأن يكون الطواف سبعة أشواطا كاملة ، وان يكون الطواف خارج البيت ويستحب القرب من البيت ان تيسر وموالاة السعي بين الاشواط ، ويصلي بعد الطواف ركعتين عند مقام ابراهيم ويفعل ذلك بعد كل شوط من الطواف ثم يتوجه الى زمزم ويشرب من مائه ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من ماء زمزم وقال : خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم .. وان ينوي الشارب عند شربه الشفاء ونحوه ثم يتوجه للسعي بين الصفا والمروة ويشترط في السعي أن يكون سبعة أشواط وأن يكون بعد طواف وأن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة وان يكون السعي في المسعى ويجوز السعي راكبا وماشيا والمشي افضل ويستحب الدعاء بين الصفا والمروة وذكر الله تعالى وقراءة القرآن ثم بعد السعي يتوجه الى منى وهو يكثر من الدعاء والتلبية ويصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وان يخرج منها بعد طلوع شمس يوم التاسع ليتوجه الى عرفات مع التهليل والتكبير والوقوف بعرفة هو ركن الحج الاعظم ويبتدىء من زوال يوم التاسع الى طلوع فجر العاشر ويكفي الوقوف أي جزء من هذا الوقت ويتم الوقوف ولو كان نائما أو يقظان أو راكبا أو مضطجعا أو ماشيا سواء كان طاهرا أم غير طاهر ومن آداب الوقوف المحافظة على الطهارة واستقبال القبلة والاكثار من الدعاء له ولغيره والاستغفار والذكر ويجمع بين الظهر والعصر في عرفة ويجمع بين المغرب والعشاء في المزدلفة ثم يعود الى منى ليرمي الجمار أول أيام العيد ثم يتوجه ليذبح ويصح له أن يتحلل تحللا أول يرمي الجمار وحلق الشعر أو تقصيره ويحل له بذلك التحلل كل شيء الا النساء حتى يتم الرمي في اليوم الثاني ثم يطوف ويسعى بين الصفا والمروة ويحلق أو يقصر وبذا تنتهي اعمال الحج .. والله أعلم .

دار تبليغ الاسلام

للكاتب الاسلامي السيد المهندس محمد توفيق بن أحمد سعد

تقوم دار تبليغ الاسلام باصدار صحيفة اسلامية باسم البريد الاسلامي وهي بريد مفتوح من القلب لكل مسلم عامل للاسلام وللحق ومحب للاسلام والسلام وبها موضوعات اسلامية عصرية .

وهي مجلة دينية أدبية علمية اخبارية ثقافية عالمية فصلية مؤقتا تهدف لنشر السلام والمحبة والخير والوعي الاسلامي السليم وعنوانها ١٩ شارع الشهيد محمد السيد حفني سبورتنج رمل الاسكندرية .

ودار تبليغ الاسلام تأسست في مدينة ... بسويسرا عام ١٣٤٨ - ١٩٢٩ - وانتقلت الى المصرية عام ١٩٢١ لتصحيح مفهوم الاسلام عند الاجانب بلغاتهم فرسائلها المجانية مترجمة الى معظم اللغات الحية ، وتصدر « البريد الاسلامي » باللغة العربية لنشر الثقافة والوعي الروحي السليم في العالم العربي والمهاجر .

شعارها : الناس جميعا اسرة واحدة وربها واحد ودينها واحد وهو الاسلام الذي دعا اليه جميع رسل الله الكرام .

حيا الله وبارك فيه مؤسس دار تبليغ الاسلام وصاحب البريد الاسلامي الاخ المهندس محمد توفيق بن أحمد سعد وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير جزاء .

في رحاب الطب النفسي القرآني

رحمة الله

دراسة فكرية في القرآن والسنة

تأليف الاستاذ :

عبد اللطيف الجوهري

كتاب جديد وشائق وفريد ، يصدر عن مكتبة دار الدعوة بالاسكندرية ويسعدنا ان تشاركنا قارىء « الامة الاسلامية » متعتنا الذهنية والقلبية في تقليب صفحات هذا الكتاب ..

- يقدم كتاب « رحمة الله » علاجا نفسيا لكثير من أمراض العصر النفسية مثل القلق والاكتئاب .. بيد ان ذلك لا يتم في صورة مباشرة وانما تدركه متضمنا في ثنايا البحث وبين السطور .

ويتناول - في اسلوب أدبي - أصل معنى الرحمة في اللغة وتطوره ويعرض لمعانية في القرآن الكريم وقد وردت الرحمة في القرآن الكريم على أربعة عشر وجها ومعنى منها : الايمان والاسلام والقرآن والمسيح عليه السلام ونبينا المصطفى سيد الانام ، ويقف وقفات عند هذه المعاني لاسيما الرحمة بمعنى المسيح عليه السلام والرحمة بمعنى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ينتقل بعدها ليقدم نماذج قرآنية لآيات الرحمة من خلال سورتي « الكهف والرحمن تتلوها دراسة احصائية للفظ الرحمة والصور التي ورد عليها في القرآن الكريم ، ويختتم بوقفة في رحاب الرحمة النبوية الوارفة الظلال ، وقد حرص الكاتب أن ينهج في تأليف كتاب الاسلوب العلمي وفق قواعد البحث العلمي المجرد .

والله تعالى نسأل ان يبارك هذا الكتاب وينفع به الاسلام والمسلمين آمين .

وللمؤلف الاديب كتب بعضها موجود في السوق والآخر نفد وسيعيد طبعها بناء على طلب الاخوة القراء الافاضل وهي :

١ - قضيتنا مع اسرائيل .
دراسة فكرية من القرآن الكريم سنة ١٩٧٨ .

٢ - عمر الخيام .
وقصة الرباعيات في ضوء الاسلام سنة ١٩٨٠ م

٣ - مقال في ازمة التربية سنة ١٩٨٢ م

٤ - عمر الخيام .
ورسالة الرباعيات في ضوء الاسلام .



إعداد : همت نصار

لا يحق للزوج منع زوجته من اداء فريضة الحج

يجب على المرأة أن تستأذن زوجها فى الخروج للحج ويستحب أن يأذن لها الزوج فى هذا فان أذن لها خرجت وان لم يأذن لها خرجت دون اذنه ، لأنه ليس له الحق فى منع امرأته من حج الفريضة لأنها عبادة وجبت عليها ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ولها أن تعجل به لتبرىء ذمتها . كما لها أن تصلى أول الوقت وليس له منعها ويلحق به الحج المنذور لانه واجب عليها كحجة الاسلام أما حج التطوع فله منعها منه .

والقول بأنه لا يمنع الزوجة من واجب بمعنى أنه قد أوجب الله سبحانه وتعالى على المرأة واجبات لله عز وجل وواجبات للزوج وعليها القيام بجميع ذلك وليس للزوج منعها مما هو واجب عليها لله عز وجل وليس لها الاشتغال بغير ما أوجب الله عليها من واجبات الزوج فليس لها أن توجب على نفسها نذرا أو نحوه مما يشغلها عما يجب عليها للزوج فان فعلت كان للزوج المنع من ذلك لان ايجاب ما أوجبه الله عليها للزوج سابق على وجوب ما أوجبته على نفسها وذلك ليس لها !!

حج المرأة

● العجوز يجوز لها السفر للحج بدون محرم ● المحرم يشترط ان يكون عاقلا يحسن التصرف

اشترط أكثر الفقهاء ان من شروط الحج بالنسبة للمرأة ان يكون معها زوجها او محرمها وهذا الشرط ليس بالنسبة للحج فقط وانما بالنسبة لكل سفر للمرأة يزيد على مسافة معينة ووقت معين ومن الاحاديث الشريفة التى تدل على ذلك :

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يقول :

« لا يخلون رجل بامراة الا ومعها ذو محرم ولا تسافر المراة الا مع ذى محرم » .

فقام رجل فقال : يا رسول الله ان امراتى خرجت حاجة وانى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم :

فانطلق فحج مع امراتك » متفق عليه .

وقد اختلفت وجهات النظر للفقهاء فى النهى عن سفر المراة بغير محرم فالاحناف يشترطون الا يطول السفر عن ثلاث لانه متحقق وماعداه مشكوك فيه . كما انهم لا يجيزون السفر لها فى هذه المسافة الا مع الزوج او المحرم فلايجيزون لها السفر مع امراة او اكثر او رفقه مامونين لان الاحاديث اشترطت الزوج او محرما فقط .

اما الحنابلة : فيرون ان لا يجب الحج على المراة اذا لم تجد محرما ولا يجوز لها الخروج مع امراة او اكثر او رفقه مامونة ويستندون فى هذا الى ما رواه الدارقطنى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تحجن امراة الا ومعها ذو محرم » وقال الشافعية : ليس المحرم شرطا فى حجها بحال وقال الشافعى تخرج مع حرة مسلمة ثقة فالشافعية يرون ان المراة ان لم يصحبها زوج او محرم فيجوز لها ان تسافر مع نسوة ثقات او امراة واحدة او امنها على نفسها وهو قول الشافعى وذلك فى حج الفريضة اى حج الاسلام ولايجوز لها هذا فى حج التطوع . وهذا هو الراجح فى المذهب .

وقال المالكية : لها ان تخرج مع رفقه مامونة اذا كان بينها وبين مكة يوم وليلة .

وقال مالك تخرج مع جماعة النساء

واذا فقدت المراة جميع ذلك فلا يجب عليها الحج . كما اشترطوا ان يكون الركوب ميسورا لها اذا كانت المسافة بعيدة كما لا يجب عليها اذا تعين السفر فى سفن صغيرة لاتتمكن فيها المراة من الستر وحفظ نفسها. اما السفن الكبيرة التى يوجد فيها مجال يمكن أن تكون المراة فيها محفوظة فيجب السفر فيها اذا تعينت طريقا ولا يسقط الحج عن المراة .

ولكن ما هو الحال بالنسبة لسفر المراة الكبيرة ؟

فرق بعض الفقهاء بين الشابة والعجوز فاشترط وجود الزوج او المحرم مع الشابة دون العجوز ..

وفى سبل السلام يجوز للعجوز السفر من غير محرم وعللوا هذا بان الكبيرة غير مشتهاه فتسافر كيف شاءت بلا زوج ولا محرم ولكن ردوا على هذا القول ان المراة مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة وقال مالك ان المراة الكبيرة التى لا تشتهى تسافر كل الاسفار بلا زوج ولا محرم .

من هم المحارم بالنسبة للمرأة ؟

المحرم للمراة التى يجوز له النظر اليها والخلوة بها والمسافرة بها هو كل من حرم عليه نكاحها مع التأبيد وبسبب مباح ، ولحرمتها .. (فعلى التأبيد) اما ان يكون بسبب النسب او بسبب الرضاع او بسبب المصاهرة . والمحرم بالنسب كالاب والابن والاخ وابن الاخ وابن الاخت .

والمحرم بالرضاع كالاخ من الرضاع وابن اخيها وابن اختها منه ونحوهم .

والمحرم من المصاهرة كابن الزوج وابن زوجها .

وخرج بشرط الحرمة من التابيد فلا يعتبرون محارم للمراة :

زوج الاخت وزوج العمة وزوج الخالة ونحوهن لان حرمتهم ليست على التابيد .

ووافق مالك على ذلك كله الا ابن زوجها فكرة سفرها معه لفساد الناس بعد العصر الاول ولان كثيرا من الناس لا ينفرون من زوجة الاب نفرتهم من محارم النسب .

قال : والمراة فتنة الا فيما جبل الله تعالى النفوس عليه من النفرة عن محارم النسب .

ومن شروط المحرم العقل والبلوغ حيث انه يشترط فى المحرم الذى يصحب المراة فى السفر ان يكون بالغا عاقلا يحسن التصرف .

فان كان المحرم غير بالغ فلايكفى فى صحبة المراة فى السفر وان كان المحرم بالغا ولكنه غير عاقل لا يحسن التصرف فلا يصلح ان يكون محرما لصحبتها فى السفر .

طواف النساء مع الرجال

روى البخارى عن ابن جريج قال : اخبرنى عطاء اذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال ، قال : كيف تمنعهن وقد طاف نساء النبى صلى الله عليه وسلم مع الرجال ؟ قال : قلت : ابعد الحجاب ام قبله ؟

قال : اى لعمرى لقد ادركته بعد الحجاب .

قلت : كيف يخالطن الرجال ؟

قال : لم يكن يخالطن الرجال ، كانت عائشة رضى الله عنها تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم .

وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت لامراة : تزاحمى على الحجر ان رايت خلوة فاستلمى ، وان رايت زحاما ، فكبرى وهللى اذا حاذيت به ولا تؤذى احدا .

الحج .. مرة واحدة

اجمع العلماء على ان الحج لايتكرر ، وانه لايجب فى العمر الا مرة واحدة ـ الا ان ينذره فيجب الوفاء بنذر ـ وما زاد فهو تطوع .

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا .. فقال رجل : اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال : « ذرونى ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم فى انبيائهم فاذا امرتكم بشىء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شىء فدعوه (رواه البخارى ومسلم)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ((يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس فقال : افى كل عام يا رسول الله ؟

فقال : « لو قلتها لوجبت ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا الحج مرة فمن زاد فهو تطوع)) رواه احمد وابو داود والنسائى والحاكم وصححه .

أمى ماتت .. وعليها الحج

من مات وعليه حجة الاسلام ، او حجة كان قد نذرها وجب على وليه ان يجهز من يحج عنه من ماله ، كما ان عليه قضاء ديونه .

فعن ابن عباس رضى الله عنهما ان امراة من جهينة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت : ان امى نذرت ان تحج ولم تحج حتى ماتت افاحج عنها ؟ قال : « نعم حجى عنها . ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته ؟ اقضوا حق الله فالله احق بالوفاء » رواه البخارى .

وفى الحديث دليل على وجوب الحج عن الميت ، سواء اوصى ام لم يوص ، لان الدين يجب قضاؤه مطلقا ، وكذا سائر الحقوق المالية من كفارة ، أو زكاة ، او نذر .

آداب الاحرام

للاحرام آداب ينبغى مراعاتها :

● النظافة وتتحقق بتقليم الاظافر وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والوضوء او الاغتسال وهو افضل وتسريح اللحية وشعر الراس .

قال ابن عمر رضى الله عنهما : من السنة ان يغتسل اذا اراد الاحرام واذا اراد دخول مكة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (ان النفساء والحائض تغتسل وتحرم وتقضى المناسك كلها غير انها لاتطوف بالبيت حتى تطهر .

● التجرد من الثياب المخيطة ولبس ثوبى الاحرام وهما رداء يلف النصف الاعلى من البدن دون الراس وازار يلف به النصف الاسفل منه وينبغى ان يكونا ابيضين فان الابيض احب الثياب الى الله تعالى .

● التطيب فى البدن والثياب وان بقى اثره عليه بعد الاحرام فعن عائشة رضى الله عنها قالت: كانى انظر الى وبيص الطيب فى مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم . رواه البخارى ومسلم . وروى عنها انها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف البيت .

وقالت : ((كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فتضمخ جباهنا بالمسك عند الاحرام فاذا عرقت احدانا سال على وجهها فيراه النبى صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا)) . رواه احمد وابو داود .

● صلاة ركعتين : ينوى بهما سنة الاحرام يقرأ فى الاولى منهما بعد الفاتحة سورة الكافرون وفى الثانية سورة (الاخلاص)

آداب دخول المسجد النبوى والزيارة

● يستحب اتيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسكينة والوقار وان يكون متطيبا بالطيب متجملا بحسن الثياب وان يدخل بالرجل اليمنى ويقول : اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . بسم الله . اللهم صل على محمد وآله وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى ابواب رحمتك .

● ويستحب ان يأتى الروضة الشريفة اولا ، فيصلى بها تحية المسجد فى ادب وخشوع .

● فاذا فرغ من الصلاة ـ اى تحية المسجد ـ اتجه الى القبر الشريف مستقبلا له ومستدبرا للقبلة فيسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا :

« السلام عليك يا رسول الله . السلام عليك يا نبى الله . السلام عليك يا خيرة خلق الله من خلقه . السلام عليك يا خير خلق الله . السلام عليك يا حبيب الله . السلام عليك يا سيد المرسلين . السلام عليك يا رسول الله رب العالمين . السلام عليك يا قائد الغر المحجلين . اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه ... الامانة ونصحت الامة وجاهدت فى الله حق جهاده .

● ثم يتأخر نحو ذراع الى اليمين فيسلم على ابى بكر الصديق ثم يتأخر ايضا نحو ذراع فيسلم على عمر الفاروق رضى الله عنهما .

● ثم يستقبل القبلة فيدعو لنفسه ولاحبابه واخوانه وسائر المسلمين ثم ينصرف .

● وعلى الزائر الا يرفع صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وعلى ولى الامر ان يمنع ذلك برفق .

فقد ثبت ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه راى رجلين يرفعان اصواتهما فى المسجد النبوى فقال : لو نعلم انكما من اهل البلد لاوجعتكما ضربا .

● وان يتجنب التمسح بالحجره ـ اى القبر ـ والتقبيل لهما فان ذلك مما نهى عنه الرسول صلى الله ...

الاقتراض للحج

عن عبد الله بن أبى أوفى قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل لم يحج ، أو يستقرض للحج ، قال : « لا » ، رواه البيهقى .

تلبية المرأة

روى البيهقى ان ابن عمر رضى الله عنهما قال : لا تصعد المراة فوق الصفا والمروة ولا ترفع صوتها بالتلبية .

وجاء فى الموطأ : روى عبيد الله الليثى حدثنى يحيى عن مالك انه سمع اهل العلم يقولون : ليس على النساء رفع الصوت بالتلبية - لتسمع المراة نفسها .

وقال مالك : تسمع نفسها ومن يليها ويكره ان ترفع صوتها اكثر من ذلك .

قال الرويانى وابو الطيب وابن الرفعة : ان رفعت صوتها لم يحرم لانه ليس بعورة على الصحيح بل يكون مكروها .

والحائض والنفساء تلبيان لان التلبية ليست قرآنا فتلاوة القرآن وحدها هى غير الجائزة للحائض والنفساء ولان النبى صلى الله عليه وسلم طلب منهما ان يصنعا كل ما يصنعه ...

الحج عن .. الغير

من استطاع السبيل الى الحج ثم عجز عنه بمرض او شيخوخة لزمه احجاج غيره عنه لانه ايس من الحج بنفسه فصار كالميت فينوب عنه غيره .

ولحديث الفضل بن عباس ان امراة من خثعم قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عبادة الحج ، ادركت ابى شيخا كبيرا لايستطيع ان يثبت على الراحلة افاحج عنه ؟ قال « نعم » وذلك فى حجة الوداع رواه الجماعة وقال الترمذى حسن صحيح .

ويشترط فيمن يحج عن غيره وان يكون قد سبق له الحج عن نفسه لما رواه ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة ، فقال : « احججت عن نفسك قال لا قال : « فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة » رواه ابو داود وابن ماجه .

كسوة الكعبة

كان الناس على عهد الجاهلية يكسون الكعبة حتى جاء الاسلام فاقر كسوتها فقد ذكر الواقدى عن اسماعيل بن ابراهيم بن أبى حبيبة عن أبيه قال : كسى البيت فى الجاهلية الانطاع » وهى ما يفرش على الارض كالبساط » ، ثم كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان « القباطى » ـ وهو جمع قبطية وهو ثوب من ثياب مصر رقيق أبيض ثم كساه الحجاج الديباج .

.. والفجر .. وليال عشر

ان شهر ذى الحجة شهر معظم حرام وفيه الحج الذى هو ركن من اركان الاسلام شهر معظمة حرماته موفورة خيراته تستجاب فيه الدعوات وتقضى فيه الحاجات وفيه الليالى العشر التى اقسم الله تعالى بها فى كتابه الكريم بقوله (والفجر وليال عشر) فياله من قسم عظيم .

واختلفوا فى المراد بالفجر وبالعشر . فقيل المراد بالفجر فجر كل يوم او فجر اول يوم من المحرم لانه تنفجر منه السنة أو فجر يوم النحر لان فيه أكثر مناسك الحج وفيه القربات او فجر اول يوم من ذى الحجة لانه قرن به الليالى العشر او فجر يوم عرفة وعلى اكثر القول .

والمراد بالليالى العشر : عشر ذى الحجة ، وقيل العشر الاواخر من رمضان وقيل العشر الاول من المحرم .

وانما قال (وليال عشر) بالتنكير لانها افضل ليالى السنة .

والقول الاول قول الاكثر وهو أنه عشر ذى الحجة والفجر فجر يوم عرفة

عن ابن عباس رضى الله عنهما : ما من أيام افضل عند الله تعالى من هذه الايام ايام العشر ، فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير . فانها ايام تهليل وتكبير وذكر الله عز وجل وان صيام يوم فيها يعدل صيام سنة والعمل فيها يضاعف بسبعمائة .

ثم قال انه يستجاب فى هذه العشر الدعاء . كما روى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه : ان الايام المعلومات هى تسع ذى الحجة غير يوم النحر وانه لا يرد فيها الدعاء . وكيف يرد فيهما الدعاء وفيها يوم عرفه الذى روى أنه افضل ايام الدنيا ..

وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق صدق الله العظيم

بريشة الفنان : عبد الله المراغى

قراءة فى كتاب

● من كتاب حواء وبناتها فى القرآن الكريم للاستاذة امينة الصاوى تقرأ هذه الصفحات عن السيدة هاجر زوجة سيدنا ابراهيم وأم سيدنا اسماعيل .

هاجر .. أم العرب تفجرت لها بئر زمزم

هى الاميرة هاجر سيدة القطرين وأميرة منف وزوجة مليكها وكانت قد آمنت بآلهة دونها المتعددة تلك الآلهة التى قال عنها الكهان انها تحمى المصريين وتدافع عنهم وتحارب من اجلهم بل تقاتل بالسلاح فى صفوفهم فلما حدث أن هجم الهكسوس على زوجها وخرج لحربهم لم تتخيل قط أن الهكسوس سينتصرون على زوجها ويقتلونه شر قتلة ، فلما حدث هذا راحت تسأل نفسها : لماذا آمنت بهذه الآلهة التى لا تستطيع أن تفعل شيئا لمن آمن بها ؟

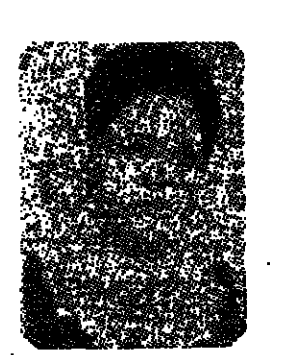
وبدأت هاجر تفكر تفكيرا جديدا وهجم الهكسوس على مقرها ، ودخل الهكسوس الى غرفتها وعرفوا من التاج الذى فوق راسها أنها اميرة القصر ، فحملوها الى قائد الجيش الذى حملها بدوره الى الملك وما ان مثلت هاجر بين يدى الملك حتى اهانها واذلها .

ثم امر بنزع التاج عنها وضمها الى جوارى قصره وامتثلت هاجر لما فرض عليها ولم تعبأ بالحال التى صارت اليها فقد كانت مشغولة بذلك التفكير الجديد الذى طرأ عليها .

وجاءت سارة الى القصر وزاملتها هاجر ورأتها دائمة الصلاة والذكر والتسبيح واحست هاجر بنفسها تنجذب الى سارة فسألتها ، وتحدثت سارة عن دين ابراهيم ، وكانت هاجر تستمع بكل حواسها الى كلمات سارة وشعرت بهذه الكلمات المضيئة تستقر فى اعماق نفسها وشرح الله قلبها لهذا الدين فدخلت فيه وآمنت به واستقرت روحها الحائرة على شاطئه الآمن . وتعلمت من سارة كيف تصلى وكيف تسبح وكيف تذكر الله سبحانه وتعالى وتعلقت كل منهما بالاخرى فلم تستطع فراقها وعندما جاء الخبر بقرب سفر سارة ابتهلت هاجر الى الله الا يفرق بينها وبين سارة وان يجعلها ترحل معها الى حيث تذهب واستجاب الله عز وجل الى دعائها فامر الملك بأن تكون فى صحبة سارة عند سفرها . واستقر ابراهيم مع سارة وهاجر بارض كنعان وسط الطائفة التى آمنت به وعاشوا حياة رضية هانئة لا يعكر صفوها الا حنين ابراهيم الى الولد . وكانت سارة تتألم هى الاخرى لهذا الحرمان وتدعو الله آناء الليل والنهار ان يمن عليها بولد تقر به عين زوجها ولكن الله سبحانه وتعالى لم يستجب لدعوتها لحكمة خفيت عليها فراحت تفكر فى تزويج ابراهيم باخرى تنجب له ذلك الولد وعز عليها أن تفعل ، وفى نفس الوقت شق عليها الا تفعل ولم تلبث ان سقطت فريسة صراع جبار أسلمها الى حالة مرضية عجز الطب عن علاجها وقامت هاجر فى التآتها بكل ما يلزمها من عناية ورعاية .

وفكرت سارة وهى فى فراش مرضها فى هاجر هذه المؤمنة الصالحة وقالت لنفسها : لم لا تكون هاجر هى الزوجة التى تمنح ابراهيم الولد وتمنح الاسرة كلها السعادة ؟

وقامت سارة من فراش مرضها وسارت حتى وصلت مكان هاجر فوجدتها تصلى فى ايمان وخشوع فجلست تتاملها فى صلاتها وتسترجع قصتها من البداية وهنا وضحت لها الحكمة الالهية السامية التى جعلتها تؤسر وتنقل الى مصر حيث تتعرف عليها هناك وتتعلق بها ثم تحضر معها الى ارض كنعان حتى تعيش معها ومع زوجها ابراهيم ولم تنتظر سارة هاجر حتى تكمل صلاتها . وانما اخذت طريقها الى صومعة ابراهيم والقت اليه برايها وحاول ابراهيم عليه السلام ان يعترض عليها مبينا لها ان هذا الفعل قد يسىء اليها فى المستقبل او يكون سببا فى شقائها ولكنها صممت فاستجاب ابراهيم ودخل بهاجر وحملت هاجر ، ففرح ابراهيم وفرحت الفئة المؤمنة به واخذت هاجر تصلى لله شكرا وتقول رب اوزعنى أن اشكر نعمتك التى انعمت على . رب اجعله من الصالحين



أمينة الصاوى

ونامت هاجر قريرة العين سعيدة بفضل الله الذى اختارها لتنجب ذرية لنبيه وخليله ابراهيم ورأت فى نومها من يقول لها يا هاجر ، قد سمع الله ضراعتك وسوف يهب لك ولدا ذكرا فسميه اسماعيل أى المسموع من الله لان الله سمع صلاتك وابتهالك وسوف يباركه ويكثر نسله كثيرا . كانت هذه حال هاجر اما سارة فقد كانت لها حال اخرى لقد استيقظت الغيرة فى قلبها كأقوى ما تكون الغيرة وكانت المسكينة تجتهد فى كبتها والقضاء عليها ، ولكن لم تفلح فذهبت الى زوجها وقالت له لقد دفعت اليك بهاجر فلما حملت ترفعت على وتعالت ، فاجابها ابراهيم : هى صاحبتك تفعلين بها ما تشائين .

وجاءت اللحظة الحاسمة ووضعت هاجر اسماعيل واستقبل ابراهيم عليه السلام البشرى مسعيدا وراح يصلى لله شكرا وحمدا ثم اندفع الى الطفل وحمله بين ذراعيه وهو يقول .. رب انى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم . وهكذا اسعد ميلاد اسماعيل عليه السلام ابراهيم عليه السلام وقرت به عينه .

على حين اشعل مولده نار الغيرة اكثر باطراد فى نفس سارة العاقر وامتد لهيب هذه الغيرة يأكل قلبها فى ضراوة ما بعدها ضراوة .

واستخار ابراهيم وابنه فاوحى اليه أن يركب دابته ويصطحب الطفل وامه ويسير حيثما توجهه العناية الالهية ، ونفذ ابراهيم ما امر به على الفور ، وسار بهما يضرب فى الفيافى والقفار ، وهناك عند مكة ترك ابراهيم عليه السلام هاجر واسماعيل واتجه يريد العودة من حيث جاء وذهلت هاجر وهى تراه يدير عنقه دامية عائدا ، وامسكت بلجام الدابة وصاحت لمن تتركنا فى هذا المكان البلقع الذى لا حياة فيه ولا ماء ، ولا يقصده انسان ولايقطنه غير الوحوش والافاعى والهوام ؟ فلم يجبها ابراهيم عليه السلام بكلمة واحدة . فنظرت اليه تسترحمه ولكنه انطلق صامتا دامع العينين فصرخت من مكانها : الله امرك بهذا؟

فاجابها ابراهيم عليه السلام : نعم فقالت هاجر فى استسلام المؤمنة الصادقة الايمان اذن فالله لايضيعنا .

ومضى ابراهيم مسافة قصيرة ثم رفع وجهه الى السماء وقال (ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم . ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ابراهيم (٣٧) . وانطلق على طريق العودة الى ارض كنعان وقد امتلأت نفسه بالحزن والالم والخوف على فلذة كبده والتى لم تكن عيناه تكتحلان برؤيته واضطر الى تركه وامه بالعراء ولكن ايمان ابراهيم عليه السلام كان اقوى من كل هذا وكانت حكمته اكبر فصبر واحتمل .

اما هاجر فقد جلست تداعب طفلها بيدها على حين كان عقلها فى حيرة وانتهى اليوم الاول وجاء الليل واعقبه فجر جديد . ثم تعاقبت الايام والليالى ونفد الزاد ومن بعده نفد الماء ، فصبرت هى واحتملت لكن الطفل لم يستطع الصبر وبكى الطفل من الجوع ثم بكى من العطش وحاولت هاجر أن تجد لابنها ولنفسها مخرجا ، فسعت نحو أقرب الجبال وادناها من الارض علها ترى أحدا او تعثر على أثر لماء او حياة وخيل اليها أن لجة ماء عند المروة ، فاسرعت اليها حتى اذا وصلت المكان لم تجد شيئا فعادت الى الصفا . فاذا الطفل يصرخ فى الم مؤلم ، فاندفعت مرة أخرى الى قمة الصفا واعادت النظر وخيل اليها للمرة الثانية انها ترى الماء عند المروة ، نعم لقد اذهلها الموقف وما تعانيه من الحقيقة التى لمستها بنفسها منذ قليل .

حقيقة السراب

وهكذا سعت هاجر سبعة اشواط فى حالة لا شعورية باكية القلب دامعة العين واعياها السعى ونال منها التعب والجهد فسقطت على الارض الى جوار الطفل . وقد أيقنت بالهلاك لها وله ولكن رحمة الله كانت منها ومن ولدها جد قريبة .

نعم لقد تفجرت المياه فجأة من جوف الارض وكونت بحيرة صغيرة تحت قدمى الطفل . ونظرت هاجر الى مصدر الصوت الذى وصل الى سمعها صوت المياه المتفجرة ورأت الماء ولكنها لم تصدق اذنيها ولاعينيها وهتفت متسائلة : رباه ماذا ارى ؟ مياها ام سرابا ؟ فمدت يدها الى الماء واخذت فى فرح تبلل شفتى الطفل ، ثم اخذت تسقيه حتى ارتوى . وهدأت نفسه فشربت هى الاخرى ثم رفعت راسها الى السماء وبعد ان شكرت هاجر ربها القادر على كل شىء .. الرحيم بعباده اتجهت الى المياه التى كانت لا تزال تتفجر وقالت وهى تحاول جمعها زمى .. زمى .. اى تجمعى تجمعى ولا تضيعى فى الرمال ولم تتسرب المياه فى الرمال بل تفجرت بقسوة اكبر باطراد واندفعت أشد ولاتزال تتفجر حتى يومنا هذا من عين زمزم التى بجوار الكعبة المشرفة على مقربة من جبل الصفا التى ارتوى منها ويرتوى منها ملايين الملايين من المسلمين .

وعاشت هاجر بولدها الى جوار زمزم هانئة قريرة العين وزارهما ابراهيم عليه السلام ورأى الصحراء المجدبة قد تحولت الى جنة وارفة الظلال فسجد لله شكرا ثم عاد الى سارة يروى لها قصة المعجزة التى تحققت وسط الصحراء ... المقفرة .

وسارت القافلة حتى ... زمزم وتم التفاهم مع ... البقاء الى جوار العين ... طلب بقية اهلهم ... البيوت كما جاء العماليق ... وأقاموا البيوت ... واذا بالوادى القفر ... ينبض بالحياة ويصبح جنة ... الارض وظلت هاجر الى جوار ... عونا له وسندا حتى توفيت ... فى حجر اسماعيل .

هكذا من الأصل

الحــج .. والحكـمة منـه

السؤال الذى يدور فى مثل هذا الوقت كل عام .. هو عن الحج .. والحكمة منه .. الى آخر مايثار كلمـا كان موسم الحج على الابواب ..

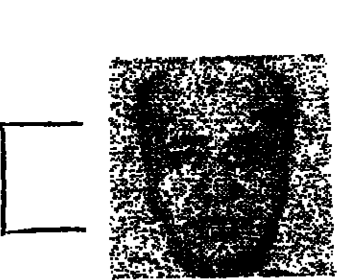
وبعض الناس يتساءل .. لماذا الحج ؟ .. فالله موجود فى كل مكان .. ونحن نتجه الى القبلة خمس مرات فى اليوم .. وهل المسألة لابد أن يذهب المسلم الى مكة ليكون مستجـاب الدعاء .. وهل الحكمة هى زيارة بيت الله .. وهل المسـافة لها تاثير فيما يتعلق بمناجاة الله .. والاتصـال به .. حتى اننى أكون مضطرا ان أذهب الى بيت الله لاكون مستجـاب الدعوة وهل اذا صحت : « يارب فى اى مكان واى زمان .. الا يسمعنى الله .. ويستجيب الدعاء .. الى آخر ما يقال ..

الحقيقة ان كل من يتساءل عن هذه الاسئلة .. أو يثيرها .. انما يبتعد قليلا عن الحكمة من الحج .. لان هذا الكلام لا يدخل فى حكمة فرض الحج كركن من أركان الاسـلام .. فلا الله فرض الحج ليكون الانسان مقبـول الدعاء ولا هو قال حجوا لأنه سبحانه وتعالى محدود بأى زمان ومكان .. ولكن الحج فوائده كثيرة .. يمكن أن يدركها العقل وأشياء أخرى فوق قدرة العقل والتفكير ..

وأنا هنا سأحاول ان أستعرض بعض الخواطر عن الحج والحكمة منه بقدر ما فى النفس من اجتهاد ..

قبل أن نبدأ نتذكر الآية الكريمة « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » .. هذه الآية قيلت لابراهيم عليه السلام عندما أقام قواعد البيت .. واذا تأملناها قليلا .. نجد انها لا تتفق مع العقـل البشرى وقدراته .. فهذا المكان فى ذلك الوقت كان واديا غير ذى زرع .. لم يكن يسكنه أحد من الناس ولم يكن العلم الحديث قد اكتشف عن قدرات الله فى الكون باستخدام الاثير .. وكل ماهو موجود فى طبقات الجو العليا من خصائص تنقل الصـوت والصورة الى العالم أجمع .. وحتى لو كانت هذه القـدرة موجودة لكان الذين سمعوا هذه الدعوة ماتوا منذ آلاف السنين .. وانتهى بذلك النداء .. ولكن كون الله سبحانه وتعالى يأمر ابراهيم أن يؤذن فى الناس بالحج .. ويقف ابراهيم وسط بقعة قاحلة ليس فيها انسان ولا يسمعه بشر فيؤذن للنـاس كافة بالحج .. وصوته لا يصل الى آذان أحد ..

مسألة ضد العقل تماما .. فيمن يؤذن ابراهيم ؟ .. ومن ذا الذى سيسمعه فى هذه البقعة القاحلة حتى يأتى للحج ؟ .. ولكن ابراهيم يفعل ذلك بأمر الله .. ثم نجد مـلايين الافئدة .. تلك التى لم تسمع ابراهيم ولم تره .. ولم يصل صوته الى آذانها .. تأتى للحج لهذا النداء الذى أصـدره الله الى ابراهيم تلك البقعة .. لقلنا توارثها الناس عن بعضهم البعض ولو ان ابراهيم جاب أقطار الارض يدعو الناس للحـج .. لقلنا جهد بشرى بارك الله فيه .. ولكن الله أمر ابـراهيم أن يؤذن هنا فى هذه البقعة الخالية القفراء .. فيأتى الناس من كل أنحاء الدنيا .. معجزة يريد الله ان يذكرنا بها لكى نعلم أن قدرة الله سبحانه وتعالى لاتحدها حدود ولا قيود ولا تحكمها موازين الدنيـا .. وقدرات العقل .. ولكنها فوق ذلك كله .. بأن يأمر الله نبيا أن يقف فى بقعة مقفرة .. ويؤذن للناس بالحج فيتلاشى صوته على بعد أمتار منه ولا يسمعه أحد .. ثم اذا بالدنيا تأتى الى هـذا المكان للحج .. تلك هى تذكرة



بقلم : احمـد زين

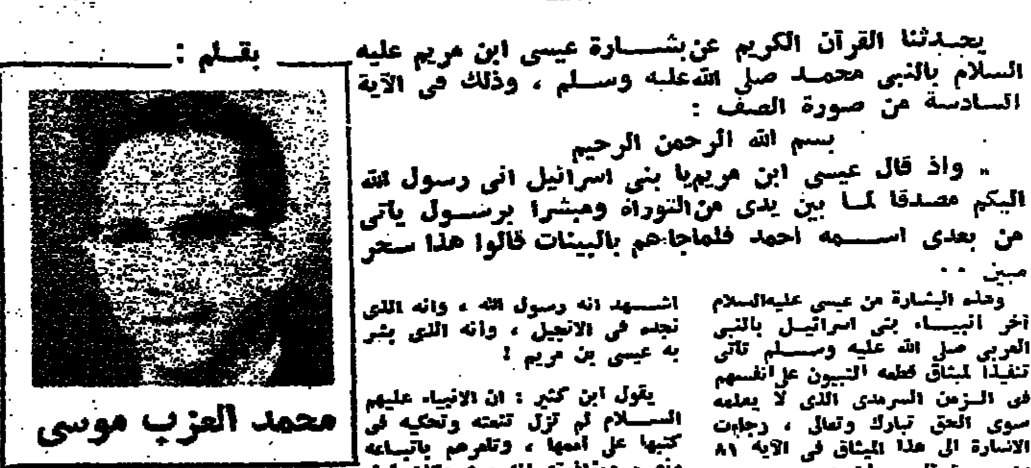
للناس بقدرة الله سبحانه وتعالى .. تلك القدرة التى ننساها دائما فى صراعنا مع الدنيا .. وفى تصرفاتنا فى الحياة .. فنثق بقدرة البشر .. ونتجه لعبادة البشر .. وننسى تعاليم الله .. وننسى قدرة الله .. هنا تذكرة بعظمة قدرة .. وتفوقها على كل الحدود والقيود .. وحدود الزمان والمكان .. والوقت .. وكل شئ .. هذه واحدة .. فاذا انتقلنا الى حكمة اخرى .. نجد ان ابراهيم قد أخذ زوجته هاجر وابنـه اسماعيل وتركهما فى هذا المكان .. وكان كل شئ فى هذه البقعة يقول .. ان الانسان اذا بقى فى هذا المكان هلك ومات .. فلا ماء ولازرع ولاشئ من مقومات الحياة .. ومع ذلك فان الله قد أمر ابراهيم أن يترك زوجته وابنه الرضيع فى هذه البقعة رغم أن عوامل الحياة فيها منعدمة .. وتفزع الزوجة وهى تعلم أن زوجها سيتركها وهى المرأة الضعيفة ومعها ابنها ضعيف فى هذا المكان القفر وتبدأ السعى للحصول على الماء وقلبها يحدثها بأنها سلكت سبيلا الى الهلاك .. ذلك أنها فى مكان قفر لاماء فيه ولا انسان .. تستنجد به يحيطها الظلام واليأس وفجأة يضرب ولدها الصغير الذى لاحول له ولا قـوة ولا يملك أية قدرة للدفاع عن نفسه يضرب بقدمه الارض فينفجر منها الماء .

ان هذا له حكمتان هامتان :

● الاولى أنه مهما بدا من يأس حولنا فاننا لايجب أن نتخلى عن الايمان بالله .. ولامل فى الله سبحانه وتعالى يكون حسب مقاييس الدنيا وحكمها .. وتحليلنا للظروف كان لابد لهاجر وابنها اسماعيل أن يهلكا ويموتا من الجوع والعطش .. ولكن ما فى غيب الله وما فى علم الله كان شيئا آخر لا نعـرفه .. ولذلك فان الله يريد ونحن نسعى فى الحج أن يذكرنا بتلك الحكمة الخالدة وهى أن رحمته موجودة وانه يسمع ويرى وان رحمته موجودة وأنه يسمع ويرى وأن الغيب قد يحمل لنا الحل فيما عجزت عقولنا عن ايجـاد حل لها .. وحكمة ثالثة .. انه مهما بدا لنا فى الطريق من صعاب .. ومهما أحاط بنا من ظلمات فيجب الا نعتقد أن الله قد اختار لنا الطريق الاسوأ أو طريق الهلاك .. فهاجر وابنها اسماعيل كانت تحيط بهما كل المصاعب .. وكان الحكم عليهما انهما هالكات لا محالة .. وان الله اختـار لهما هـذه البقعـة ليهلكا فيها .. ولكن العكس هو الذى حدث تماما .. فان هذا الطـريق كان هو طريق الخير والنجاة .. هكذا كان طريق هاجروابنها اسماعيل فى هذا المكان القفر الذى لا ماء فيه ولا حياة .. هو طـريق رسمه الله لهما فيه رحمة وفيه حياة ..

والله هنا يريد أن يعلمنا .. انه لا يأس من رحمته .. وان الظاهرة لايجب أن تدخل فى قلوبنا اليأس والقنوط .. فقد تكون خيرا .. وخيرا كثيرا .. قد كتبه الله عن طريق هـذه الصعاب ..

محمــد .. فى التــوراة والانجيــل



بقلم : محمد العزب موسى

يحدثنا القرآن الكريم عن بشـارة عيسى ابن مريم عليه السلام بالنبى محمـد صلى الله عليه وسـلم ، وذلك فى الآية السادسة من صورة الصف :

بسم الله الرحمن الرحيم

« واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لمـا بين يدى من التوراة ومبشرا برسـول يأتى من بعدى اسـمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين .. »

وهذه البشارة من عيسى عليه السلام آخر انبيـاء بنى اسرائيـل بالنبى العربى صلى الله عليه وسـلم تأتى تنفيذا لميثاق قطعه النبيون على انفسهم فى الـزمن السرمدى الذى لا يعلمه سوى الحق تبارك وتعالى ، وجاءت الاشارة الى هذا الميثاق فى الآيه ٨١ من سورة آل عمران :

بسم الله الرحمن الرحيم

« واذ اخذ الله ميثاق النبين لما آتيتكم من كتـاب وحـكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معـكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين » .

والمعنى هو : يا اهل الكتاب انتم ملزمون بميثـاقكم الذى قطعتموه على انفسكم فى حضرة انبيائكم ان تؤمنوا بالرسول وتنصروه . وعلى هذا تحتم على كل نبى أن يبلـغ قومه بمقـدم محمد صلى الله عليه وسلم طبقا لهذا الميثاق الذى قطعوه على انفسهم .

قال ابن عباس : مابعث الله نبيـا الا اخذ عليه العهد لئن بعث محمـد وهو حى ليتبعنه واخذ عليه ان ياخذ على امته لئن بعث محمد وهم احيـاء ليتبعنه وينصرنه .

والرسول الكريم كان يذكر بشـارة الانبياء السابقين به كدليل على صدق نبوته . اذ اخرج ابن اسحاق والامام احمد باسناد جيد أن اصحاب رسول الله قالوا : يارسول الله اخبرنا عن نفسك ، قال : (دعوة ابى ابراهيم ، وبشرى عيسى ، ورؤيا امى التى رأت وكذلك أمهات النبيين يرين » .

وكان اهل الـكتاب يعلمون بامر هذه البشارة وان انـكرها بعضهم . اذ تحدثنا كتب السيرة ان النجاشى لما اخبره وفد المسـلمين عن القول فى عيسى .. رفـع النجـاشى عودا من الارض ، ثـم قـال يامعشر الحبشـة والقسيسين والرهبان والله مايزيدون على الذى نقول فيه مايسـاوى هذا ، مرحبـا بكم وبمن جئتم من عنده ،

اشـهد انه رسول الله ، وانه الذى نجده فى الانجيل ، وانه الذى بشر به عيسى بن مريم !

يقول ابن كثير : ان الانبياء عليهم السـلام لم تزل تنعته وتحكيه فى كتبها على امهها ، وتامرهم باتبـاعه ونصره ومؤازرته اذا بعث وكان اول ما اشتهر الامر فى اهل الارض على لسان ابراهيم الخليل والد الانبيـاء بعده حين دعا لاهل مكة أن يبعث الله فيهم رسولا منهم .

واذا كانت صحف ابراهيم قد فقدت فقد حفظ لنا القرآن الكريم دعوته ، اذ يقول عن لسان ابراهيم (البقرة : ١٢٩) :

بسم الله الرحمن الرحيم

« ربنا وابعث فيهم رسـولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الـكتاب والحـكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » .

ولكن كتب اهـل الـكتاب لاتزال موجودة بالرغم مما اصابها من تشويه وتحريف وتصحيف على ماهو معروف وثابت علميا ، فهل نجد هذه البشارة او الاشـارة الى رسولنا الكريم فى هذه الكتب بحالتها التى هى عليها ؟

يجب اولا أن نذكـر ان الاسم « احمد » الذى من المعروف انه نجده فى الانجيل هو نفس الاسم « محمد » بمعناه ولفظه تقريبا ، وهما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم .

اورد البخارى عن جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان لى اسـماء : انا محمـد ، وانا احمـد ، وانا الماحى الذى يمحـو الله به الـكفر ، وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وانا العاقب .. » .

و (أحمد) او (محمد) معناهما (المحمود) او الذى يستاهل الحمد . وقد لاحظ فقهاء المسلمين المطلعون على الثقافات الاجنبية ، ومنهم المفكر الاسـلامى الهندى الكبير يوسف على صاحب ترجمة معانى القرآن الـكريم

الى اللغة الانجليزية ، ان هناك كلمة يونانية فى الانجيل تؤدى نفس معنى « احمد » او « محمد » او « الذى يستاهل الحمد » هذه الكلمة هى : الفرقليطس

ولكنها موجودة فى ترجمات الانجيـل الى اللغات التـالية ومنها العربية والانجليزية باسم « المعزى » وتقابلها فى اللغه اليونانية كلمة

Paracletso

ويقول فقهاء المسـلمين ان كلمة (باراكليتوس) او المعزى بالعربية و Comforter بالانجليزية تشويه لكلمة Perticlytoe التى معنـاها (احمـد) وان هـذا التشويه حدث عند ترجمة الانجيل من السريانية الى اليونانية وربمـا يكون قصد لاقتراب الكلمتين لفظا ونطقا ، وان الاصــل يدل على نبوءة بالنبى بالاسم .

اما النصوص الانجيلية التى وردت فيها النبـوءة ، فهى على النحـو التالى :

يوحنا : ١٤ : ١٥ ـ ١٦

« ان كنتم تحبـونى فاحفظـوا وصاياى وانا اطلب من الاب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم الى الابد » .

يوحنا : ١٥ : ١٦

« ومتى جاء المعزى الذى سارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذى من عند الاب ينبثق فهو يشهد لى » .

يوحنا : ١٦ : ٧

« لكنى اقول لـكم الحق انه خير لـكم ان انطلق لانه ان لـم انطلق لا يأتيـكم المعزى ولكن ان ذهبت ارسله اليكم » .

فالواضح من هـذه النصـوص ان هناك رسالة اخرى ونبوءة آخر بعد

عيسى ورسـالته ، وهى حقيقة ثابتة فى انجيل يوحنا بنصه الحالى الذى يشير الى « معزى » يأتى فى المستقبل ولا يمكن ان يكون المعزى فى المستقبل هو (روح القدس) كما يقول المفسرون المسيحيون ، لان (روح القدس) كان موجودا بالفعل عند رسالة السـيد المسيح وكان يساعده فى اداء رسالته فلا معنى للاشارة بانه سيأتى مرة اخرى فى المستقبل .

اما انجيل برنابا فهو يذكر محمدا واحمد باسم اى Perticlytos وهو من الاناجيل الضـائعة وتوجد ترجمة ايطالية له فى المكتبة العامة بفينا تحدد النبوءة فى المستقبل بانه (المحمود الذى يستحق الحمد والثناء) وليس (المعزى) . وقد وليس المعزى واحد Paracletos ترجم هـذا الانجيـل بمقدمه الى الانجليـزية فى عام ١٩٠٧ وقـام بالترجمة لونسديل ولورا راج .

اما فى العهد القديم بنصه الحالى الذى دخله التشـويه والتصحيف فتوجد أيضا نبوءات واضحة بمحمد فى اكثر من موضع ، كما توجد اشارة الى نهضة ابناء اسماعيل دلالة على الامة العربية .

ففى سـفر التثنية (١٨ : ١٨) يقول الرب لموسى مشيرا الى ابنـاء اسماعيل :

(اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به) .

وفى سفر اشعياء : ٤٢ : ١ ـ ٤ :

(هو ذا عبـدى الذى اعضده ، مختارى الذى سرت به نفسى ، وضعت روحى عليه فيخرج الحق للامم .. الى الامان يخـرج الحق . لا يـكل ولا ينكسر حتى يضـع الحق فى الارض وتنتظر الجزائر شريعته)

وهكذا يتبين لنا صدق ودقة القرآن الكريم فى اشارته الى وجود نبوءات بمحمد صلى الله عليه وسلم فى كتب أهل الـكتاب . وحتى اذا اعتمدنا اللفظة الحـالية فى الانجيل وهى « المعزى » فانها لاتغير من الامر شيئا وانمـا تثبت نفس المعنى ، لان « العزاء » ينطوى على الرحمة والرأفة وهما من صفات النبى محمد صلى الله عليه وسلم الذى يوصف فى القرآن بانه « رحمة للعالمين » (٢١ : ١٠٧) وأيضـا « بالمؤمنين رءوف رحيم » (٩ : ١٢٨)

بدء تشغيل الباخرة سيناء لنقل الركاب بين مصر والسودان

مضـاعفة طاقة النقل بعد إدخـال باخـرة أخـرى للخدمة بعد ٣ شـهور

مهندس سليمان متولى : قرارات مجلس التكامل أخـذت طـريقها إلى الواقع

الانتهاء من طريق السودان - وادى حلفـا خلال العـام القـادم

شهد المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى الاحتفال الذى أقيم بمناسبة تحقيق اولى منجزات مشروعات التكامل بين مصـر والسودان فى مجال النقل والمواصلات وهو بدء تشغيل باخرة الركاب الجديدة ((سيناء)) وشاركه فى هذه المناسبة كل من السيد ابو بكر عثمان الامين العـام للمجلس الاعلى للتكامل والسيد على امير طه وزير الدولة للمواصلات بالسودان .. والكيمائى عبد الهادى قنديل وزير البترول واللواء قدرى عثمان محافظ اسوان والمهندس احمد شوقى رئيس هيئة الطـرق والكبارى ..

وقد أعلن المهندس سليمان متولى ان الباخرة « سيناء » .. هى أول باخرة حديثة ومجهزة لراحة وأمان الركاب وستقوم بنقـل المواطنين عبـر بحيرة السد العالى من أسوان الى حلفا فى نحو ١٥ سـاعة فقط .. وقال الوزير انه خـلال ثلاثة شهور ستدخل الخدمة سفينة اخرى هى « ساق النعام » .. لتضـاعفا معا من طاقة نقل الركاب وتصـلا بها الى ٢٥٠ ألف راكب فى العام .. وتتكلف الوحـدتان نحو ٦ ملايين جنيه وقامت بانشـائهما شركة « فيروشـتال » الالمـانية .. بالتعـاون مع الشـركة البورسعيدية للاعمال الهندسية

وستمكن الوحدتان من تحويل الصنادل والوحدات التى تعمل حاليا فى نقل الركاب الى نقل البضـائع التى يتزايد معدل نموها عاما بعد عام .

وأشـار المهندس سـليمان متـولى الى مشروعات الصرف التى تربط بين البلدين وقال .. لقد كانت الارض الممتدة عبر البلدين تفتقد الشرايين الاسـاسية التى تبعث فيها الحياة وتصل بينهما وتربط بين المدن والتجمعات السكانية على امتـداد نهر النيل العظيم ومن أجل هذا كانت مقررات المجلس الاعلى للتكامل بتغيير الطريق الذى يصـل بين أم درمان .. وأسـوان .. بدءا بمسـافة ٢٠٠ كيلو متر بين أبو سنبل وجنوب وادى حلفا ليكمل الطـريق الذى يجرى رصفه حاليا بين أسـوان .. وأبو سنبل بطول ٢٨٠ كيلو مترا لينتهى قبل آخر ديسمبر ان شـاء الله ويتكلف ٢١ مليون جنيه .. هذا بالاضافة الى الطريق الساحلى على البحر الاحمر الذى تم رصـفه أخيرا ويمتد من برنيس وبطول ٤٠٠ ك.م. ولم يتبق من هـذا الطريق حتى الوصـول الى بورسودان سـوى ٢٥٠ ك.م ويتحقق بانجـازه أمل كان يتطلع اليه الشعبين من تواجد طـريق مرصـوف تتحرك سيارات الركاب وشـاحنات البضائع بين البلدين . وقال الوزير .. ان العمل يتقـدم فى مجال الاتصالات فى اقامة وحدات جديدة للاتصـال عبر الموجـات المنثورة فى كل من اسـوان ووادى حلفا تكملها بعد ذلك شبكة الاتصـالات داخل السودان . كما تجرى الدراسـات النهـائية لربط مصر - والسودان - ووادى حلفـا . وعطبرة بشـبكات ميكـروويف لتعـزيز وزيادة دوائر الاتصال فيما بينهما .

واختتم الوزيـر كلمته .. بأن ما تم انجازه حاليا دليل عملى على أن آمال الشـعبين وقـرارات المجلـس الأعلى للتكامل . أخذت طريقها الى الواقع الملموس فى خـدمة شـعبى البلدين .. ونموذجا طيبا يحتـذى لتحقيق الخير والرخاء والسـلام وتقـوية دعائمه فى ربـوع القـارة الافريقية .

* وادى النيل مهد الحضـارات *

وتحدث السـيد على امير طه وزير الدولة للمواصلات بالسـودان فقـال انه باسم الرئيس محمـد جعفر نميرى وباسم السودان حكومة وشعبا احييكم وارحب بكم فى هذه البقعة الطيبة من أرض وادى النيل .. مهد الحضارات .. وأن هـذا الانجاز هو باكورة العمل التكاملى فى مجـال النقل بين شطرى الوادى .. وايذانا بعهـد جـديد يكون النقل فيه هو الدعامة الاولى .. بل هو حجر الزاوية للتكامل الذى أرسى دعائمه الرئيسان جعفر نميرى ومحمـد حسنى مبارك .

* التخطيط يأخذ طريق الواقع *

والقى السـيد أبو بكر عثمـان الامين العام للمجلس الاعلى للتكامل كلمته فقـال انه لا يوجد شىء أكبر أثـرا فى عمليـة التكامل .. مثل التلاحم بين الشـعبين هـذه العلاقة التى كانت قائمة على مر العصـور بين أبناء الوادى شمال وجنوبه .. وما علينا فى واقع الامر الا ترشـيد وتطوير هـذه العـلاقة .. وقال ان الانجازات تعنى أن التخطيط يأخذ طريقه للواقع .. وان مايحدث اليوم اضافة وخطوة أخرى تضاف للخطوات التى اتخذت فى مجال النقل بين البلدين واننا نشـعر أن أبواب الامل فسيحة ومفتوحة أمامنا

ثم تحـدث اللواء قدرى عثمان محافظ اسـوان .. فأشاد بالانجازات التى حققها قطـاع النقل والاتصـالات بمحافظة أسوان خاصـة فى مجـالات الملاحة النهرية .. والطرق .

كما أعلن المهندس أحمـد شوقى وكيل أول وزارة النقل ورئيس هيئة الطرق والكبارى ان الطريق بين أسوان ووادى حلفا والذى يتم انشاؤه حاليا على أربع مـراحل وينتظـر الانتهاء منـه فى نهاية العام القادم ان شاء الله .



المهندس سـليمان متولى وزير النقل والمواصـلات والنقـل البحرى والسـيد على أمير طه وزيـر الدولة للمواصـلات السودانى والسيد أبو بكر عثمان الامين العـام للمجلس الاعلى للتكامل والسـيد قدرى عثمان محافظ أسوان والكيمائى عبد الهادى قنـديل وزير البترول فى المؤتمر الشعبى الذى عقـد بميناء السد العالى .



المهندس على أمير طه وزير الدولة للمواصلات السودانى يهدى المهندس سـليمان متولى درع النيل فى حفل تشغيل الباخرة « سيناء » .

الباخرة سـيناء أول باخرة حديثـة مجهزة لراحة وأمان الركاب وتعمل بين السد العالى ووادى حلفا .

الأمــة الاســلامية تفتــح ملف المســـلمين فى الصـــين

«* بعد طول قمع واضطهاد خلال فتـرة الستينات للمسلمين فى الصين .. بعـد فترة اعتبرت فيها الثورة الثقافية الطقوس الدينية من نتاج الصراع الطبقى بعـد فترة شـهدت أبشع « محارق » لنسـخ القرآن الكريم فى الميادين .. بعد فترة خربت فيها المساجد .. ومنع المسلمون بالقوة من أداء شعائرهم .. تشهد الصين منذ عام ١٩٧٩ صحوة اسلامية ــ أصبح الاســلام أكثر الاديان ازدهارا ونموا فى الصـــين . ان حكومة الصـين تســتحق من دول العالم الاسلامى جميعها ان تتقدم لها بالشـكر لما قدمته وتقـدمه للمسـلمين هنـاك * »

كيف تحمــل ١٠٠ مليــوَن مســلم صيـنى ؟

العــذاب والاضــطهاد خــلال الثــورة الثقــافية

يوم كانت الصين ٤٦٠ مليونا كان تعداد المسلمين ٥٠ مليونا كما ذكر الاحصـــاء الرسمى سنة ١٩٤٨ واذا كانت الصين قد زادت الآن على مليـار كما اعلنت احصـائيات عام ١٩٨٢ واذا افترضنا أن نسبة المواليد للمســلمين هى نفس النسبة العامه للمواليد فى الصين فان عدد المسلمين فى الصين يصبح اكثر من مائة مليون مسلم ..

دراسة من اعداد :

حامد عز الدين

كيف يعيش هؤلاء المسلمون فى الصين الدولة الشيوعية ؟ هذا هو موضوع هذه الحلقة والتى مازلنا نسترشد فيه باهم مرجع عن المسلمين فى كل انحاء العالم الا وهو موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية فى جزئها الثامن من تاليف الدكتور احمد شلبى .

ويوجد فى الصين ٤ اديان رئيسية هى البوذية والطـاوية والاســلام والمسيحية .

اما البوذية فقد انتقلت الى الصين فى القرن الاول قبل الميلاد ثم بدات تنتشر على نطاق واسع فى القرن الرابع الميلادى واصبحت احد الاديان التى احدثت اكبر التاثيرات هناك .

وفى القرن السادس قبل الميلاد شهدت الصين حكيمين شهيرين هما لاوتس وكونغ فوتسى الذى ينطق كونفو شيوس . وكان الاول يدعو للقناعة والزهد والتسـامح المطلق اما الثانى فكان يدعو الى العـدالة والاستقامة وكان باحثا فى الحكمة وقد تناولت بحوثه الحكومة والسياسة والاخلاق والمرأة وكان شديد التاثر بعـادات قومه وعقائدهم كما كان سـلوكه الشخصى نموذجيا ومثاليا . ولهذا كلفه الامبراطور بتطبيق افكاره فى السياسة والاخلاق فى سـائر الولايات ومكنه من ذلك بان جعله وزيرا وشـهدت الصين على يديه تقدما ملحوظا فى المجالين الاخـلاقى والعمرانى ..

ومن نتائج العـلاقة الطيبة بين كونفوشيوس والامبراطور أن أبقى كونفوشيوس على العادات الصينية التى تقضى بتقـديس الامبـراطور والسجود له ولصـوره المعلقة فى الاماكن المختلفة وهو المنظر الذى بقى حتى القرن الرابع عشر .

وبعد وفـاة كونفوشيوس اتجـه الصينيون لتمجيده وبناء الهيـاكل له ووضع صور الاباطرة فى عـنده الهياكل فكان ذلك بمثابة الخضوع لسلطة الدين متمثلة فى كونفوشيوس والدنيا متمثلة فى الامبراطور .

وبمرور الزمن اصبحت هــذه العقيدة راسخة عند الصينيين واصبح هذا الاتجـاه يمثل عنـدهم الدين والقومية ولهذا كان من الصعب تحول الصين عن هذه العقيدة الى اى عقيدة اخرى .

اما المسيحية فقد انتقلت الى الصين فى القرن السابع . ثم اضمحلت بعـد ذلك الى أن جـاء المبشرون الايطاليون بالكاثوليكية الى الصين .

اما دخول الاسلام الصين فهناك اكثر من رواية لعل اشهرها تلك التى تقول أن سعد بن ابى وقاص ذهب الى الصين ونشر الاسلام هناك وتقرر انه دخل الصين عن طريق البحر وتوفى فى مدينة كانتون فبنى المسـلمون ضريحا احيـاء لذكراه ولا يزال الضريح حتى الآن يسمى باسم ضريح وقاص .

وتتجه الروايات الصحيحة الى نفى هذه الرواية والتاكيد على أن سعد ابن ابى وقاص لم يزر الصين وأنه مات فى المدينـة المنورة ودفن فى البقيع .

وربما كان يبـــدو ان رجلا من اسرة سعد بن ابى وقاص او انرجلا اسمه وقاص قد ذهب الى الصين فى عهد مبكر وقام بالدعوة الى الاسلام هناك فذهبت الظنون الى ان سعدا هو الذى ذهب الى الصين .

وتقول رواية اخرى تعتقد انها الصحيحة أن الاسلام دخل الصين منذ ١٣٠٠ عام اذ دخل مدينة شيان عاصمة اسرة تانغ وقتئذ عن طريق اول مبعوث رسمى عربى من الخليفة عثمان بن عفان استقبله الامبراطور قاو فى ٢ محرم عام ٦٥١ ميلادية حيث عرض عليه هذا المبعوث تعاليم الاسلام وعادات العرب وتقاليدهم .

ومنذ ذلك التاريخ بدا الاسـلام ينتشر فى الصين بتوافد المسلمين العرب الى الصين للتجارة برا وبحرا واستوطن بعضهم فى بعض المقاطعات الصينية وبداوا يقيمون المســاجد الاســلامية واخذ بعض الصينيين يدخلون فى الاسلام تدريجيا الى أن انتشرت تعاليمه لدى عشر قوميات صينية .

ويقول بدرالدين الصينى ان وفودا عربية من الامويين والعباسيين قد وصلوا الى الصين خلال العهد الاموى والعباسى .

وعلى هذا فان الاسلام قد وصل الى الصين فى عهد مبكر جدا . وقد الم المسلمون فى الصين مستوطنة عربية فى خانتو . وهى احـدى المدن التى جذبت تجار العـرب والايرانيين منـذ القـرن الثـامن الميلادى وكان لهم امام يصلى بهم ويقضى بينهم .

وفى مدينة كانتون بوابة الصين البحرية والمركز التجارى الشـهير عاش عدد كبير من المسلمين واقاموا مسجدا كبيرا كما كون المسـلمون جاليات فى تشو ان تشوا وفى هانج تشو وفى غيرها من المدن والمناطق . وتفاعل المسلمون الصينيون باحتكاكهم بالمسـلمين العرب خاصة فى دراسة العلوم كالطب والصيدلة والرياضيات والفلك والتقويم . فقد كان المسلمون الصـينيون يقومون برصـد احوال الجو مساعدة علمى الفلك والـ... والفلاحين .

وفى القرن الثالث عشر انشئت ادارة اسلامية خاصة بمراقبة الارصاد الجوية ووضع التقويم الصينى . كما كان التقويم الهجرى مرجعا هاما لوضع التقويم الصينى على مدار ٤٠٠ سنة ابتداء من اواسط القرن الثالث عشر . ونتيجة لجهود احد مشايخ المسلمين بترجمة الكتب الخاصـة بالتقويم والجغرافيا والفلك للصينيين انبثقت اعداد كبيرة من الاكفاء فى علم الفلك والرياضيات بين المسلمين الصينيين فى عهد اسرتى يوان وينغ .

وعرف المســلمون الصـينيون بمهارتهم فى البناء المعمارى وخلال الايام الاولى لدخول الاسـلام فى الصين بنوا مسـاجد فى تشـان وقوانشوا وتشيو انشو وهانشـو لاداء شعائرهم الدينية وهنـاك مسجد هانشو الذى بناه علاء الدين فى أوائل القرن الرابع عشر الذى قال عنه الرحالة العربى ابن بطـوطة ولا يزال باقيا حتى الآن .

عصر المغول فى الصــين

وقد اخذ المسـلمون ينهضون بسرعة كبيرة كما تدفقت اعداد كبيرة من مسلمى آسيا الوسطى على الصين خلال عصر المغول الذى يسمى عصر « يوان » . وعندما اختار قبلاى خان امبراطور الصين (١٢٧١ ــ ١٢٩٤) بكين عاصمة لامبراطوريته عين عالما مسلما هو شمس الدين عمر فى منصب هام اتاح له أن ينشر السلوك الاسلامى فى المنطقـة . وكان شمس الدين يلقب بالسيد الاجل وقد استـطاع حفيده أن يحصـل من امبراطور الصين المغولى عام ١٣٣٥ على اعتراف بان الاسلام هو الدين الحق الخاص وقد تسبب ذلك فى انتشار الدين الاسلامى بين الكثيرين من الصينيين .

كذلك فان بعض اباطرة المغـول الصينيين المسـلمين وضعوا شرطين لتولى أهل الصـين للوظائف هما معرفة لغة المغـول واعتناق الدين الاسلامى .

وبعد عصر المغول جاءت اسرة منغ

بداية عصور الظلم

(١٣٦٨ ــ ١٦٤٢ م) وبعدها جاء عصر تسـنغ (١٦٤٤ ــ ١٩١١) وخلال هذين العصرين وبخاصة العصر الثانى لاقى المسلمون الكثير من الظلم من الحكـام الصينيين . فقد عاد الحكام الصينيون وكان مما اشـعل وعبادة الامبراطور وكان مما اشعل حماستهم لذلك تخلصهم من السلطة المغولية التى وجهت كفة الاسلام . فكان الحكام الصينيون فى ذلك الوقت يطالبون باخراج المسلمين عن دينهم وتعطيـل مسـاجدهم اغلاقا وتخريبا .

فى عهد الجمهورية

تجمع المسلمون فى عصر الجمهورية فى الصين (١٩١١ ــ ١٩٤٩) فى بلاد محددة تقريبا وذلك نتيجة لما عانوه فى عصر تسنغ وكانوا يقصدون بهذا التجمع أن يضمنـوا لانفسهم نوعا من الحماية وكان تجمعهم فى ولايات الشمال مثل قانصو وتنغ وتسى نقاى وسينكيانج كما وجد عدد من المسـلمين فى ولايات اخـرى وبخاصة فى شانتونج شمال النهر الاصفر .

العهد الشيوعى

عندما قامت الشيوعية فى الصين منذ عام ١٩٤٩ هرب بعض المسلمين الى تايوان مع تشيانج كاى شيك وهرب آخرون الى الهند وباكستان والقاهرة والسعودية ولكن الغالبية العظمى من المسلمين بقيت فى الصين فالصـــين موطنهم فى كل الاحوال يلاقون فيه ما يلاقيه باقى السكان .

ورغم عداوة الشيوعية للاســلام والمسلمين فى كل زمان ومكان ، ورغم اســـتباحة الشـيوعيين لدماء المسلمين دائما .. الا أن الصــين تاثروا بعراقة حضارتها وبامجادها لم تـكن عنيفـــة مع الاديان كما كانت روسيا .. لهذا لم يتعرض المسلمون هناك الى مثل هذا الجحيم الذى عانى ويعانى منه المسلمون حتى الآن فى روسيا .

الستينات السوداء

ولكن فى الســتينات كان العصر الاسود بالنسبة للمسلمين فى الصين على يد عصابة الاربعة التى اذاقت المسلمين هناك كل صنوف العذاب .. ففى تلك الفترة تعرض المســلمون للبطش والارهـــاب . فقد اعتبرت الطقوس الدينية من نتـاج الصراع الطبقى لذلك كان لابد من استئصال جذور المســـلمين من المجتمــع . فتعرضوا للاهانة والضرب والتعذيب والظلم والاضطهاد المرير . واطلق على المســلمين وصف الفيــلان . وتعرضت المساجد والكتب الاسلامية المقدسة للتخريب وتم حرق وتمزيق المصـــاحف وهدم أعداد كبيـرة من المساجد . وحرم المسلمون بالقوة من اداء فريضة الصلاة فى المســـاجد فكانوا يمارسونها خفية داخل منازلهم وحرم المزارعون المسلمون من تربية الابقار والماشية . وحرمت عصـــابة الاربعة المسلمين من اداء فريضـــة الحج طوال ١٠ ســـنوات ومنعت الاحتفالات بالاعياد الدينية .

وشهد عام ١٩٦٨ ابشــع مذبحـــة للمصاحف النادرة . ففى ذلك العام جمع انصــار الثورة الثقافية نسخ القرآن الكـــريم العربية والصـينية ومخطوطاته النادرة .. جمعوا التراث الاســلامى الحضارى والثقافى والتاريخى واشعلوا فيه النيران فى قلب العاصـمة بكين وغيرها من المدن الصينية .

وكما تشير الى ظلم الطغاة .. فانه يجدر بنا ان نشير كذلك وبكـــل التقدير الى التغير الذى طـــرأ على معاملة الحكومة الصينية للمســـلمين منذ يوليو عـام ١٩٧٩ .. ففى ذلك الشهر اصـــدرت حكومة الصـــين تعليماتها بالسماح للمسلمين بتأدية شعائر دينهم واعادت فتح المساجد للعبادة بعد أن كانت قد حولت الى متاحف للزيارة .. كذلك طبعت ٧٠ الف نسخة من القرآن الكريم باللغة العربية . جاء ذلك نتيجة لاتجـاه الحكومة الصينية بعد ماوتسى تونج لتخفيف آثار ما سمى بالثورة الثقافية ومحاولاتها لتحسين العلاقات مع الدول العربية . كما تم منح الحكم الذاتى للمسلمين فى ولايتى سـينكيانج ولنسيا ..

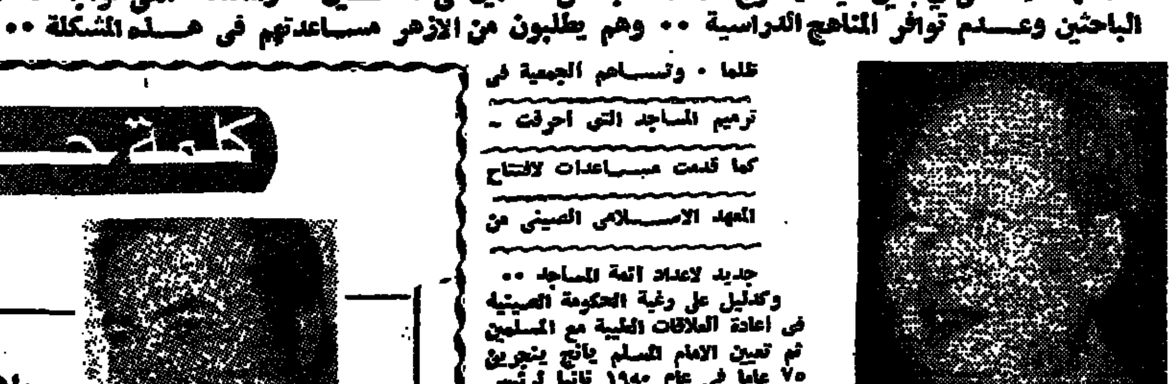
كذلك تم السماح للجمعية الاسلامية الصينية باستئناف نشاطها بعد ١٠ سنوات من التوقف .. وتعد هــذه الجمعية هيئة وطنية اسلامية تهدف الى مساعدة الحكومة على تنفيذ سياسة حـــرية المعتقدات الدينيه وتطوير التقاليد الاسلامية الممتازة وتنميـــة الاتصالات الودية مع المســـلمين من مختلف الدول وصـــيانة الســـلام العالمى ..

وقد تاسســت هذه الجمعية عام ١٩٥٣ . وبعد اســـتئناف الجمعية لنشـــاطها قامت بجهود كبيرة لرد الاعتبـــار لكثير من الشخصيات الاســـلامية بالغاء الاحكام التى صـــدرت ضدهم ظلما . وتســـاهم الجمعية فى ترميم المساجد التى احرقت . كما قدمت مسـاعدات لافتتاح المعهد الاســـلامى الصينى من جديد لاعداد ائمة المساجد ..

وكدليل على رغبة الحكومة الصينيه فى اعادة العلاقات الطيبة مع المسلمين تم تعيين الامام المسلم يانج ينجرين ٧٥ عاما فى عام ١٩٨٠ نائبا لرئيس وزراء الصين وفى ٢١ اكتوبر عام ٨٠ احتفل المسلمون بعيد الاضـحى لاول مرة منذ ١٥ عاما . وهكذا اصــبح الاسلام اكثر الاديان نموا وازدهارا فى الصين ويكفى أن الدستور الصينى الجديد الذى اقر عام ١٩٨٢ يؤكـد على حرية العقيدة من جديد .

ولاشك أن هــذه المعاملة الحسنة من جانب حكومة الصين للمســلمين هنــاك لها ثمارها فهى تتفادى بذلك ازدياد حدة التعصب الدينى كما انها تعزز من صورة الصــين بين الدول الاسلامية .

اما اهم الصـــعوبات التى تواجه المسلمين فى الصين حاليا فهى الافتقــار الى الاســاتذة الباحثـين والتجهيزات الضرورية وعدم توافر المواد الدراسـية لتخـــريج الائمة . ولاشك أن الازهر الشريف يمكنه أن يساهم فى حل هــــذه المشكلة وذلك بمضاعفة عـــدد المنح للطـــلاب الصينين للدراسة فى الازهـــر وايفاد اكبر عـــدد من العلماء الى تلك البــلاد التى يكفى ان بها منطقة واحـدة هى شن يانج تضم ٨ مليون مسـلم وحوالى ١٢ الف مسـجد يحتشد فى كل منها كل يوم جمعـــة ٩٠ الف مسلم .



المعهد الاسلامى في بكين حيث يتخرج ائمة المساجد من المسلمين فى الصــين . والمشكلة التى تواجه هذا المعهد هى قلة العلماء الباحثين وعـــدم توافر المناهج الدراسية .. وهم يطلبون من الازهر مسـاعدتهم فى هــذه المشكلة ..





ماو تسى تونج فى عهده بدأت أبشع موجة تخريب للمساجد وحرق لنسخ القرآن الكريم ..



هؤلاء هم عصابه الاربعة الـذين ذاقوا المسلمين صـنوف الظلم والارهاب والعـدوان خــلال الستينات . وهم فى الصف من اليسار وفاكسـيان ثم جيانج كنج فهوانج يونج شنج وشين بودا ووانج هونجـوين خــلال محاكمتهم فى الصين ..

شاشة وميكرفون

بقلم :

عفاف يحيى

د. محمدى ابو النور

الاسلوب الجديد الذى يطرحه الدكتور الاحمدى ابو النـور وزير الاوقاف يجب الا يقتصر على خطبـاء المساجد وحدهم وانما يجب أن يمتد الى الاذاعة والتليفزيون باعتبارهما المنبر الاوسع والاعمـق تاثيرا فى المستمع .

فالدكتور الاحمدى يطرح أسلوبا جديدا فى الدعوة الاسلامية يستحق الوقوف عنده .. فهـو ينظـر الى خطيب المسجد لا باعتباره مجرد واعظ يحض الناس على التمسك بدينهم .. ولكن باعتباره قبل ذلك وبعده باحثا فى الدين ..

ان الواعظ قد يكتفى بالوقـوف عند السطح والتحدث فى العموميات والكليات حتى تكاد تكون معروضة للكافة ويهم المستشهد فى خطبته بالايات القـــرآنية والاحاديث فانه يسردها سردا دون التعمق فى معانيها ومدلولاتها وانعكاسـاتها فى حياة النـــاس اليوميـــة .. وكـــل ما يمكن أن يظفر به السامع من مثل هذه الخطب هو تجديد شحنة الايمان فى نفسه وحضه على أن يتمسـك بدينه ..

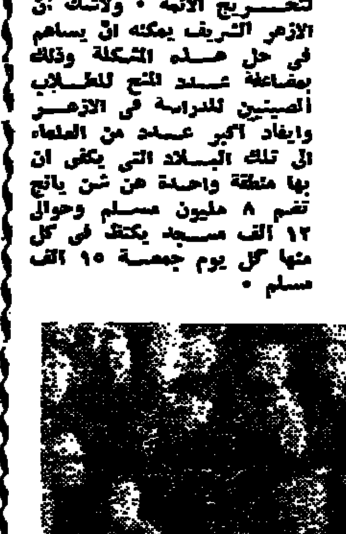
ولكن لكى يتمسك بهـذا الدين لا بد أن يفهمه حق الفهم ولابد أن يقوده هذا الفهم الى تمثل سلوكه اليومى فى حياته داخل أسرته وفى عمله وفى تعامله مع المجتمع الكبير .

وهنا تاتى مهمة الباحث لا الواعظ .. وتتضح اهميتهـا فى تعـريف الناس باسرار دينهم وقيمه العظيمة وضرب الامثلة العديدة على السلوك الدينى القويم ...

بل اننا نتصور أن هذا الباحث لكى يؤدى رسالته على خير وجـه يجب الا يكتفى بضرب الامثلة من التاريخ الاسلامى ومن فترة صدر الاسلام على وجه التحديد .. وانمـا يجب أن يتأمل عصرنا ويســاعد الناس على اعادة النظر فى ســلوكياتهم التى لا تتفق مع جوهر الاسلام وتعاليمه العقلية .. واذا كان هذا الاسلوب الجديد فى الدعوة الاســلامية التى يطرحه وزير الاوقاف نقلة تحـول هامة فاننا نرجو الا يقتصر اثرها على خطباء المساجد وحدهم .. وانما يجب أن تشمل ايضا كل المتحدثين فى الدين من خلال وسائل الاعلام المختلفـة وفى مقدمتها الاذاعـة والتليفزيون واذا تاملنـا حجـم البرامج والمواد الدينية فى كل منها فاننا نجد حجما لا بأس به وجرعة طيبة تتناثر عبر الارسال من الصباح الى الســاعات المتأخرة من الليل ويبقى أن نهتم بالكيف .. لنحرص على أن يكون المتحدثون من خـلال الاذاعة والتليفزيون من البـاحثين والعلماء الاجـلاء الذين لا يكتفون بالوقوف الى السطح والتحدث فى العموميات وانما يغوصون مع المستمع والمشاهد الى اعماق الدين ويربطون بين قيمة هذا الدين وبين التحديات التى تطرحها الحياة المعـاصرة على المسلم المعاصر . بل اننا نقصد أن الدعوة الاســلامية يجب الا تقتصر على البرامج والاحاديث الدينيـــة المعروفة على خريطـــة الاذاعـة والتليفـــزيون .. وانما يجب أن تتاثر بقية المواد الفنية كالتمثيلية والبرنامج الثقـــافى وحتى البرنامج الترفيهى .. بحيث تعمل بشــكل غير مباشر مضامين واهدافا اسلامية تساعد الانسان على السمو بنفسه والتعلق بالمثل العليا والحرص على مراعاتها فى سلوكه اليومى ..

وبذلك لا تحصر الدعوة الاسلامية نفسها فى اطار الشـــكل المباشر وهو البرنامج الدينى الواضح وانما تستخدم كافة الاســاليب الفنية غير المباشرة فى الوصـــول الى اهدافها النبيلة فى اعادة بناء الانسان ليكون حق خليفة لله فى الارض .

كلمة حق



بقلم :

جلال السيد

الاسلام : يرفع قيمة الانسان

لقد أوجد الانسان ما يضر به نفسه .. اخترع الحبوب المهدئة والمخدرات والخمور بانواعها المختلفة ظنا منه ان هذا سوف يبعده عن الواقع الذى يعيشه .. وان هـذا سيخلق له عالما من السعادة .. ولكن بدأ الانسان نفسه مؤخـرا يرجع الى الحقيقة التى كانت غائبة عليه ..

الحقيقة التى اوجدها الاسلام منذ اكثر من اربعة عشر قرنا .. حقيقة تصون المسلم وتصون مجتمعه .. هـذه الحقيقة التى عاشت وستعيش الاف السنين حافظة للفرد صحته وللمجتمع وضعه وتماسكه وقوته وترابطه ..

يقول المولى عز وجل : (ولا تلقوا بايدكم الى التهلكة) .

ويقول الرسول : (لاضرر ولاضرار) .

ولكن الانسان قد يتجـاهل ذلك ويلقى بنفسـه الى التهلكة فى صورة بعض العادات الخطرة على صحته .. بل وحولته الى عبد لها .. فمثلا يعتبر التدخين من العادات الضارة التى ادرك الطب خطورتها على صـحة الفــرد .. وقد تختلف الاضرار المترتبه على التدخين فقد يكون التدخين عن طريق السـيجارة فيصل الدخان الى الرئتين ثم الى الدورة الدموية .. وقد يكون التدخين بواسطة البايب أو عن طريق الشيشة .. وكل له اضراره وقد اعلنت جمعيه القلب الامريكية أن نسبة الوفيات من امراض القلب تزيد بنسبة ٥٠٪ الى ١٥٠٪ من المدخنين بشراهة . وهكذا يؤثر التدخين على صحة الفــرد الذى رفع المولى عز وجل من قيمته وسـخر له الليل والنهـار والشمس والقمر والنجـوم وانزل له من الســماء ماء وانبت له الزرع لكى يسـبح بحمده .. ولـكن الانسـان يصر على أن يرمى بنفسه الى التهلكه .

والمخدرات والادمان عليها فيه ضرر بصحة الانسان بالاضـافة الى ما يترتب عليها من ضـياع المال فى غير وجهه المشروع والاسراف حرام .. العالم الغربى شبابه الآن فى ضـياع وفى تفكك نتيجة الادمان .. فى وقت فيه المسلمون يملكون اعظم دسـتور على وجه الارض .. القرآن الكريم .. واعظم دين فيه كل التفاصيل لحماية الفرد المسلم ومجتمعه .

ان الاسلام يريد أن يرتفع بالمسـلم عن ان تستعبده الرغبة فى المال او الملبس او اى شىء .. والقـرآن يدعو للارتفاع عن الهوى لكى صفاته ليخوض معـركة حية مع النفس الادمية ليغير منهج التفكير ويصحح التصور الاعتقادى والتكوين الحيوى فاذا صلـح القلب واخلصت النفس لله فلن يحاول المؤمن ان يلتمس لنفسه عذرا فى التدخين بدعوى انه لم يرد فيه نص صريح يحرمه .

واذا تركنا التمود وانتقلنا للادمان فان تحـريمه امر ثابت صريح سواء فى القرآن الكريم بالنسبة للخمـر او فى الاحاديث الشريفة بالنسبة لكل مسكر ومفتر .

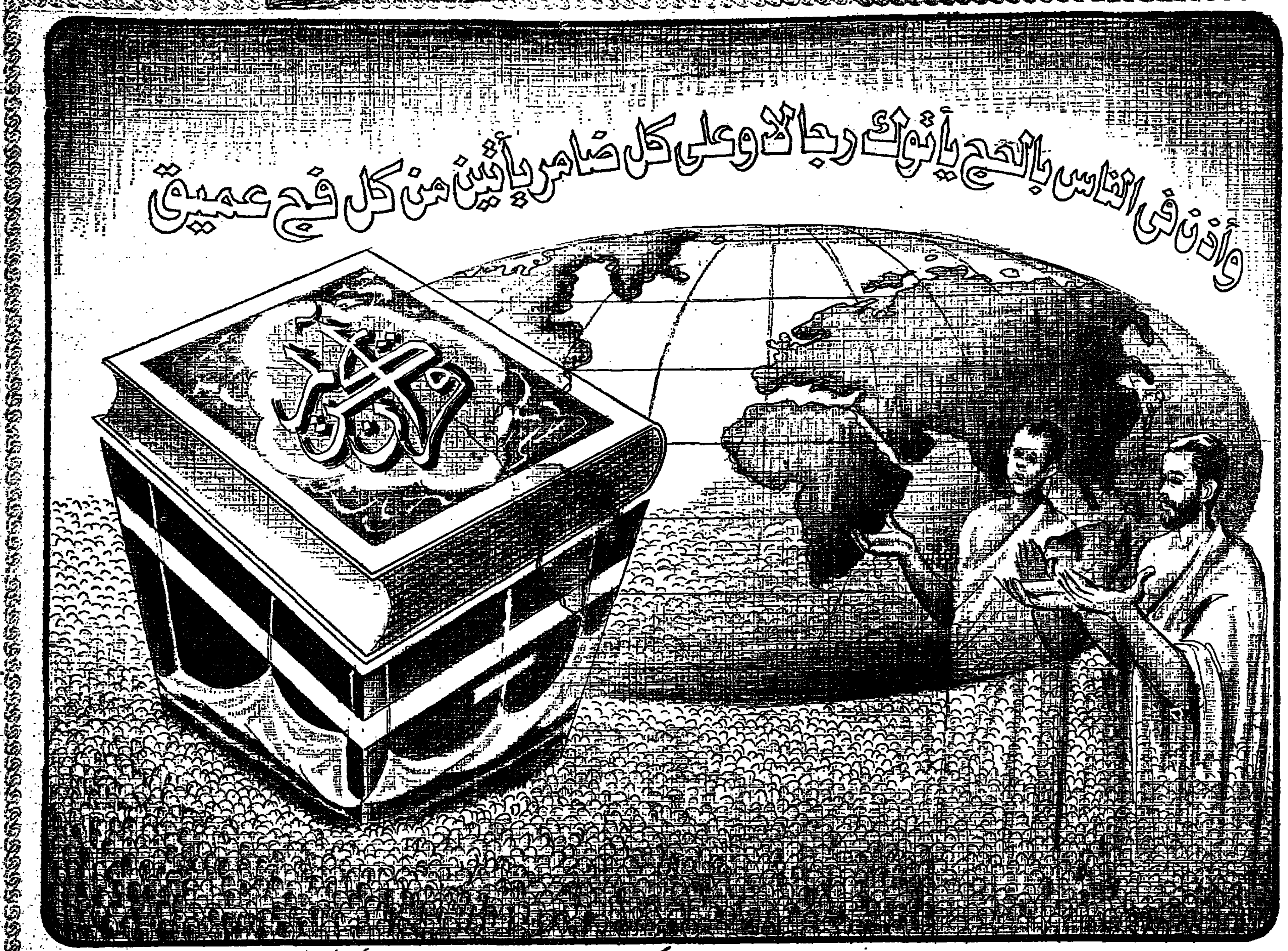
ان العالم الغربى الآن يحاول بعد ان اكتشف كل مشاكل الادمان سواء فى الخمر او السيجارة .. او الادوية او الحبوب المهدئة .. التى دمرت شبابه وستدمر حضارته يحاول الآن ان يكتشف المخرج .. ولكن اين المخرج .. انه فى ديننا الاسلامى الحنيف اول وآخر الاديان التى حافظت على صحة الفرد المسلم .

وخلال هذه الايام المباركه يلتقى اكثر من مليونى مسلم فى اكبر مؤتمر اسلامى فى السعودية .. حيث يؤدون فريضـــة الحج .. واعتقد انها فرصة اسـلامية فـريدة لكى يجلس كل المسلمين معا وقلوبهم مفتوحة يناقشون قضاياهم .. ووسائل تدعيم ونشر التعاليم الاسلامية .. والوقوف صفا واحدا ضد الحملات المسعورة التى تستهدف الاسلام والمسلمين .. ان الوقوف بعرفات بين يدى الله .. يستتبع من كل مؤمن ان يعمل لدعم الاسلام والمسلمين ونشر دعوته التى فيها كل الخير للبشرية ..

فالاسلام هو اول دين وآخر دين يرفع من قيمة الانسان .. لقد كرم الخالق الانسان وسخر له البحر وانزل له الماء واعطاه كل طيب لكي ياكل ويشرب منه .. ويعيش لكي يعبد المولى سبحانه وتعالى .

هكذا من الأهالي

هكذا من الأهلي



"ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا" صدق الله العظيم

بريشة الفنان : سيد عبد الفتاح

اقرأ

هل طفت حول الكعبة المشرفة وشاهدت جلالها وعظمتها وبهاءها ..

هل شارفت نفسك الزائر بيت الله العتيق وامتلأت روحك وأنت متعلق بأستار الكعبة وهمست بها بنفحات السماء ..

هل تعلقت بأستار الكعبة في ليلة القدر .. داعية الله بكل خير .

هل سعيت بين الصفا والمروة وقد تركت المأكل والمشرب .. بل وتركت الاهل والولد .. بل وتركت الدنيا جميعها ..

هل شربت من ماء زمزم في رحاب مكة حول بيت الله ..

وهل تذوقت حلاوة زمزم وماءها .. الم تظل تشرب .. وتشرب .. وتدعو وتدعو .. ولو اعطتك قدرتك لظللت العمر كله تشرب من ماء زمزم ماء المعجزة ..

هل سمعت عيناك بجلال الكعبة ونورها .. وهل سمعت آذانك وامتلأت روحك بالقرآن وهو يرتل في ارجاء الكعبة فيملأ القلوب أمنا وسلاما ..

هل طافت بك الذكريات وانت جالس امام الكعبة المشرفة .. والحر قاتل .. وهجير مكة يلفح الانفاس والابدان .. والناس تلهث من شدة القيظ .. في هذه اللحظة هل تذكرت عذاب بلال ..

وهل طافت بك معاناة آل ياسر وما لاقوه من عذاب تحت شمس مكة الحارقة القاتلة على يد كفارها من غلاظ الاكباد ..

وهل مرت بك ذكرى خروج الرسول وصاحبه الصديق مهاجرين الى المدينة

وهل الم بك موكب النبي .. يدخل مكة منتصرا يحيطه الجلال وقلوب اهل مكة ترتجف فيقول قولته الخالدة اذهبوا فانتم الطلقاء ..

هل زرت قبر الحبيب المصطفى في مدينته المنورة ..

وهل ملأت عيناك وروحك بانوار الرسول وملأت انفاسك بأريج عطره

نعم لقد شاهدت كل هذا حاجا ومعتمرا حول الكعبة المشرفة وما احلاه من حج يحيطك والملائكة سواء يطوفون معك ويسعون تلبي فيلبون .. تدعو فيدعون ..

انه عالم من الروحانية والصفاء لا يعرف حلاوته .. ولا يعاين انواره الا من دعاه المولى لزيارة بيته العتيق ..

هل عرفت وانت طائف حول الكعبة كم عانى .. وكم تحمل السلف الصالح من أصحاب رسول الله في سبيل اعلاء كلمة الدين الحق ..

اذن فليكن حجنا هذا في عامنا هذا عهدا بيننا وبين الله على اعلاء كلمته ورفع راية الاسلام حتى نكون بحق خير امة اخرجت للناس .

زايد علي سعد

من المعارك الاسلامية

غـزوة تبـوك

في شهر رجب من السنة التاسعه الهجرية نما الى علم الرسول صلوات الله عليه وسلم خبرا من بلاد الروم انها تهيىء جيوشا لغزو العرب للقضاء عليهم وعلى سلطان المسلمين وأرسل محمد في القبائل جميعا يدعوها للتهيؤ كي تعد أكبر جيش يمكن اعداده وأرسل الى أثرياء المسلمين ليشاركوا في تجهيز هذا الجيش بما أتاهم الله من فضله

إعداد :

سيد يوسف خضر

قال الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمان من عسرة الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه قال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك فيهم « وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون » .

قال ابن هشام بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان بيته عند جاسوم يثبطون الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبد الله في نفر من اصحابه وامر ان يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة .

قال ابن هشام ان عثمان بن عفان انفق في جيش العسرة في غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام « اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض » اجتمع الجيش وتوجه مخترقا الصحراء جنوب الشام مستهينا في سبيل الله بالحر والظما تاركا وراءه القواعد والخوالف فمن آثروا الظل والنعمة واللذة على ايمانهم وعلى رضا الله عنهم انطلق الجيش بعد ذلك قاصدا تبوك وكانت الروم قد بلغها امر هذا الجيش وقوته فآثرت الانسحاب بجيشها التي كانت وجهت حدودها ليحتمي داخل بلاد الشام في حصونها

فلما انتهى المسلمون الى تبوك وعرف محمد امر انسحاب الروم ونما اليه ما اصابهم من خوف لم ير محلا لتتبعهم داخل بلادهم واقام عند الحدود يناجز من شاء أن ينازله يقاومه ويعمل لكفالة هذه الحدود وكان يوحنا بن رؤبة صاحب ايله احد الامراء المقيمين على الحدود وقد وجه اليه النبي رسالة ان يذعن او يغزوه فاقبل يوحنا وقدم الهدايا والطاعة وصالح محمدا وأعطاه الجزية كما صالحه أهل الجرباء (قرية من اعمال عمان بالشام) واذرح (بلدة في اطراف الشام قريبة من الجرباء) واعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب امن لم يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة الى القتال بعد انسحاب الروم وبعد معاهدة البلاد الواقعة على الحدود معه وبعد امنه جاءت جيوش الروم من ناحية امير دومه لذلك بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في خمسمائة فارس واسرع خالد بالانقضاض على دومه في غفلة من مليكها الذي خرج في ليلة مقمرة ومعه اخ له يسمى حسان يطاردان بقر الوحش ولم يلق خالد مقاومة تذكر فقتل حسان واخذ امير دومه اسيرا وعده بالقتل ان لم تفتح دومه أبوابها وفتحت المدينة الابواب فداء لاميرها وساق خالد منها الفي بعير وثمانمائة شاة واربعمائة وسق من بر واربعمائة درع وذهب بها ومعه اكيدر امير الدومه حتى لحق بالنبي في عاصمته .

لم تكن عودة محمد على راس هذه الالوف من جيش العسرة من حدود الشام الى المدينة بالامر الهين بل انهم قطعوا الصحراء في شدة القيظ واقاموا بتبوك عشرين يوما هناك اضطرب الذين تخلفوا عن اتباعه اضطرابا شديدا عندما رأوا خالد بن الوليد وما حمل من دومه من ابل وشاة وبر وأدرع وجاءوا يعتذرون واكثرهم يشوب معاذيره الكذب .

من يومئذ بدا الرسول صلوات الله عليه وسلم يشتد في معاملة المنافقين شدة لم يألفوها من قبل ذلك ان عدد المسلمين زاد زيادة يحتمل عبث المنافقين بهم خطرا يخشى فيه يجب تلافيه وعلاجه وقد بنى هؤلاء المنافقون مسجدا بذي أوان بينه وبين المدينة نحو ساعة والى هذا المسجد كان يأوي جماعة من المنافقين يحاولون ان يحرفوا كلام الله عن مواضعه وان يفرقوا بذلك بين المؤمنين ضرارا وكفرا وطلبت هذه الجماعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يفتتح المسجد بالصلاة فيه وكان طلبهم هذا قبل تبوك فاستمهلهم حتى يعود فلما عاد عرف امر المسجد وحقيقة ما قصد اليه من اقامته امر باحراقه





« لمـا كان بيت الله الحرام هو المقصد الاصيل الذي تهوى اليه الافئدة ، وهو المحور الذي تدور حوله المناسك ، وتحيط به أماكن الشعائر ، لما كان ذلك أحاطت به أربع دوائر ، لكل دائرة خواصها ومطلوباتها ، أول هذه الدوائر المسجد الحرام .. وآخرها سائر الارض ولها مطلوب واحد ، هو أن يجعل العبد بيت الله قبلة لصلاته مع حضور القلب واجلال الرب .. »

خـواطر حـول البيت الحـرام

● الشائع عند كثير من المفسرين ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام هو الذي بنى البيت وحجتهم في ذلك قوله تعالى :

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - البقرة - ١٢٧

واقول ان معنى الآية : ان ابراهيم عليه السلام رفع قواعد البيت مع اسماعيل .. اما القواعد فكانت موجودة ويبدو ان عوامل التعرية كانت قد غطت هذه القواعد . فاظهرها الله لابراهيم اولا في طفولة اسماعيل ، فلما شب ، واصبح قادرا على المعاونة امر الله تعالى ابراهيم برفع القواعد .

يكتبها فضيلة الشيخ

محمد متولي الشعراوي

ويزكو هذا الفهم : ان ابراهيم كان يعرف بتوجيه الله تعالى بصفة خاصة من الوادي فيها بيت الله . وان لم يكن يعرف بالتحديد مكان البيت من هذه البقعه ، فلماذا جاء بها جر . واسكنها هذه البقعه ، ودعا ربه قائلا :

« ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم - ابراهيم - ٣٧ .

ثم جاءت المرحلة الثانية . وهي ان بين الله لابراهيم مكان البيت على التحديد ويشرح الله تعالى هذه المرحلة بقوله :

« واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لاتشرك بي شيئا » الحج - ٢٦

وذلك مطلوب عقدي لايتطلب جهدا عضليا ، ثم قال بعد ذلك :

« وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود » الحج ٢٦ وذلك عمل سهل يستطيع ابراهيم ان يقوم به وحده ، لانه لايتطلب الا ازالة ما ستر القواعد من الرمال المتراكمة والاحجار الصغيرة ، ولهذا لم يظهر لاسماعيل دور في هذه المرحلة التي يمكن ان يساعد فيها صغير مما يدل على أن اسماعيل كان في سن لاتسمح له بهذه المهمة ..

ثم تأتي المرحلة الثالثة التي تتطلب عملا يحتاج الى معونة ، وكان هذا بعد ان كبر اسماعيل الى حد يمكنه ان يعاون اباه ، ولهذا ظهر اسماعيل في طور رفع القواعد ، وفي هذا الطور يجيء قول الله تعالى :

« واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » البقرة ٢٠٠ .

وهو يدل على مشاركة اسماعيل في الدعاء ، مما يؤكد انه كان في عمر عقلي يعرفه انه كان يشارك في عبادة لاله يسأله القبول .

وحتى يسهل علينا فهم الاية يجب ان نمعن النظر في كلمتين هما معا مفتاح الفهم والكلمتان هما « وضع » المبني للمجهول . ((والناس)) الموضوعة اصلا لتشمل افراد الجنس

ومادام البيت قد وضع للناس ، فواضعه بالضرورة من غير الناس والبيت وضع لعبادة الله .

فالله اختار مكانه ، وعلم ملائكته بحدوده ، ولهذا كان الفعل مبنيا لما لم يسم فاعله ، فستر الفاعل رمز الى ان المشرع غيب هو الله والمنفذ غيب وهم الملائكة .

وحين ننظر في مدلول كلمة ((الناس)) نجدها تشمل كل افراد البشر ، من آدم الى من تقوم الساعة عليهم ، فاذا يتأخر وجود البيت فلا يوضع الا للناس من عهد ابراهيم ؟ اليس آدم وذريته قبل ابراهيم من الناس ايضا ؟ .

لقد وصف الله جل شانه البيت الحرام بانه مبارك ، وبين هذه البركة في قوله تعالى :

« جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » المائدة - ٦٧ اى قواما لهم في الدنيا والاخرة ، اما صالحهم في الدنيا فحسبهم ان يستشعروا عنده الاخوة الاسلامية ، والمساواة المثالية وان يدركوا حلاوة الوحدة ، وروحانية التجمع ، فلافرق بين ابيض واسود ، ولاغني ولافقير فالكل عبد في رجاء المولى عز وعلا ،

اكرمهم عند الله اتقاهم .

واما صالح الاخرة فهم يزورون ربهم في بيته ، وحق على المزور ان يكرم زائرة ، ولا اكرم من الله . وقد تابوا ، كما اراد الله فامنهم كما يحبون .

وفي قوله تعالى : ((وهدى للعالمين)) ما يوحي بشمول هدايته لكل عالم . وفي قوله سبحانه : ((فيه آيات بينات مقام ابراهيم)) ما يدل على ما لهذا المقام من خصوصية اظهرته وحده دون سائر الايات ..

فمقام ابراهيم : حجر كان يقوم عليه لرفع البيت ، فجعله الله من الآيات البينات ، فحين امر ابراهيم برفع البيت كان حريصا على اداء التكاليف باقصى الوسع ، فاتخذ حجرا على قدر ما يحمل هو واسماعيل وقام عليه ، فزاده طولا ، وبقدر هذه الزيادة زاد في رفع البيت

وذلك يرمز الى بذل الجهد في اداء التكاليف ولو بالحيلة .

ولما كان بيت الله الحرام هو المقصد الاصيل الذي تهوى اليه الافئدة ، وهو المحور الذي تدور حوله المناسك ، وتحيط به اماكن الشعائر لما كان ذلك احاطت به اربع دوائر ، لكل دائرة - حدها وخواصها ومطلوباتها .. وأول هذه الدوائر المسجد الحرام . ويحدد مكانه بالمسجد مهما امتد او اتسع .. وقد اختص الله هذا المسجد دون سواه بقوله « ومن دخله كان آمنا » - آل عمران - ٩٧

واختصه رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم بمضاعفة ثواب الصلاة فيه الى مائة الف ضعف وبانه، اول المساجد التي تشد اليها الرحال اما الدائرة الثانية حول المسجد فتحددها حدود ، وتحميها علامات تفصلها عن الحل ، وهي المنطقة المعروفة بالحرام - وهي منطقة حرام لايقطع من شجرها شيء ، ولايحل صيدها ، ولا يحرم من كان داخلها بعمرة الا ان يخرج الى الحل .

اما الدائرة الثالثة حول بيت الله فهي اوسع ، وتحدها المواقيت التي لايجوز ان يتجاوزها قاصد بيت الله الا محرما ..

وبعد دائرة المواقيت تأتي الدائرة الرابعة ، وهي اوسع الدوائر ، لانها تشمل سائر الارض ، ولهذه الدائرة مطلوب واحد ، هو ان يجعل العبد بيت الله قبلة لصلاته ، مع حضور القلب ، واجلال الرب .

« طبعت بمطابع الاخبار »